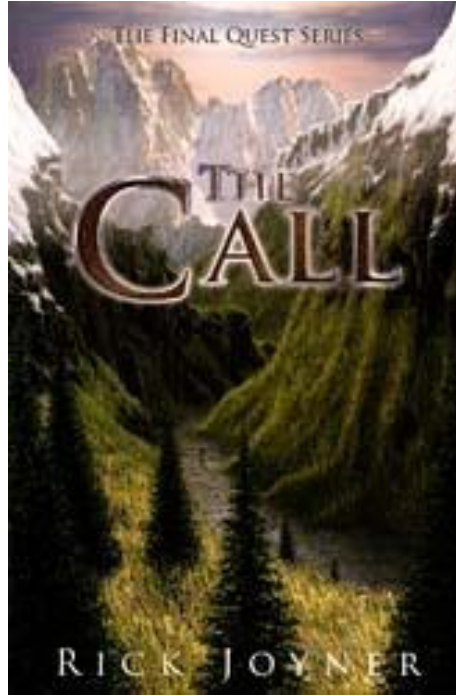


الدعوة

The Call

By Rick Joyner



Translated by Samir Sada

الدعوة

وقفتُ أنظر الى الباب الذي ينبغي أن أدخله. كان باباً عادياً وكثيراً. وفيما إنتفتُ لأنظر الى قاعة الحكم العظيمة ثانية، إنغمرتُ بإمتدادٍ مجدها. لم أرد المغادرة مع إن شرَّ قلبي كان مكشوفاً بشكل متواصل. ورغم أن هذه العملية كانت موجعة إلا أنها حررتني لدرجة لم أرد توقيفها. كنت تواقاً فعلاً الى تبكيت أكثر.

تدخل الحكمة عارفاً أفكاري، "سيكون لك أكثر. ما وجدته هنا سيمضي معك. على أي حال، ليس عليك المجئ الى هنا لكي تتغير. قوة الصليب تكفي لتغييرك. ما إختبرته هنا يمكنك إختباره كل يوم. أرسل الروح القدس ليُبكتك على خطية، ويقودك الى الحق، وليشهد لي. هو معك باستمرار. عليك أن تتعرف أكثر على الروح القدس."

"الكثير من الناس يؤمنون في الروح القدس، ولكن القليل منهم يفسحون له المجال في حياتهم. وفيما يقترب هذا الدهر من نهايته فإن ذلك سيتغير."

"سيتحرك الروح القدس فوق الأرض كما فعل في البداية. سيتولى أمر الفوضى والإرباك المنتشر على الأرض، وسيجلب الخليقة الجديدة المجيدة تماماً في وسط الأرض. أنتم على وشك الدخول في أوقات حيث يفعل الروح القدس عجائب بشكل متواصل، وسيكون العالم كله في زُهبة لأفعاله."

"سيفعل كل هذا من خلال شعبي. حينما يتحرك الروح القدس سيتنبأ أولاد وبنات الله. سيحلم من الكبار الى الأحداث أحلاماً وسيرون رؤى. سيعملون بإسمي الأعمال التي عملتها، وأعمالاً أعظم لكي أتمجد أنا في الأرض. كل الخليقة تنن وتتمخض لما هو مزعم أن يفعله الروح القدس."

"ما ستجده من عبورك هذا الباب سيساعدك في تهيئة نفسك لما هو آتٍ. أنا المُخلص لكني أنا أيضاً الحاكم. إنني مزعم أن أظهر نفسي الى العالم كحاكمٍ بارٍ. أولاً، ينبغي أن أكشف حُكمي لأهل بيتي. شعبي على وشك أن يعرف رِفة الروح القدس. بعدئذ سيعرفون قوته لتبكيت الخطية. وسيعرفون أيضاً بأنه سيقودهم دوماً الى الحق الذي سيحررهم. هذا هو الحق الذي يشهد لي. عندما يأتي شعبي ليعرفني كما أنا، حينئذ سأستخدمهم ليشهدوا عني."

"أنا الحاكم، ولكن من الأفضل أن تحكم على نفسك بنفسك كي لا أضطر على الحكم عليك."

كما أن دينونتي على وشك أن تُسترد لشعبي. سأحكم على أهل بيتي أولاً. بعد ذلك سأحكم على الأرض كلها."

كان تألق مجد الحكمة في كل مكان حولي. لم أر هكذا روعة من قبل، حتى ههنا. وكان تألقه يزداد فيما كان يتكلم عن دينونته. حينئذ علمت أن هناك مجد سينجلي بمعرفتنا إياه كحاكم ليكون أعظم مما كنت أعرفه قبلاً. بدأت أشعر بمدى صغري وتفاهتي في محضره إذ إستصعب عليّ التركيز على ما كان يقوله. فحينما فكرت بأني سأكون مغموراً بمجده، مدّ يده ولمسني على جبهة وجهي برقةٍ ولكن بثبات. حينما فعل ذلك، تمكن ذهني من التركيز والصفاء.

"بدأت تنتظرُ الى نفسك. سيجلب ذلك إرباكاً دوماً، مما سيصعب عليك أن تسمعي. وفي كل مرة تختبر لمستي، سيتصفي ذهنك. في كل مرة تشعر بحضوري، أعلمُ إني جئت لألمسك من أجل أن تراني وتسمعي. عليك أن تتعلم أن تسكن في محضري بدون الوعي لذاتك والإنهماك في شؤون نفسك. هذا يسبب لك الإنحراف عن الحق المتواجد فيّ والإتجاه الى الضلال المتواجد في الطبيعة الساقطة."

"كثيرون من الناس سقطوا حينما لمسهم روعي القدوس. زمن السقوط قد مضى. ينبغي أن تتعلم بأن تصمد حينما يتحرك روعي. إن لم تستطع الصمود حينما يتحرك روعي، فإنه لن يستطيع إستخدامك. ينبغي أن يسقط الملحدون قدامي، لكنني بحاجة الى شعبي بأن يصمد لكي أستطيع إستخدامهم."

فخر التواضع المزيف

سمعتُ سُخْطاً في صوت الرب حينما قال لي ذلك. شعرت بأنه مثل ذاك السخط الذي كان يستخدمه مع تلاميذه في الأناجيل. وفي الحال فهمتُ أن سخطه كان يأتي عادة متى بدأوا ينظرون إلى تقصيرهم أو فشلهم. فناشدته، "يا رب إني متأسف. ولكن محضرك غمرني جداً. كيف أتجنب الشعور بصغري حينما أكون قريباً منك كما الآن؟"

"أنت صغير، ولكن ينبغي أن تتعلم أن تثبت في محضري دون النظر الى نفسك. لن تستطيع أن تتعلم مني أو تتكلم إليّ إن نظرت الى نفسك. ستكون في إحتياج دائماً. ستكون دوماً غير جديرٍ لما أدعوك لفعله، ولكن لن تكون أبداً كفايتك أو جدارتك هي التي تجعلني أستخدامك. ينبغي أن لا تنظر الى عدم كفايتك، بل تنظر الى كفايتي. ينبغي أن تتوقف عن النظر الى عدم جدارتك وتنتظر الى برِّي. حينما تُستخدم، فذلك يعود الى من أنا، وليس الى من أنت."

"شعرتُ بغضبي فيما بدأتُ تنتظرُ الى نفسك، هذا هو الغضب الذي شعرتُ به تجاه موسى حينما بدأ يشكو عن مدى تقصيره. فذلك إنما يكشف أنك تنتظرُ الى نفسك أكثر مما تنتظرُ إليّ، وهو السبب الرئيسي بأني قادر على إستخدام قلة من شعبي لما أرغب في فعله. هذا التواضع المزيف

هو في الواقع شكل من الإفتخار الذي تسبب في سقوط الإنسان. حيث بدأ آدم وحواء يشعران بعدم الكفاية لذلك إحتاجا أن يكونا أكثر مما صنعتهما لأن يكونا. أخذاً على عاتقهما جعل أنفسهما لما ينبغي أن يكونا. لن تستطيع أبداً أن تجعل نفسك لما ينبغي أن تكون، بل عليك أن تثق بي لأجعلك ما ينبغي أن تكون."

بالرغم من أنني لم أنسب التواضع المزيف لسقوط الإنسان في البستان، لكنني كنت أعلم أنه كان أعظم حجر عثرة منع الكثيرين أن يكونوا مفيدين للرب، وكنتُ بنفسني أعلم هذا الشيء مرات عديدة. أما الآن وأنا في محضره فإن تواضعي المزيف قد إنكشف وتبين أنه أسوأ مما رأيته في أي إنسان على الإطلاق. هذا الشكل من الإفتخار كان مثيراً للإشمئزاز، كما تمكنتُ من إدراك السبب في إشتعال غضب الرب.

حينما نكون في محضره، كل ما نحن عليه ينكشف بسرعة، وبالرغم من كل الحُكم الذي تحملته الآن، فإنه لا يزال لدي بعضاً من الخلل في المبادئ تمنعني من معرفة الرب وخدمته التي دُعيت لها. وإذ كان ذلك صدمة كبيرة، لم أرد أن يسكن فيَّ أي غضب بعد، لذا إلتفتُ لأنظر الى الرب، رغباً في رؤية مجدٍ أعظم يمكنني تحمله فيما كان معي في هذه الحالة. وفي الحال تحول إكتئابي الى نشوة. أرادت ركبتيَّ أن تتنثني، ولكنني كنتُ مصمماً على الوقوف بقدر إمكاني. بعد ذلك بقليل، إستيقظت. بعدها بأيام عديدة، شعرت بطاقة تتدفق فيَّ جاعلة كل شيء يبدو متألقاً. أحببتُ كل شيء رأيته. بدتُ مسكة الباب رائعة تفوق الوصف. بدت البيوت والسيارات القديمة جميلة لي حتى إنني تأسفت لعدم كوني فناً يمكنني تصوير جمالها وفخامتها بالرسم. بدت الأشجار والحيوانات كأصدقاء شخصية. كل شخص رأيته كان مثل مكتبة إعلانات ومدى أهميتها، وكنت شاكرراً طوال الأبدية لأتعرف عليهم جميعاً. لم أستطع رؤية أي شيء من دون رؤية عظمته، بالكاد إستطعت التصديق بأنني سرتُ عبر هذا كله في حياتي وفاتني الكثير منه.

ومع شعوري بتدفق كل هذه الإنفعالات والإعلانات فيَّ، إلا أنني لم أعرف ماذا أفعل بها. علمت أنه إن لم أتعلم كيف أستخدمها دوماً فإنها ستضمحل، وهذا ما حدث بعد بضعة أيام. إذ شعرت وكأن معنى الحياة صارت تنساب مني، وعلمت أنه عليَّ إستردادها. فما إختبرته كان أكثر روعة من أي مخدر، فقد كنتُ مدمناً. هذا كان نتيجة رؤيتي لمجد الرب، وأردت أن أرى المزيد. كانت رغبتني أن أتعلم كيف أثبت في محضره وأدع حياته تتدفق من خلالي من أجل أن ألمس الآخرين. كان عليَّ الثبات في الروح القدس والسماح له بإستخدامي. هذه كانت دعوتي.

شاهدان

كنتُ لأيام عديدة في كآبة عميقة. بدا لي كل شيء كئيباً جداً. حتى صوت الناس كان يثيرني، وأي إزعاج يتخلل في أي عمل أردت إنجازه كان يغضبني. فكرتُ بمدى رداءة كل فرد وكان عليّ النضال لإحتواء الأفكار السوداء التي نشأت فيّ تجاههم. شعرتُ وكأنني إنزلقت الى الجحيم وبأني كنت أنزلق الى عمق أكثر يوماً بعد يوم. وأخيراً صرختُ الى الرب وفي الحال وجدتُ نفسي واقفاً أمام الباب والحكمة واقف بجانبني.

"يا رب، أنني متأسف. لقد إنزلقت من محضرك في طريقي الى الجحيم كما يبدو."

أجابني، "لا يزال العالم كله موضوعاً في قوة الأثيم. وإنك تسير على حافة الجحيم كل يوم. من خلال منتصفه هناك طريق للحياة. هناك خنادق عميقة على كل جهة من طريق الحياة، لذلك ينبغي أن لا تنحرف عن الطريق الضيق."

قلتُ، "سقطتُ في إحدى هذه الخنادق ولم أستطع الخروج."

أجابني، "لا أحد يستطيع إيجاد طريق للخروج من هذه الخنادق. متابعتك لطريقك هو الذي أدى بك الى السقوط فيها، ولن يقدك طريقك إطلاقاً على الخروج منها. أنا هو الطريق الوحيد للخروج. حينما تسقط، لا تُضَيِّع وقتك محاولاً إكتشاف طريق للخروج، لأنك ستقود نفسك الى الغرق العميق في الطين. أطلب المساعدة فقط، أنا راعيك وسأساعدك دائماً حينما تدعوني."

قلتُ، "يا رب، لا أريد إضاعة وقتي محاولاً إكتشاف كل شيء، لكنني أريد فعلاً أن أفهم كيف سقطتُ هكذا عميقاً بهذا سرعة. ما الذي جعلني أنحرف عن طريق الحياة وأسقط في خندق مثل هذا؟ أنت الحكمة، وأنا أعلم أنه من الحكمة لأن أسأل."

"من الحكمة أن تعرف متى تسأل لأجل الفهم ومتى تسأل لأجل المساعدة. هنا من الحكمة لك أن تسأل. فقط حينما تكون في محضري تستطيع أن تفهم. فهمك سينحرف دوماً حينما تكون كئيباً، ولن تستطيع أبداً رؤية الحق بدقة من ذلك المكان. الكآبة هي الخداع الذي يأتي من رؤيتك للعالم من منظورك. الحق يأتي من رؤيتك للعالم من خلال عينيّ حيث مكان جلوسي، في جهة اليمين من الأب. مثل السرافيم في أشعياء 6، الذين يثبتون في محضري سيقولون: إمتلئتُ الأرض كلها من مجده."

تذكرتُ كيف إنني كمؤمن ناشئ، قرأتُ هذه العبارة وفعلاً فكرتُ في إنخداع تلك السرافيم. لم أستطع الفهم كيف يمكنهم القول، "كل الأرض إمتلئت من مجده"، فيما بدت كل الأرض ممتلئة بالحروب والأمراض وإساءة للأطفال والغدر والشر في كل مكان.

ثم تكلم إليَّ الرب في يوم قائلاً، "السبب أن هذه السرافيم قالت أن الأرض كلها إمتلئت بمجدي هو لأنها تسكن في محضري. حينما تسكن أنت في محضري، حينئذ لن ترى شيئاً إلا المجد."

قلتُ، "يا رب، أتذكر أنك علمتني ذلك، ولكن لم أحياء بصورة جيدة. قضيتُ الكثير من حياتي في رؤية الأشياء من الجهة المظلمة. أظن إنني قضيت الكثير من حياتي جالساً في أحد تلك الخنادق بجانب طريق الحياة بدلاً من السير عليه."

أجابني الرب، "هذا صحيح. كنت بين الحين والآخر تستيقظ وتمشي عدة خطوات، ثم تنزلق في خندق على الجهة الأخرى. مع ذلك، أنجزت بعض التقدم، ولكن حان الوقت للبقاء على طريق الحياة. لم يعد لك وقتٌ أكثر لتضيقه في تلك الخنادق." غمرتني طيبة الرب وصبره فيما إستمر في الكلام.

بدأ بالقول، "ما الذي جعلك تنزلق في الخندق في المرة الأخيرة؟"

بعد التفكير بذلك، إستطعت أن أرى بأني أصبحت مستنفداً بإحتفاظي على مشاعري بدلاً من التفكير في مصدر المشاعر.

إعترفتُ قائلاً، "إنحرفتُ بعيني عنك."

أجابني، "أعلم أن ذلك يبدو سهلاً، ولكن هذا هو كل ما فعلته، فإنحرف نظرك عني هو كل ما عليك أن تفعله لتتحرف عن طريق الحياة. عندما تثبت فيَّ فإنك لن ترى إلا مجدي. هذا لا يعني أنك لن ترى النزاعات والفوضى والظلمة والضلال الموجود في العالم، ولكن حينما تراها، فإنك ستري دوماً إجابتي عليها. عندما تثبت فيَّ فإنك ستري دوماً كيف أن الحق يسود على الضلال وسترى الطريقة الذي تسير فيها مملكتي."

قلتُ، "يا رب، حينما أكون هنا، فإن كل هذا واقعيُّ لي أكثر من أي شيء إختبرته على الأرض، ولكن حينما أكون على الأرض، فإن كل ما موجود هنا يبدو لي كحلم وهمي. أنا أعلم أن هذا حقيقة صادقة وأن ما يخصُّ الأرض مؤقت. كما أعلم أنه إن كان هذا المكان أكثر واقعيُّ لي على الأرض، لأمكنني السير في حكمتك بصورة أفضل والبقاء في طريق الحياة. قلتُ أنه من الحكمة أن أسأل. أسألك أن تجعل هذا العالم الموجود هنا أكثر واقعيُّ لي حينما أكون على الأرض. حينئذ سأكون قادراً على السير بأكثر كمال في طريقك. كما أسألك أن تساعدني لأنقل هذا الواقع الى الآخرين. الظلمة تزداد عظمتها على الأرض، وهناك القليل ممن لهم رؤيا. أسألك أن تعطينا من قوتك أكثر، دعنا نرى من مجدك أكثر، دعنا نعرف الحُكم الصائب الأتي من محضرك."

أجابني، "متى بدأت تحيا بما تُبصره عيني قلبك، حينئذ ستسير معي، وستنظر مجدي. عيني قلبك هما نافذتك لرؤية هذا العالم الروحي. يمكنك من خلال عيني قلبك المجيء الى عرش النعمة في أي وقت. إن جئت إليّ ، سأكون أكثر واقعيّ لك. كما إني سأثمنك بقوة أكبر."

فيما كان يتكلم، وجدت نفسي مضطراً لألتفت وأنظر الى الأعداد الهائلة من الملوك والأمراء والأصدقاء وخدام الرب الذين كانوا جميعاً واقفين في قاعة الحكم. إعجوبة ومجد كل ما تواجد هناك كان عظيماً جداً لدرجة كنت مسروراً لأن أبقى هناك على الدوام. كما إني كنت مندهشاً جداً لمجرد التفكير بأن هذا المكان ليس إلا بداية السماء. ولكن رغم كل عجائبها، فإن إعجوبة السماء كان محضر الرب. هنا في بداية السماء، هو كان الحكمة وكان الحاكم، وهما ذات الشخص.

فأردت الإستعلام، "يا رب. أنت هنا الحكمة والحاكم، ولكن كيف تعرفك بقية الممالك في السماء؟"

"أنا الحكمة وأنا الحاكم في كل مملكة، ولكني أيضاً أكثر من ذلك. ولأنك سألت، فإني سأريك من أنا. مع إنك بدأت تعرفني كحكمة وحاكم. عندما يحين الوقت فإنك ستري أكثر عني، ولكن هناك الكثير لتتعلمه عن أحكامي أولاً."

الشاهد الأول

قال صوت لم أسمعه من قبل، "أحكام الله هي أول خطوة الى العالم السماوي." وتابع الصوت، "حينما يأتي يوم الدينونة، سيكون الملكُ معروفاً لدى الجميع، وستفهم أحكامه. حينئذ ستتحرك الأرض. أنت طلبت أحكامه بأن تسري على حياتك، أطلب الآن أحكامه لتسري على العالم."

إلتفت لأنظر المتكلم. كان مظهره عظيماً ومتألفاً، لكنه أقل من الآخرين الذين إلتفتت بهم في قاعة الحكم. إعتقدت بأنه ملاك، لكنه قال بعدئذ:

"أنا لوط. أخترت أنت لتعيش في أوقات صعبة تماماً مثلما أخترت أنا. كما عاش إبراهيم وتشفع لأجل سدوم، عليك أن تفعل الشيء ذاته. خلال الزمان الذي ينطلق فيه الفساد العظيم على الأرض، سيظهر للعيان أيضاً رجال ونساء ممن لهم إيمان عظيم. فكما إبراهيم عليك أن تستخدم إيمانك لتتشفع من أجل الاشرار، وعليك أن تشهد عن مجيء حكم الله على الأرض. لا يستطيع الرب أن يتحمل إزدیاد أكثر لشر البشرية. أنا كنت ساكناً وكثيرين هلكوا. لا ينبغي أن تكون مثلي، لا ينبغي أن تكون ساكناً."

فسألتُ، "قل لي أكثر. كيف أهدرهم؟"

أجابني، "إعتقدتُ بأني سأكون إنذاراً لمجرد كوني مختلفاً. لتكون مختلفاً عن البقية ليس كافياً. قوة الروح القدس لتبكيك الناس على الخطية تتطلق بالكلمة المقولة. ما فعله الرب في سدوم، إنما فعله كمثال لكي لا يهلك الآخرون بذات الطريقة. بإمكانك أن تُحذّر أولئك المتجهين نحو الدمار بأن تُقصّ عليهم قصتي. هناك العديد من المدن الآن لن يستطيع الرب إحتمال شرّها بعد. إن لم ينهض أولئك الذين يعرفون الرب، فسيتواجد هناك العديد من سدوم قريباً جداً.

"يوم الدينونة قادم. حينذ ستعرف كل الخليقة حكمة أحكام الرب، ولكن لا ينبغي عليك أن تنتظر ذلك اليوم. عليك أن تطلب أحكامه كل يوم، وعليك أن تجعلها معروفة على الأرض. إن سار شعب الرب في أحكامه فإن العديد من سكان الأرض سيعرفها قبل يوم الدينونة العظيم. وهكذا سيخلص أناس أكثر. إنها رغبته أن لا يهلك أحد وأن لا يعاني أحد من شعبه خسارة في ذلك اليوم.

"سكان الأرض عميان. لن يُبصروا لمجرد محاولتك أن تكون شاهداً. رسالة الحكم ينبغي أن تتطلق بكلام. الروح القدس يُعطي مسحةً للكلمات، ولكن الكلمات ينبغي أن يُتفوه بها من أجل أن يُعطي الرب مسحةً عليها.

"البر والعدالة هما أساس عرشه. إقترب شعب الرب ليعرف شيئاً عن بره، ولكن القليل منهم يعرف عدالته. سيبقى عرشه في بيته، لذلك فحكمه ينبغي أن يبدأ من بيته.

"ينبغي أن تعيش في الحق الذي تعلمته هنا، وينبغي أن تُعلمه. أحكام الرب قادمة. إن سار شعبه في أحكامه قبل يوم الدينونة، سيكون ذلك اليوم مجيداً لهم. إن لم يعيش شعبه في أحكامه، فسيعرفون هم أيضاً الأسى المُزعم أن يعرفه العالم. لن تكون أحكامه صادقة إن لم تطبق على الجميع. فمن خلال الآخرين سيناشد شعبه ثانية ليحكموا على أنفسهم خشية أن يُحكم عليهم. ثم يتوجب عليك مناشدة العالم."

أرشدني لوط لأنظر الى الباب الذي كان قدامي. بدا الباب داكناً وكثيباً، فكرتُ أنه مثل تعاليم حكم الله. مجد الرب الذي كان يحيط بنا جعله يبدو أكثر كأبة. عرفتُ الآن مدى تألق حكمه فعلاً. كما توصلتُ الى الإدراك تقريباً بأن كل باب يقودنا الرب من خلاله يبدو كثيباً في البداية ثم يصير متألقاً. بدا لي تقريباً أنه كلما كان الباب كثيباً كلما كان متألقاً عند الجهة الأخرى. يتطلب إيمان لمجرد العبور من خلال أبوابه، ولكنها جميعاً تقود الى مجد أكثر.

إستمر لوط مع تسلسل أفكاره. فكما تعلمتُ، أن الأفكار في هذا المكان تزداد على الجميع.

"من خلال هذا الباب، ستختبر أكثر عن مجده. مجده ليس فقط إشراق تراه حوله أو في هذا المكان، وليس مجرد مشاعر تحسها فيما تثبت في الرب. فمجده ينكشف أيضاً خلال أحكامه. هذه ليست الطريقة الوحيدة التي فيها ينكشف مجده، لكنك بهذه الطريقة دُعيت الى هنا لكي تفهم. من خلال ذلك الباب، ستتعلم طريقة أخرى لرؤية مجده. فبرؤية مجده سيتغير شعبه، وهو مُزمع أن يريهم مجده. حينما يُبصرون مجده، فإنهم سيبتهجون في كل طرقه، حتى في أحكامه."

الشاهد الثاني

ثم تكلم صوتٌ آخر، "أنا أيضاً أشهد لهذا الحق. حُكم الله مزمع أن ينكشف على الأرض. كما أن الرحمة ستسود على الحكم. يُبسط الرب دوماً رحمةً قبل حُكم. إن حذرت الناس أن أحكامه قريبة فإن رحمته ستخلص العديد منهم."

لم أعرف من كان المُتكلم، لكنه كان رجلاً آخر له نبل وهيبة عظيمة، كان تألقه يشير الى علو مرتبته.

قال، "أنا يونان. حينما تفهم أحكام الرب، ستفهم طرقه. على أية حال، حتى إن فهمتها فذلك ليس معناه أنك تتفق معها. الفهم ضروري، ولكن ليس ذلك كافياً."

"كنت في أغلب الأحيان تسأل عن حضور الرب ليسير معك. هذه حكمة. كنتُ نبياً، وكنتُ أعرف الرب، ومع ذلك حاولت الهروب من محضره. كان ذلك حماقة عظيمة، ولكن ليس كالحماقة التي تفكر بها. توصلت الى إدراك التوهج العظيم المتوافق مع حضوره. توصلت الى إدراك المسؤولية المتوخاة من التقرب إليه. في محضره، يُلتهم كل الخشب والقش وما يبقى من الزرع بعد الحصاد. حينما تقترب إليه وخطية مخفية في قلبك، فإنها ستدفعك الى الجنون، فالكثيرين تعلموا ذلك خلال الدهور. لم أحاول الهروب من مشيئة الرب بقدر ما كنت أهرب من محضره."

"حينما تسأل عن واقعية محضره، فإنك تسأل عن الواقعية التي رأيتها هنا لتكون معك. السماء منزلك الحقيقي، ولك الحق أن تشتاق إليه. ومع ذلك، الله قدوس إن سرت قريباً منه، فإنك أيضاً ينبغي ان تكون قديساً. كلما إقتربت إليه كلما تكون خطيتك المخفية مميتة."

أجبتة، "إنني أفهم هذا. لهذا السبب سألتُ أحكام الله في حياتي."

استمر يونان، "الآن ينبغي أن أسألك: هل ستبحث عنه؟ هل سنأتي إليه؟"

أحبته، "بالطبع، أرغب محضره أكثر من أي شيء آخر. ليس هناك شيء أعظم من التواجد في محضره. أعلم أن الكثير من حوافزي للرغبة في التواجد معه هي أنانية، ولكن وجودي معه سيساعد على تحرري من هذا النوع من الأنانية. أريد أن أكون معه. سأتي إليه."

استمر يونان، "هل ستفعل ذلك؟ لحد الآن كنت أحمقاً أكثر مما كنت أنا. يمكنك المجئ بجرأة قدام عرش النعمة في أي وقتٍ ولأيِّ إحتياج، لكنك نادراً ما تأتي. الإشتياق الى محضره ليس كافياً. عليك أن تأتي الى الرب. إن إقتربت إليه فإنه سيقتررب إليك. لماذا لا تفعل ذلك؟ إنك على الدوام أقرب إليه مما تشاء."

"أتى الكثيرون ليعرفوه ويعرفوا طريقه، لكنهم لم يأتوا إليه. في الوقت الذي ستدخل قريباً، سيرحلوا هم عن طريقه لإنهم لم يأتوا إليه. ضحكت على حماقتي، التي كانت عظيمة، ولكن حماقتك هي أعظم من حماقتي. على أي حال، لست أضحك على حماقتك، بل أبكي من أجلك. مُخلصك يبكي من أجلك، إنه يتشفع من أجلك باستمرار. حينما يبكي مُخلصك، كل السماء تبكي. أنا أبكي لأنني أعلم مدى حماقة شعبه. أنا أعرفك لأنك مثلي تماماً، والكنيسة مثلي تهرب الى ترشيش، راغبة في التعامل مع العالم أكثر من الجلوس قدام عرشه المجيد. وفي نفس الوقت، فإن سيف أحكام الله مُعلق فوق الأرض. إنني أبكي لأجل الكنيسة لأنني أعرفكم جيداً."

ناشدته، "إنني مذنب. فماذا ينبغي أن نفعل؟"

استمر يونان، "عواصف عظيمة قادمة على الأرض." وتابع كلامه، "كنت نائماً حينما ضربت العاصفة المركب الذي كنت فيه فيما كنت هارباً من الرب. الكنيسة نائمة أيضاً. كنت نبياً لله، ولكن كان على الأميين أن يوقظوني. هكذا الحال مع الكنيسة. لدى الأميين فطنة أكثر من الكنيسة في هذا الوقت. إنهم يعرفون متى تسير الكنيسة في الطريق غير الصحيح، وإنهم يهزؤون الكنيسة محاولين إيقاظكم من أجل أن تطلبوا إلهكم."

"عن قريب سيقتفكم رؤساء العالم من المركب، تماماً كما فعل الرجال في ذلك المركب معي. لن يسمحوا لكم بالإستمرار في الطريق الذي تتجهون إليه. هذه هي نعمة الله لكم. حينئذ سيؤدّبكم بوحش عظيم أت من البحر. وهذا سيبتلعكم لبعض الوقت، لكنه سيقبلكم فتخرجون منه. حينئذ سنُشرون برسالة الرب."

سألت، "أليس هناك من طريق آخر؟"

أجابني يونان، "نعم، هناك طريق آخر." وتابع كلامه، "مع إنه أتى وهو أت. فإن البعض يتواجد الآن في بطن الوحش. والبعض مزعم أن يُقذف من المركب، والبعض الآخر لا يزال نائماً، ولكن معظم الموجودين على المركب تقريباً سائرين في طريق مخطئ، باحثين عن التجارة مع العالم."

على أي حال، تستطيع أن تحكّم على نفسك ولن يضطر الرب على الحكم عليك. إن أيقظت نفسك وثبتت وذهبت في الطريق الذي يُرسلك إليه، فإنه لن يتوجب عليك أن تُبتلع من قبل الوحش.

سألتُ، "هل الوحش الذي تشير إليه مذكورٌ في سفر الرؤيا؟"

"إنه بذاته. فيما تقرأ في ذلك الإصحاح، فإن الوحش أُعطي سلطاناً ليعمل حرباً مع القديسين ويغلبهم. هذا ما سيحدث لكل الذين لا يتوبوا. ولكن إعلم أن أولئك الذين هزمهم الوحش الأول سيُقتلوا منه قبل مجئ الوحش الثاني، الذي منشأه من الأرض. مع ذلك سيكون الأمر أسهلاً لك إن ثبتت. من الأفضل جداً أن لا تُبتلع من قبل الوحش."

"كما قصة لوط هي تحذيرٌ لأولئك الذين إنغمسوا في الفساد، فإن قصتي هي تحذيرٌ لأنبياء الرب، أي الكنيسة. فالكنيسة تهرب من حضور الرب. إنها تهرب الى نشاطٍ ما بدلاً من البحث عن حضور الرب. قد تُسمى نشاطك "خدمة تبشيرية"، لكنها في الحقيقة هروب من محضر الرب. فكما قلتُ، الكنيسة تهرب الى ترشيش لكي تتمكن من المتاجرة مع العالم والبحث عن كنوز البحر، في حين أن كنوزاً أعظم، كنوز السماء، قلة من الناس تبحث عنها."

"خطية الرغبة في التجارة مع العالم أوقعت الكنيسة في شبكة، تماماً مثلما تشابكتُ أنا في بطن الوحش بأدغالٍ طوّقت رأسي. فالأدغال، أي الإهتمامات بهذا العالم طوّقت نفسها حول عقل الكنيسة. تطلّب مني ثلاث أيام لأرجع الى الرب لأنني تشابكتُ جداً. وقد يستغرق فترة أطول للمسيحيين. فعقولهم متشابكة كثيراً مع العالم، وقد سقطوا الى هكذا عمقٍ بحيث فقد الكثيرين منهم الأمل في التحرير. عليك أن ترجع الى الرب بدلاً من الهروب منه. فهو يستطيع أن يحزرك من أيّ مأزق، وهو يستطيع إنتشالك من أعظم الأعماق. لا تهرب منه فيما بعد، بل أركض إليه!"

بعدئذٍ أضاف لوط، "تذكر رحمة الرب لنيوى. فقد رحمها بسبب كرازة يونان. لم يعيش يونان بينهم محاولاً أن يكون شاهداً. بل كرز بكلمة الله. القوة هي في الكلمة. ليس هناك أي ظلام لا تستطيع كلمة الرب إختراقه. سيتوب الكثيرون ويخلصوا إن ذهبت الى أولئك الذين يُرسلك الرب إليهم معطياً إنذاره."

ثم تدخل يونان، "حينما تكون مُقصرّاً في إستلام نعمة الرب وتشابكتك الخطية، حينئذ يصعب عليك المجئ إليه. ينبغي أن تتعلم الركض الى الرب دوماً في كل الأوقات، وليس الهروب منه. حينما تدخل من خلال ذلك الباب، فإنك تدخل الأزمنة التي فيها تنطلق قوة الرب ومجده الى الأرض بطريقة لم يفعلها الرب منذ بدء الزمان. كل السماء تنتظر الأشياء التي مزعمُ أنت أن

تراها. كما أنه سيكون وقت الظلمة الأعظم. لن تستطيع أن تتحمل لا المجد ولا الظلمة بدون نعمته. لن تسير في طريقه دون المجيء إليه يومياً. لا ينبغي فقط أن تطلب حضوره بل ينبغي أن تثبت في حضوره باستمرار.

"أولئك الذين حاولوا أن يتبعوه لمجرد البحث عنه مرة في الإِسبوع في خدمة كنيسة ما فيما يقضون بقية الإِسبوع يطلبون العالم سيضمحلون سريعاً. أولئك الذين يدعون اسمه مفكرين أنه خادمهم سيضمحلون سريعاً. إنه ربُّ الكل والكل سيعرف ذلك سريعاً! أولاً، ينبغي أن يعرف شعبه ذلك، إذ ستبدأ الدينونة بأهل بيته."

"هناك معتقد بأن تدعو اسم الرب حينما تريد شيئاً. ولكن ينبغي أن تطلبه لتسأله ماذا يريد هو، وليس ماذا تريد أنت. العديد من أولئك الذين لديهم بعض الإيمان لديهم أيضاً تخمينات عظيمة: الخط ما بين الإثنين رفيع جداً. حينما تأتي دينونة الله لأهل بيته، فإن شعبه سيتعلم الفرق ما بين الإيمان والتخمين. أولئك الذين يحاولون أن يعملوا عمله بدونهم سيضمحلون. العديد من الناس لهم إيمان في الرب لكنهم يعرفونه فقط من بعيد. قد يعمل أولئك أعمالاً عظيمة باسمه لكنه لا يعرفهم. أولئك الذين يعرفونه من بعيد سينوحون سريعاً لحماقتهم."

"الله ليس متواجداً من أجل بيته، بل بيته يتواجد من أجله. وبكل صبر، ينتظرُ خارج بيته، قارِعاً وداعياً، لكن قلة من الناس فتحوا له الباب. أولئك الذين يسمعون صوت الرب ويفتحون له سيكونون معه على مائدته. كما سيجلسون معه على عرشه، وسينظرون العالم مثلما ينظره هو. لا يستطيع التخمين أن يجلس معه على مائدته، ولا على عرشه. التخمين هو الإفتخار الذي سبَّب في السقوط الأول، وكل الظلمة والشر اللذان على وشك أن يتم حصادهم من على الأرض جاء بسببه."

"حينما نظر إبليس مجد الله، مال الى طريق التخمين. سكن إبليس في محضر الله وما زال منصرفاً عنه. هذا هو الخطر الأعظم لأولئك الذين ينظرون مجد الرب ويعرفون حضوره. لا تكن ميالاً للتخمين بسبب ما رأيته. لا تكن مفتخراً بسبب الرؤى: هذا سيقودك دوماً الى السقوط."

الحكم الرحيم

فيما كان يتكلم يونان، كل كلمة كانت كضربة مطرقة. كنت مرتعباً بسبب خطيئتي. ليس فقط خجلاً للطريقة التي كنت أفكر فيها عن الرب، بل كنت خجلاً أكثر للسخرية من يونان لذات الأشياء التي فعلتها أنا أيضاً. ومع إنني حاولت جاهداً الوقوف لكن ركبتني لم تستطع جملي لفترة أطول، فسقطت على وجهي. كانت كلماته وكأنني أُضرب بالسياط وفي نفس الوقت كان الوجد

مُرحباً به. كنتُ أعرفُ إنني محتاج لأسمعه، ولم أريدُ أن يتوقف يونان عن تعليمه لي حتى تتفصح كل طريقي الشريرة. ما كانت تكشفه قوة كلماته كان عظيماً، بل كانت أكثر من ذلك. كانت لها من القوة جعلت كل عذرٍ يبدو مريعاً، إذ اجتازت كل حاجزٍ ومضت الى قلبي مباشرة. وفيما كنتُ مطروحاً على الأرضية، شعرتُ وكأني خاضعٌ لعملية جراحية."

ثم تدخل لوط قائلاً، "العديد من المؤمنين جعلوا السقوط في محضر الرب شيئاً تافهاً ودون معنى، ولكن الكنيسة مزمعة السقوط تحت ذات القوة التي صرعتك: الإيمان. إن سقطت فيما لا تستطيع الوقوف حينئذ سينتج عن سقوطك الوقوف مع الحق."

كنتُ لا أزال غير راغب في التحرك. لم أريدُ فعل أي شيء حتى أفهم تماماً ما كان يونان يقوله لي. لم أريدُ أن يغادرني الإيمان الى أن يفعل فعله. بدا لي إنهم يفهمون ذلك فيما كان هناك سكون لبعض الوقت، ثم إستمر لوط بالكلام:

"كان لكرازة يونان مسحة عظيمة لم تُعطى بعدُ لإنسان. فبدون عجائب ولا علامات، عندما كرز، تابت إحدى أكثر المدن الشريرة المتواجدة على الإطلاق. إن كرز يونان في سدوم، وكانت تلك المدينة باقية لحد هذا اليوم. قوة كرازة يونان كانت علامة. حينما إستيقظ يونان وتقيئهُ الوحش، فإنه أحرز هذه القوة. هذه هي قوة الكرازة التي سئُعطى الى الكنيسة في الأيام الأخيرة. هذه هي قوة الإيمان التي يريد الرب إعطائها للكنيسة. حينما يتم تقيئها من قبل الوحش الذي بلعها، حينئذ حتى أكثر الناس شراً سيستمع لكلماتها. هذه هي علامة يونان التي سئُعطى للكنيسة. كلمات أولئك الذين إختبروا القيامة من العمق سيكون لها قوة."

كنت لا أزال مصعوقاً. مع ذلك، كنتُ مُصمماً على الركض نحو الرب وليس منه، لذلك إلتفتُ لأنظر مباشرة الى الحكمة.

"يا رب، ممكن أن أنحرف أنا أيضاً عما هو أتٍ! إنني مذنبٌ بحق كل هذه الأشياء. رأيت الكثير من مجدك، ولا زلت أسقط في الفخاخ والإنحرافات التي تزيد إمتناعي عن الإنجذاب نحوك. أرجوك ساعدني في هذا. إنني محتاج بشدة الى حكمتك، ولكني محتاج الى رحمتك أيضاً. أرجوك إرسل رحمتك وساعدنا قبل أن تُرسل علينا الحكم الذي نستحقه. أطلبُ رحمة الصليب."

أجابني الحكمة، "سئُعطى الرحمة لأنك طلبتها. سأعطيك وقتاً أكثر. رحمتي لك هي وقتٌ. إستخدم الوقت بحكمة، لأنه عن قريب لن يكون هناك وقت. الوقت قريبٌ حينما لا أستطيع التأخير بعدُ. كل يوم أوخر فيه حُكمي هو رحمة. أنظر إليه مثلما أقول وإستخدمه بحكمة."

"أرغبُ دوماً إظهار رحمتي بدلاً عن الحكم، ولكن النهاية قريبة. الظلمة تكبر وزمن الضيقة العظيمة سيقع عليكم قريباً. إن لم تستخدم الوقت الذي أُعطيته لك، فإن الضيقات ستباغتك. إن إستخدمتَ الوقت الذي أُعطيته لك بحكمة، فإنك ستغلب وتسد. هناك ميزة وهي شائعة في الغالبيين في كل عصر: وهي إنهم لا يُضيِّعون أوقاتهم!"

"في رحمتي، أُعطيك هذا الإنذار. أُنذر شعبي بأني في رحمتي لن أَدعهم يستغلوا رحمتي بعد. في رحمتي سيقع تأديبي عليهم. أُنذرهم أن لا يُفسُوا قلوبهم بل أن يتوبوا ويرجعوا إليّ."

"صحيح أنه أنت أيضاً، يمكن أن تتحرف. محبتك ستزداد برودة وستتكرني إن لم تُتكر نفسك وتحمل صليتك كل يوم. أولئك الذين يسعون لإنقاذ حياتهم سيخسرونها، ولكن الذين يخسرون حياتهم من أجلي سيجدون الحياة الحقيقية. ما سأعطيته لشعبي سيكون حياة أكثر وفرة مما يطلبون، حتى في تخميناتهم."

"بعد إنتهائي من الحكم على أهل بيتي، سأرسل أحكامي على الارض كلها. في حكمي المنصف، سأميزُ بين شعبي وبين أولئك الذين لا يعرفونني. العالم كله موضوع في قوة الأثيم الآن. فهو الآن يُكافئ الإثم ويقاوم البرّ. حينما يأتي يوم الدينونة، سيعرف العالم كله إنني أكافئ البرّ وأقاوم المتكبرين."

"البرّ والعدل هما أساس عرشي. فبسبب عدلي أُؤدّبُ بأكثر صرامة أولئك الذين يعرفون الحق لكنهم لا يعيشونه. جلبتُك الى هنا لأريك أحكامي. إكتسبتَ فهماً هنا، لكن هذا سيكون حكماً أعظم عليك إن لم تخطو فيما رأيته. للذي أُعطي الكثير، منه يُطلب الكثير. هنا عرفتَ رحمة أحكامي. إن إستمرت في السماح للخطية أن تشبكك، فإنك ستعرف قساوة حكمي. لا يزال الكثير من شعبي يُحبون الخطية. أولئك الذين يُحبون الخطية ويُحبون راحتهم وإزدهارهم أكثر مني سيعرفون قساوتي قريباً. أولئك لن يصمدوا في الأوقات القادمة."

"سأظهر قساوة للمتكبرين ورحمة للمتضعين. أكثر ما يُلهي شعبي ليست الصعوبات بل الإزدهار. إن بحث عني شعبي خلال أوقات الإزدهار، لكنك إنتمتهم بثروة أكثر من مملكتي. أرغب أن يكون لكم وفرة لكل عمل جيد. أريد أن سخائكم يفيض. سيزدهر شعبي في الغنى الأرضي في الأزمنة القادمة، حتى في أزمنة الضيق، ولكن هذا الغنى سيكون مني وليس من أمراء هذا الدهر الشرير الموجود حالياً. إن لم أئتمنك بغنى أرضي، كيف سأئتمنك بقوات الدهر القادمة؟ ينبغي أن تتعلم بأن تطلبني عند الإزدهار أكثر مما في الإفتقار. كل ما إنتمتته لك لا يزال ملكي. سأئتمن لأولئك الذين هم مطيعين أكثر."

"إعلم أن أمير الظلمة يُعطي إزدهاراً أيضاً. فهو مستمرُّ أن يُقدِّم لشعبي ذات العرض الذي قدَّمه لي. هو سيُعطي ممالك هذا العالم لأؤلئك الذين يجثون أمامه ويعبدونه ويخدمونه بالعيش حسب طريقه. هناك إزدهار العالم وهناك إزدهار مملكتي. ستساعد أحكامي القادمة شعبي ليعرف الفارق بين الإثنين. سيكون غنى أولئك الذين إزدهروا بخدمتهم أمير هذا الدهر الشرير وإستخدامهم طرق هذا الدهر الشرير حجر الرّحى الذي سيُعلق على أعناقهم عند مجئ الفيضانات. قريباً سيُحكم على الجميع بالحق. أولئك الذين يزدهرون فيّ لا يساومون الحق من أجل الإزدهار."
"يبدأ حُكمي بأهل بيتي لأعلمكم التأديب لكي تتمكنوا من السير في طاعة. أجرّة الخطية هو موتٌ، وأجرّة البرِّ هو سلام وفرح ومجد وكرامة. هذا هو الحُكم، وهو عدل أن يبدأ بأهل بيتي."

ثم تكلم لوط ويونان معاً، "أنظر الآن طيبة وقساوة الله. إن أردتَ معرفته أكثر عليك أن تعرف كلاهما أكثر."

كان الإيمان أتٍ عليّ كشلال، لكنه كان شلال ماءٍ حيّ. كان مُطهراً ومنعشاً، وكان صعباً. علمتُ أيضاً أن تأديب الرب سيحفظني مما سأواجهه بعد دخولي عبر الباب. كنت بحاجة شديدة لكل التأديب يمكنني أن أحصل عليه قبل دخولي الباب. أعلم إنني سأحتاج الى تأديبه، وكنت صائباً في ذلك.

طريق الحياة

وإذ كنت أفكر ملياً بما قاله لوط ويونان بدأ الرب يتكلم.
"أنتِ سألتَ لتعرف عن حقيقة هذا المكان حتى وإن كنتِ تسير في العالم الأرضي. هذه هي الحقيقة التي سألتَ عنها - أن ترى كما أرى أنا. ليس أن هذا المكان واقعيّ. الواقعية هي أينما أكون أنا. حضوري يُعطي أيّ مكانٍ حقيقة واقعية ويجعل كل شيء تنظره يبدو حياً لأنني حياة، أبي جعلني حياة للخليفة كلها، في السموات والأرض. كل الخليفة تتواجد من خلالي ولأجلي، وبعيداً عني ليس هناك حياة، وليس هناك حق."

"أنا هو الحياة الموجودة في الخليفة. حتى إنني حياة في أعدائي. أنا هو. كل ما يتواجد إنما يتواجد من خلالي. أنا الألف والياء، أنا البداية وأنا النهاية لكل الأشياء. ليس هناك حق أو واقعية بعيداً عني. ليس فقط أنك عن حقيقة هذا المكان تبحث، بل عن حقيقة حضوري. أنتِ تبحث عن معرفتي الحقيقية، وهذه المعرفة تُعطي حياة. هذه الحقيقة ببساطة متاحة لك في العالم الأرضي كما هنا أيضاً، ولكن ينبغي أن تتعلم ليس فقط البحث عني بل النظر إليّ."

"أنا قوة الله. انا إعلان مجده. أنا حياة وأنا محبة. أنا أيضاً شخص. أحب شعبي وأريد أن أكون معهم. الأب يُحِبني ويُحِبكم أيضاً. فهو يُحِبكم لدرجة أنه بذلني من أجل خلاصكم. نريد أن نكون قريبين منكم. نُحِب الجنس البشري ومكان إقامتنا الأبدي سيكون معكم. الحكمة هي في معرفتي ومعرفة أبي ومعرفة محبتنا. النور والمجد والقوة التي أنا مزعمٌ لأُكشِفها لكم في الأرض ستنتقل من خلال أولئك الذين جاءوا ليعرفوا محبتي.

"إنّتم الأب لي بكل القوة. أستطيع أن أمرّ السموات وهي ستطيعني، لكني لا أستطيع أن أمرّ المحبة. المحبة بالأمر ليس محبةً أبداً. سيأتي زمان حين أطلب طاعة من الأمم، ولكن أنذاك يكون الوقت لبرهنة محبتكم قد إنقضى. ففيما لست أطلب طاعة، أولئك الذين يأتون إليّ يطيعونني لأنهم يُحِبونني ويُحِبون الحق، هم المستحقون أن يحكموا معي في مملكتي، هم الذين يُحِبونني ويخدمونني رغم الإضطهاد والرفض. ينبغي أن تكون لك الرغبة للمجيء إليّ. أولئك الذين صاروا مكان إقامتنا لن يأتوا بسبب صدور أمرٍ، أو لمجرد معرفتهم لقوتي، بل سيأتون لأنهم يحِبونني ويحِبون الأب."

"فالذين يأتوا الى الحق سيأتون لأنهم يحِبونني ويحِبون أبي ويريدون أن يكونوا معنا. فبسبب الظلمة جاء زمن المحبة الحقيقية هذا. المحبة الحقيقية تُشرق أعظم إشراقٍ نحو أعظم ظلمة. أنتَ تحبني أكثر حينما تراني بقلبك وتطيعني، مع أن عينيك لا تستطيعان رؤيتي كما يفعلان الآن. ستتعظم المحبة والعبادة في الظلمة العظيمة الأتية على الأرض. ثم ستعرف الخليقة كلها أن محبتكم لي صادقة ولماذا نتوق الى السكن مع الناس."

"أولئك الأتئين إليّ الآن، محاربين جميع قوات العالم المتمرد عليّ، يأتون لأن فيهم محبة الله الحقيقية. يريدون أن يكونوا معي لدرجة حتى وإن بدا كل شيء غير حقيقي، حتى وإن بدت لهم كحلم مُبهَم، فإنهم سيجازفوا بكل شيء لأجل الرجاء أن الحلم حقيقي. هذه هي المحبة. هذه هي محبة الحق. هذا هو الإيمان الذي يَسُرُّ أبي. سيجثو الجميع حين يروا قوتي ومجدي، ولكن أولئك الذين يجثون الآن فيما يرونني بصورة معنمة من خلال عيون الإيمان هم المطيعين الذين يحِبونني بالروح والحق. لأولئك سأنتمّن قريباً بالقوة والمجد للزمان الآتي، حيث أنها أقوى من أيّ ظلمة."

"فيما تستمر الأيام ظلمةً على الأرض، فإنني سأظهر مجدي بصورة أكثر. إنك ستحتاج ذلك لما هو مزعم الحدوث. مع ذلك، تذكر أن أولئك الذين يخدمونني حتى وإن لم يُبصروا مجدي هم

الأمناء والمطيعين الذين سأنتمهم بقوتي. طاعة في خوف الله هي بداية الحكمة، ولكن ملء الحكمة هي أن تطيع بسبب محبتك لله. حينذاك سترى قوتي ومجدي.

"لست هنا بسبب أمانتك. حتى الإلتضاع الذي جعلك تُصلي لأجل أحكامي كان عطيةً. أنت هنا لأنك رسول. لأنني دعوتك لهذا الغرض، أعطيتك الحكمة لتسأل لكي تعرف أحكامي. أنه من الحكمة أن تكون أميناً لما تراه هنا، ولكن الحكمة الأعظم هي مجيئك إليّ كل يوم. كلما تأتي إليّ، كلما سأكون أكثر حقيقياً لك. أستطيع أن أكون حقيقياً لك على الأرض كما أنا لك الآن هنا، وعندما تعرف حقيقة محضري، فإنك ستسير في الحق.

أنا هو

"أنت تراني الآن كَرَبُّ الحُكْمِ. ينبغي أن تراني كَرَبُّ السببِ أيضاً. أنا هو كلاهما. ينبغي أن تعرفني كَرَبُّ الجنود وتنظر جيشي، وينبغي أن تراني كأمر السلام. أنا أسدٌ يهودا، وأنا أيضاً الخروف. لتعرف حكمتي هو أن تعرف أوقاتي أيضاً. لست تسيرُ في حكمةٍ إن أعلنتني لأكون الأسد في حين أريد المجرى كالخروف. ينبغي أن تعرف كيف تتبني كَرَبُّ الجنود في المعركة، وينبغي أن تعرف متى تجلس معي كَرَبُّ السببِ. لكي تفعل ذلك، عليك أن تعرف أوقاتي، ويمكنك معرفة أوقاتي فقط ببقائك قريباً مني."

"الحُكْمِ الأتِي على الذين يدعون بإسمي لكنهم لا يبحثون عني سيفشلون تدريجياً في التوقيت معي. سيكونون في مكان رديء، عاملين أموراً خاطئة، وكارزين رسالة مغلوبة. سيحاولون أن يحصدوا في حين يكون الوقت للزرع ويزرعون في حين يكون الوقت للحصاد. بسبب ذلك، فإنهم لن يُنتجوا ثمرًا."

"إسمي ليس أنا كنتُ ولا إني سأكونُ، بل أنا هو. لكي تعرفني حقاً عليك أن تعرفني في الوقت الحالي. لن تستطيع أن تعرفني كما أنا إن لم تأتي إليّ كل يوم. لن تستطيع أن تعرفني كما أنا إن لم تثبت فيّ."

"في هذا المكان دُفَّتَ طعم أحكامي. كما ستراني في طرق أخرى. لن تكون قادراً أن تعرفني تماماً كما أنا إلى أن تعيش في الأبدية. هنا كل هيئات طبيعتي المختلفة ستتطابق معاً بصورة كاملة، لكنه صعبٌ رؤيتها حينما تكون في عالم الزمن. هذه القاعة العظيمة تُعكس جزءاً مني، هذا ما سيراه العالم في المستقبل. هذا سيكون جزءاً مهماً من رسالتك، ولكن لن يكون أبداً الرسالة الكاملة. سأرسل حكمتي في مدينة، لكنني في مدينة أخرى سأرسل الرحمة. سأرسل مجاعة لأمةٍ

ووفرة لأمة أخرى. لكي تعرف ما أفعله أنا، عليك أن لا تحكم بحسب المظاهر، بل من واقع حضوري."

"في الأزمنة الأتية على الأرض، إن كانت محبتك لي لا تزداد قوة، فإنها ستزداد برودة. أنا حياة، إن لم تبقى بالقرب مني، فإنك ستخسر الحياة الموجودة فيك. أنا النور. إن لم تبقى قريباً مني، سيزداد قلبك ظلاماً."

"كل هذه الأشياء تعرفها في عقلك وتعلمها. أما الآن فعليك أن تعرفها في قلبك، وعليك أن تعيشها. تتبع ينباع الحياة من القلب، وليس من العقل. حكمتي ليست في عقلك فقط، وليست في قلبك فقط. حكمتي هي اتحاد كامل للعقل والقلب. ولأن الإنسان كان مخلوقاً على صورتني، فإن عقله وقلبه لن يتمكنوا أبداً من الإتفاق بعيداً عني. حينما يتفق عقلك وقلبك، سأكون قادراً على إئتمانك بسلطتي. حينئذٍ ستسأل ما تريده وأنا سأفعله لأنك ستكون متحداً معي."

"وبسبب صعوبة الزمان الذي دُعيت للسير فيه، فإني أعطيتك الخبرة لتتظر كرسي دينونتي قبل الوقت المُعيّن للحُكم عليك. صلاتك قد إستجيبت الآن. فالذي لم تفهمه هو أنه خلال الوقت الذي فيه كنت تنتظرنني لأجيبك على هذه الصلاة، كنتُ أجيبها كل يوم من خلال كل ما سمحتُ بحدوثه في حياتك."

"الأفضل أن تتعلم عن طريقي وأحكامي خلال خبرة الحياة من أن تتعلمها بهذه الطريقة. أعطيتك هذه الخبرة لأنك رسولٌ كما أن الوقت قصيرٌ. قد عرفتَ ما تعلمته هنا، لكنك لم تحيا بتلك المعرفة. أعطيتك هذه الخبرة كرحمةٍ، لكنه ينبغي أن تختار لتحيا بها."

"سأستخدم العديد من الرسل لأعلم شعبي لكي يحيا في حُكم مُنصفٍ كي لا يفنى عند صدور أحكامي على الأرض. ينبغي أن تستمع لرسلي وتطيع كلامهم الصادر مني دون تأخير، لأن الوقت قصيرٌ الآن. فسماع كلامي دون طاعته سيجلب عليك دينونة قاسية أكثر. هذا هو الحُكم المُنصف. للذي أُعطي الكثير، سيُطلب منه الكثير."

"هذه هي الأزمنة حيث تزداد المعرفة. كما تزداد معرفة طريقي في شعبي. قد أُعطي لجيالك فهمٌ أكثر من أي جيل آخر، ولكن القليلين يعيشون بفهمهم. حان الوقت الذي فيه لن أحتمل أكثر أولئك الذين يقولون أنهم يؤمنون بي لكنهم لا يطيعونني. فالفاترين على وشك الزوال من بين شعبي. أولئك الذين لا يطيعونني لا يؤمنون حقاً بي. فإنهم بطريقة حياتهم يُعلمون شعبي أن العصيان مقبولٌ."

"كما كتب سليمان، 'لأن الحكم ضد عمل شرير لا يُنفذ بسرعة، لذلك إستسلمت قلوب أبناء الناس كلياً لعمل الشر.' هذا ما حدث للعديد من شعبي، ومحبتهم زادت برودة. ستأتي أحكامي سريعاً مثل النعمة لتحفظ قلوب شعبي من تسليم أنفسهم كلياً للشر. إنهم على وشك أن يعرفوا أن أجرة الخطية هي موتٌ. لن يستطيعوا الإستمرار في طلب إسمي ليحررهم من مشاكلهم فيما لا يزالون يُحبون الخطية. سأعطي بعض الوقت لتحكموا على أنفسكم كي لا أضطر على الحكم عليكم، ولكن الوقت الذي سأعطيهِ قليلٌ.

"ولأنك هنا، فالمطلوب منك هو أكثر. كما إني سأمنحك نعمة أكثر لتحيا في الحق الذي تعرفه، ولكن عليك أن تأتي الى عرش نعمتي كل يوم لتستلم ذلك. أقول لك ثانية، جاء الزمان على الأرض حيث لن يتمكن أحدٌ على الصمود في الحق دون القدوم الى عرش نعمتي كل يوم. ما أريد أن أقوله لك هو أنه أنت وأولئك الذين معك ليس أن تحبوا فقط، بل أن تصمدوا وتسدوا. وفيما يصمد شعبي ويسود خلال فترة الظلمة القادمة ستعرف الخليقة أن النور أعظم من الظلمة." "الحياة والموت عُرسا في الأرض، والحياة والموت على وشك أن يُحصدا. جنثٌ لأعطيكم حياة. يأتي الأثيم ليعطي موتاً. في الزمان الآتي سيتم رؤية كلاهما بصورتها الكاملة. لذلك فإني سأعطي أولئك الذين يطيعونني وفترة حياةٍ لم يُرى مثلها على الأرض من قبل. سيكون هناك تمييز بين شعبي وأولئك الذين يخدمون الأثيم. إختر الحياة لكي تحيا. إختر الحياة بإطاعتك لي. إن إخترتني والنور الذي فيك هو نوري الحق، فإنه سينمو في تألقه كل يوم. وهكذا ستعرف بأنك تسير في نوري. البذرة التي بُذرت في أرض جيدة ستتمو وتتضاعف دوماً: ستعرف من ثمرك."

الحق والحياة

وفيما تكلم الرب، إزداد مجده. وكان مجده في بعض الأحيان عظيماً جداً لدرجة كنت أفكر إني سأستنفد به. كان مجده يشتعل، ولكن ليس كالنار، بل يشتعل من الداخل الى الخارج. عرفتُ بطريقة ما بأني إما سأستنفدُ بمجده أو بالشر الذي سأواجهه بعد دخولي عبر الباب. كانت كلماته تخترقني وتُمسك فيّ بإحكام، لكني علمت أنه أكثر أهمية النظر الى مجده، لذلك صممتُ أن أتفرّس فيه قدر إمكانني.

بدا وكأنه أكثر إشراقاً من الشمس. لم أستطع رؤية كل سماته بسبب الإشراق، ولكن فيما إستمرت في النظر إستطاعت عيني أن تنتظم لرؤية بعضٍ من إشراقه. كانت عينيه كالنار لكنه لم يكن لونها أحمر بل أزرق، مثل الجزء الأكثر حماوة للنار. كانت عينيه رهيبية ولكن مع ذلك كان لها من الجاذبية الرائعة اللامتناهية. كان لون شعره أسوداً ومتلألأ بأشياء إفتكرت في البداية أنها نجوم ثم أدركتُ بأنه متلألأ بالزيت. علمت أن ذلك كان زيت الإتحاد الذي رأيته في رؤيا سابقة.

كان الزيت يشع مثل أحجار كريمة لكنه كان أجمل وأكثر قيمة من أي كنز أرضي. وفيما كنت أنظر الى وجهه، شعرتُ بأن الزيت بدأ يُغطيني، وفيما حدث ذلك، إستطعت إحتمال وجع نار مجده بصورة أفضل، إذ بدا وكأنه يمنح سلاماً وراحة، حدث لي ذلك فيما كنت أنظر الى وجهه، لكني حينما كنت أنظر بعيداً عنه كان ذلك يتوقف.

شعرتُ بأنني مضطّر للنظر الى قدميه. كانت قدميه مثل لهيب نار، ولكن بشكل برونزي أو لهيب ذهبي. كانت جميلة لكنها مخيفة أيضاً، وكأنها مزمعة على الحركة بخطوات مخيفة. وفيما كنتُ أنظر الى قدميه، شعرتُ وكأن زلزال سينفجر فيّ، علمت ذلك فيما بدأ يتحرك، إذ أن كل شيء بالإمكان هزّه صار يهتز. إستطعت الصمود لبضعة لحظات، ثم سقطت على وجهي.

حينما نظرتُ الى الأعلى، نظرتُ باباً. بدا الأمر الآن أقل جاذبية من قبل. وفي نفس الوقت، شعرتُ بحاجة شديدة للذهاب عبر الباب قبل أن أُغَيَّر رأيي. كانت دعوتي الدخول من ذلك الباب، وإن رفضت ذلك فإنني قد عصيت. في محضره، حتى فكرة العصيان بدت كقاعدة للأناية أشدُّ بُغضاً من تفكير الرجوع الى المعركة في العالم الأرضي. وفيما نظرتُ الى الباب، سمعت صوتاً آخر يتكلم لم أستطع تمييزه. إنفثتُ لأرى من المتكلم. فرأيت شخصاً من أكثر الناس جاذبية وفخامة وقوة.

قال، "أنا هابيل. السلطة التي يزعم الرب إعطائها لشعبه هي مسحة الإتحاد. حينما تواجد فقط أخوين على الأرض، لم نتمكن من العيش بسلام الواحد مع الآخر. منذ ذاك الوقت لحد وقتك هذا، تسير البشرية في طريق الظلمة المتزايدة. سينطلق القتل على الأرض بشكل لا مثيل له. حتى حروبكم العالمية ليست إلا آلام ولادة مؤدية الى ما هو قادم. ولكن تذكر: المحبة أقوى من الموت. المحبة التي مزع الأب إعطائها لإوئلك الذين يخدمونه ستهزم الموت."

أجبتُهُ عالماً أن له الكثير ليقوله، "أرجوك، قل لي كل شيء أُعطي لك لتقوله لي."

"لا يزال دمي يتكلم. لا يزال دم كل شهيد يتكلم. ستحيا رسالتك بإستمرار إن وثقت في الحياة التي لك في الله أكثر من ثقتك في الحياة التي تعيشها على الأرض. لا تخاف الموت وستغلبه. أوئلك الذين لا يخافون الموت ستكون لهم أعظم رسالة خلال الأزمنة التي تدخلونها حين ينطلق الموت على الأرض."

فكرتُ بكل الحروب والمجاعات والكوارث التي جاءت على الأرض في هذا القرن الذي أعيشه. فسألتُ، "كم من المرات سيتمكن الموت من إنطلاقه؟" إستمر هاويل دون أن يجيبني، فأدركتُ أن كلامه سيجيبُ سؤالي.

"ذبيحة الدم قد عمّلت لك. ثِق في قوة الصليب، لأنها أعظم من الحياة. حينما تثق بالصليب، لن يكون بإمكانك الموت. أولئك على الأرض لهم قوة لفترة من الوقت للقضاء على حياتك الأرضية، لكنهم لا يستطيعون القضاء على حياتك إن قبلت الصليب.

"وحدة عظيمة ستأتي لشعب الرب الذي يسكن على الأرض. هذا سيحدث حينما تُصدر أحكام الرب على الأرض. أولئك الذين هم في وحدةٍ لن يتمكنوا من إحتمال أحكامه فحسب بل سيزدهرون بسببها. ولحد ذلك الوقت سيستخدمُ الرب شعبه ليُنذر الأرض. وبعد الإنذارات سيستخدمُ شعبه كعلامةٍ. وبسبب الخلاف والنزاع الناشئ في الظلمة، سيكون إتحاد شعبه علامة ستراها كل الأرض. سيُعرفُ تلاميذه من محبتهم، والمحبة لا تخاف شيئاً. المحبة الحقيقية فقط تستطيع جلب إتحاد حقيقي. أولئك الذين يُحبون لن يسقطوا أبداً. المحبة الحقيقية لا تبرد بل تنمو."

المحبة تطلق حياة

جاء شخص آخر يشبه هاويل تماماً ووقف بجانبني.

قال، "أنا أدم. أُعطيْتُ سلطة على كل الأرض، لكني أُعطيْتُها للأثيم بإطاعتي للشر. فهو الآن يحكم في مكاني ومكانك. الأرض أُعطيْتُ للإنسان، ولكن الأثيم أخذها. السلطة التي فقدتُها إستعيدتُ بالصليب. يسوع المسيح هو "أدم الأخير"، وهو قريباً سيستلمُ سلطته ويحكم. هو سيحكمُ عبر البشرية لأنه أعطى الأرض للبشرية. أولئك الذين يحيون في زمانك سيُهيئون الأرض للرب ليحكمُ."

سألتُهُ وأنا متفاجئ لرؤيته لكني راغب في سماع كل شيء يريد قوله، "أرجوك، تكلم إليّ أكثر. كيف نُهيئُ أنفسنا للرب؟"

قال، "في المحبة. عليكم أن تُحبوا الواحد الآخر. عليكم أن تُحبوا الأرض، عليكم أن تحبوا الحياة. أطلقتُ خطيبي الموت الذي يتدفق مثل الأنهار على الأرض. محبتكم ستُطلقُ أنهار الحياة. حينما يحكم الشرير، يكون الموتُ أقوى من الحياة، ويسود الموت على الحياة. حينما يحكم البر، تسود الحياة، وتكون الحياة أقوى من الموت. قريباً حياة ابن الله ستبتلعُ الموت الذي

أُطلق من خلال العصيان. ليس أن تحب المعيشة فقط، بل الحياة. الموت هو عدوكم. أنت دُعيت لتكونَ رسول الحياة."

"حينما يبدأ شعب الرب يُحبُّ، فإن الرب سيستخدمهم لِيُطلقوا أحكامه. ينبغي أن تكون أحكامه مرغوبة. العالم كله يئن ويكدح فيما ينتظر أحكام الرب، وحينما تأتي حينئذ سيتعلم العالم البرّ. وما هو مزعم أن يفعله الرب، سيفعله من خلال شعبه، وشعبه سيقف مثل إيليا في الأيام الأخيرة. كلامهم سيُغلق السموات أو يُجلب مطراً، سيتنبأون عن زلازل ومجاعات، وستحدث، كما أنهم سيؤقفون الزلازل والمجاعات."

"حينما يُطلقون جيوشاً في السموات، جيوشٍ ستزحفُ على الأرض. حينما يُعيقون تقدم الجيوش، حينئذ سيكون سلامٌ. هم سيقرون أين يُظهر الرب رحمة وأين يُظهر غيظهُ. ستكون لهم هذه السلطة بسبب محبتهم، والذين يُحبون سيكونون واحداً معه. ما ستراه عبر هذا الباب هو لمساعدتك في إعداد نفسك لما هو مزعمُ أن يفعله الرب من خلال شعبه.

"أعلمُ السلطة. كما أعلم مسؤولية السلطة أيضاً. وبسبب السلطة العظيمة التي أعطيت لي، فإني مسؤول عما يحدثُ على الأرض. مع ذلك بدأت نعمة الله تغطيني، وإفداء الله العظيم سيبتلع غلظتي قريباً. سيؤخذُ السلام من الأرض، لكنك دُعيت للمساعدة على إستراده. السلام يسود في السماء، وأنت دُعيت لتجلب السماء إلى الأرض. أولئك الذين يثبتون في محضر الرب سيعرفون السلام وسينشرون السلام."

"ستَهتز الأرض وترتعش. ستبدأ فترات العناء التي ستكون أعظم مما عُرِفَت على الإطلاق بالإنقال عبر الأرض مثل أمواج البحر العظيمة. مع ذلك، لن يصيب العناء أولئك الذين يعرفون الرب. إذ سيصمدون أمام هيجان البحار ويقولون، "سلام، إهدأ" وستهدأ البحار. وسيكون حتى أدنى الصغار التابعين للرب مثل حصنٍ عظيم للسلام سيصمد أمام كل ما هو آتٍ. سينكشف مجد الرب أولاً لشعبه ثم من خلالهم. حتى الخليفة ستميّز الرب في شعبه وتطيع شعبه مثل طاعتهم له."

"هذه هي السلطة التي كانت لي، وستُعطى للبشرية ثانية. استغلّت سلطتي لأحوّل الجنة إلى برية. سيستخدم الرب سلطته لِيحوّل البرية إلى جنة ثانية. هذه هي السلطة التي يُعطيها لشعبه. استخدمتُ سلطتي بصورة خاطئة وجاء الموت. عندما تُستخدم سلطة الرب في البرّ، فإنها ستطلق حياة. إنته كيف تستخدمُ السلطة. فمع السلطة تأتي المسؤولية. أنت أيضاً بإمكانك أن تستخدمها بصورة خاطئة، لكنك لن تفعل ذلك إن كنت تحب. كل السماء تعرف أن "المحبة لا تفشل أبداً."

سألت، "ماذا عن الزلازل والمجاعات وحتى الحروب التي قُلت أنها سنُطلق على الأرض؟ ألن تُطلق هذه موتاً؟"

"كل الموت المزمعُ مجيئه على العالم سُمح به لِيُعدَّ الطريق للحياة. كل شيء زُرِعَ ينبغي حصاده، إلا إذا طلب أولئك الذين زرعوا الشرَّ مناقدة الصليب في الروح والحق. جيش الصليب مزمعٌ أن ينطلق، وهو سيسير بقوة الصليب، حاملاً تقديم الرحمة للجميع. أولئك الذين يرفضون رحمة الله يرفضون الحياة."

قلتُ، "هذه مسؤولية عظيمة. كيف نعرف متى يرفضون رحمته؟"

"العصيان يجلبُ موتاً، والطاعة تجلب حياة. عندما سِرْتُ مع الله، علمني طريقه. وفيما كنت أسيرُ معه بدأتُ أعرفه. عليك أن تسير مع الله وتتعلم طريقه. سُلطتك هي سلطته، وعليك أن تكون واحداً معه من أجل إستخدامها. أسلحة جيشه ليست جسدية، بل هي روحية وأكثر قوة من أية أسلحة أرضية. أعظمُ أسلحتك قوةً هي الحق والمحبة. حتى الحُكم الأخير للدمار هي محبة الله ممتدة في رحمته."

"حينما يُرفض الحق الناطقُ في محبة، حينئذ يكون الموت قد أُختيرَ بدلاً عن الحياة. سنفهم هذا فيما تسير معي. ستصل الى الإدراك بأن الروح الذي أُعطي لك هو لجلب حياةٍ وليس لجلب موتٍ. سيأتي وقت يكفُّ الناس عن حصاد ما زرعه، أما أنت فعليك أن تعمل كل الأشياء في طاعة. جاء يسوع لِيُعطي حياة. لم يرغب في هلاك أحدٍ، وهذا ما ينبغي أن تكون رغبتك أيضاً. لهذا السبب، عليك أن تُحب حتى أعدائك إن أردت أن يؤتمن إليك بالسلطة التي يريد إعطائها لشعبه."

"الوقت قريب لإنجاز ما هو مكتوب. يُصلي شعبه لِيُمنح له وقتاً أطول، وقد أعطاه لهم. على أي حال، قلة من الناس يستخدم الوقت بحكمةٍ. لديك وقت قليل بعد، ولكن قريباً لن يكون بعدُ تأخيرٌ في الوقت. الوقت قريب حين يبدو الوقت نفسه بالإسراع. كما هو مكتوب، حينما يأتي الرب، فإنه سيأتي سريعاً. على أي حال، لا ينبغي عليك أن تخاف من الأوقات. إن خفت الرب، فلست محتاجاً أن تخاف أيَّ شيء مما هو قادم على الأرض."

"كل ما هو مزمعٌ أن يأتي فهو أتٍ لكي تتمكن حكمة الرب من الهيمنة ثانية على الأرض كما هي في السماء. كل الشرُّ الذي زُرِعَ في البشرية على وشك أن يتم حصاده. مع ذلك، الصلاح الذي زرعه الرب سيُحصد أيضاً. الطيبة أقوى من الشر. المحبة أقوى من الموت. سار الرب على الأرض لتدمير أعمال الشيطان، وسيُنهي الرب ما بدأه."

القوة والمحبة

فيما كان آدم يتكلم، كنتُ مأسوراً بمجده ووقاره. بدأتُ أتساءل إن كان قد عاش معظم حياته بعد السقوط بدون أن يخطئ ثانية لأنه بدا لي إنه طاهرٌ جداً. وعارفاً أفكاري غيرَ الموضوع لكي يجيبني عليها.

"عشتُ فترة طويلة على الأرض لأن الخطية لم تتجذّر فيّ بعمقٍ. ومع إنني أخطأت، فقد كنت مخلوقاً لأسير مع الله، ورجبتي كانت لا تزال لأجله. لم أكن أعرف أعماق الخطيئة التي عرفها الجيل التالي. وفيما نمت الخطية، قصرت الحياة، ولكن في كل جيل أولئك الذين يسيروا مع الله يلمسون الحياة الموجودة في الله. ولأن موسى سار مع الله بأمانة، أمكنه الإستمرار في حياته هذه إن لم يأخذه الرب. أنوخ سار مع الله بأمانة مما جعل الرب يأخذه معه أيضاً. لهذا السبب قال يسوع، "أنا القيامة والحياة، الذي يؤمن بي سحياً حتى وإن مات، وكل من يحيا ويؤمن بي لن يموت أبداً."

"ما تراه فيّ ليس مجرد فقدان الخطية، بل وجود الحياة التي كانت لي على الأرض. ما كنا عليه على الأرض سيبقى جزءاً مما نحن عليه الى الأبد. أستطيع أن أنظرَ الى كل الآخرين هنا ممن هم جزءاً من السحابة العظيمة للشهود وأن أعرفَ الكثير عن حياتهم على الارض." قلتُ، "فأنتَ إذن جزء من السحابة العظيمة للشهود."

"نعم. قصتي هي جزء من الإنجيل الأبدي. زوجتي وأنا كنا أول من ذاق الخطية، وأول من نظر أطفالنا يحصدون نتائج العصيان. نظرنا الموت ينتشر عبر كل جيل، ونظرنا أيضاً الصليب ورأينا النصر على الخطية."

"منذ الصليب يفتخر الشيطان أنه بإمكان يسوع إفتداء الناس لكنه لن يكون بإمكانه تغييرهم. خلال فترات الظلمة والشر العظيم القادم، سيصمد شعب الرب كشهادة لكل الزمان بأن الرب لم يفتدي شعبه من الخطية فقط بل أيضاً أزال الخطية منهم. من خلالهم، سيزيل الخطية من الأرض كلها. سيُقدّم الآن لجميع البشرية قوة بشريته الجديدة. لم يأتِ فقط لغفران الخطية بل ليُخلّص البشرية من الخطية، وإنه راجعٌ الى شعب لم يُلطّخهُ العالم. سيحدث هذا في أكثر الأزمنة صعوبة."

"خُلِقْتُ لأحِبَّ الرب وأحِبَّ الأرض، مثل جميع الناس. إشمئزت من منظر أنهار العالم وهي تصير مجارير. إشمئزت أكثر من المنظر عما يحدث في عقل الإنسان. فلسفات العقل البشري تملأ الآن الفكر البشري بسيول كريهة كمياه بالوعة تملأ الأنهار. ولكن أنهار فكر الإنسان

ستكون يوماً ما نقيّة ثانية، مثل أنهار الأرض. ولحد الوصول الى ذلك الزمان، سيُبرهن الصّلاح بأنه أقوى من الشرّ."

"لم يذهب الرب الى الصليب لكي يفتردي فقط، بل لكي يسترد أيضاً. مشى على الأرض كإنسان ليُري البشرية كيف ينبغي أن يعيشوا. وهو سيكشفُ الآن نفسه من خلال مختاربه ليُريهم من أجل ماذا خُلقوا هكذا. برهنة ذلك لن يأتي من خلال القوة، بل من خلال المحبة. سيُعطيك الرب القوة لأنه كلي القدرة، والقوة هي أيضاً إعلانٌ عنه. رغم ذلك فإنه يستخدم قوته بالمحبة وعليك أن تفعل الشيء ذاته. حتى أحكامه أتية من محبته. حتى حُكمه النهائي للأرض سيكون رحمته النهائية."

نظرتُ الى آدم وهابيل ولوط ويونان فيما كانوا واقفين معاً. علمتُ أنه سيأخذني وقتاً أبديّ لكي أفهم أعماق وحي إنجيل الله العظيم الذي تمثّل في حياة كل واحد منهم. فعصيان آدم أعدّ الطريق لطاعة هابيل، الذي لا يزال دمه يتكلم كندير الخلاص. لم يستطع لوط البار إنقاذ مدينة، فيما إستطاع يونان غير البار فعل ذلك. كما الأناجيل الأربعة يبدو أنه لا نهاية الى الفهم لما يمكن تعلّمه منها. وهذه أيضاً كانت دعوتي.

الباب

حاولت بكل جهد إستيعاب كل كلمة قالها لي هؤلاء الرجال. لم يقل لي الحكمة هكذا كلام كثير في مرة واحدة، ومع ذلك شعرت أن كل جملة كانت حاسمة، ولم أرد نسيان أيّ شيء. فكرت كم يكون جيداً أن تُنقش كلماته في حجر مثلما فعل لموسى وأن تُحمل كلمات الرب الى شعبه بطريقة يمكن حفظها دون لطفة من قلبي. وعارفاً أفكاري، أجابهم الحكمة:

"هذا هو الفارق بين العهد القديم والجديد. أنتم ستكتبون كلماتي في كتاب وستلهمون شعبي. رغم ذلك، فإن القوة الحقيقية لكلماتي يمكن رؤيتها فقط حينما تكون مكتوبة في قلوب شعبي. رسائل الإنجيل الحية أكثر قوة من رسائل مكتوبة على ورق أو صخر. ولأنكم لستم تكتبون الأيات المقدسة، فالكلمات التي تكتبونها ستتواجدون فيها. مع ذلك، كُتبتكم ستكون كما أرغبها أن تكون لأنني أعددتكم لهذه المهمة. لن تكون كُتبتكم كاملة لأن الكمال لن يأتي الى الأرض حتى أجيئ أنا. للوصول الى الكمال، ينبغي على الناس أن ينظروا إليّ. مع ذلك، فإن شعبي هو الكتاب الذي أكتبه، والحكيم يستطيع أن يراني في شعبي وفي أعمالهم."

"أبي أرسلني الى العالم لأنه يُحب العالم، وأنا أرسل شعبي الى العالم لأنني أحب العالم. كان بإمكانني أن أحكم على العالم بعد قيامتي، ولكن سُمح لطريق العالم بالإستمرار لكي يتم إختبار

الأبرار العائدين لي وأن تنظر البشرية قوة ما فعلته على الصليب. فعلت ذلك بدافع المحبة. أنتم شهود محبتي. هذه هي وصيتي لكم: حُبني وأحب قريبك. حينئذ فقط ستكون شهادتك صادقة. حتى حينما أمرك لتتلق بوصاياي، فإنه ينبغي أن تكون بمحبة.

"حياة كل شخص موجودة في كتابي، وحياتهم هي كتاب ستقرأه البشرية طوال الأبدية. تاريخ العالم هو مكتبة حكمة الله. كفّرتي هو برهان محبتنا، والصليب هو المحبة الأعظم لن تعرف البشرية مثلها على الإطلاق. حتى الملائكة الذين يقفون قدام أبي أحبوا جداً قصة الكفارة، فهم أيضاً يتوقون للسكن مع الناس. تعجبوا حينما إختار الناس الشرّ، حتى في وسط الفردوس عملنا لأجل الإنسان. الآن، بسبب الكفارة، إستردت صورة الله المملوطة وكُشفت بأكثر روعة للبشرية. لا يزال المجد في أوانٍ أرضية مما يجعل المجد أكثر سهولة لينظره أولئك الذين لهم عيون ليُبصروا."

"هذه هي الخليقة الجديدة والتي هي أعظم من البشرية الأولى. من خلال خليقتي الجديدة، نعمل فردوساً جديداً أعظم من الفردوس الأول. كل رجل وامرأة وطفل يقبل كفّرتي هو كتابٌ أكتبه وسيقرأ الى الأبد. من خلال الخليقة الجديدة، سنسترد (أبي وأنا) الخليقة السابقة، وستكون فردوساً أيضاً. سأسترد كل الأشياء، وكل الشرّ سيتم التغلب عليه بالصلاح.

"كنيستي هي الكتاب الذي أكتبه، وكل العالم مزعم أن يقرأه. أراد العالم لحد الآن قراءة الكتاب الذي كتبه إبليس عن كنيستي، لكني قريباً سأطلق كتابي."

"إني مزعم على إطلاق رُسل اليوم الأخير. لدي العديد من أمثال بولس ويوحنا وبطرس والآخرين. للتهيئة لهم، أرسل العديد من أمثال يوحنا المعمدان الذين سيعلموهم أن يكرسوا أنفسهم لي ويضعوا الأساس للتوبة في حياتهم. هذه الرُسل ستكون مثل يوحنا المعمدان. كما كان الإبتهاج العظيم في حياة يوحنا أن يسمع صوت العريس، سيكون لهذه الرُسل تكريس واحد: أن يروا عروستي جاهزة لي. لهذا السبب، سأستخدمهم لبناء طرق عامة عبر البرية وأنهار عبر الصحاري. سيهدمون الأماكن العليا ويشيدون الأماكن المنخفضة. حينما تذهب عبر هذا الباب، ستلتقي بهم."

"إني مزعم على إطلاق أنبياء اليوم الأخير. هم سيُحبونني وسيسيرون معي، كما فعل أخنوخ. سيُظهروا قوتي ويُبرهنوا للعالم إنني أنا وحدي الله الحقيقي. سيكون كل واحد منهم ينبوعاً نقياً تتدفق منه مياه حية. في فترات، ستكون مياههم حامية لغرض التطهير، وفي فترات ستكون مياههم باردة للإنعاش. كما سأعطيهم أيضاً برقّ في يد ورعد في اليد الأخرى. سيحلقون كالنسر فوق الأرض لكنهم سيهبطون على شعبي مثل الحمام لأنهم سيكرمون عائلتي. سيباغتون مدن

كما تفعل الزوابع والزلازل، لكنهم سيمنحون نوراً الى الودعاء والمتضعين. حينما تذهب عبر ذلك الباب، فإنك ستلتقي بهم."

"إني مزع على إطلاق مبشري اليوم الأخير. سأعطيهم كأس الإبتهاج لن ينفد أبداً. سيُسفون المرضى ويطردون الأرواح، سيُحبونني ويحبوا البر، س يحملون صليبهم كل يوم، لن يعيشوا لأجل أنفسهم بل لأجلي. من خلالهم، سيعرف العالم إني حيّ وإني أُعطيْتُ كل السلطة والقوة. هؤلاء هم الشجعان الذين سيهاجمون بوابات العدو ويشنون غارات على الأماكن المظلمة في الأرض، مرشدين العديد من الناس الى الخلاص. هؤلاء أيضاً هم خلف ذلك الباب، وستقابلهم."

"إني مزع على إطلاق رعاتي الذين سيكون لهم قلبي تجاه الخراف. هؤلاء سيُطعمون خرافي لأنهم يحبونني. سيهتمون بكل واحد من صغاري وكأنها ملكهم، وسيُضحون بحياتهم لأجل خرافي. هذا هو الحب الذي يلمس قلوب الناس: حينما يضحي شعبي بحياته الواحد للآخر. حينئذ سيعرفني العالم. أُعطيهم طعاماً خاصاً لخدمة أهل بيتي. هؤلاء هم الأمناء الذين سأثق بهم لحراسة بيتي. هؤلاء هم أيضاً خلف ذلك الباب، وستقابلهم."

"إني مزع على إطلاق معلمي اليوم الأخير على الأرض. سيعرفونني ويُعلموا شعبي ليعرفني. سيُحبون الحق. لن يتراجعوا أمام الظلمة، بل سيكشفونها ويصدونها. سيفتحون الينابيع التي حفرها آبائكم، ويُقدّمون مياه الحياة النقية. س يحملون أيضاً كنوز مصر ويستخدمونها لبناء أماكن سكني. ستلتقي بهم، خلف ذلك الباب."

وفيما كان الرب يتكلم، نظرت الى الباب. الآن، ولأول مرة أردت الدخول من خلاله. كل كلمة قالها الرب جلبت رجاءً عظيماً في قلبي، أردت بكل إلحاح الإلتقاء بخدام اليوم الأخير.

"إنك تعرف في قلبك لسنوات عديدة أن هؤلاء قادمون. جلبتُك الى هنا لأريك كيف تميزهم وتساعدهم في طريقهم." فدخلت من خلال الباب.

السجن

وفجأة وجدت نفسي واقفاً في ساحة سجن كبيرة. كانت هناك أسوار هائلة لم أر مثلها أبداً. كانت ممتدة بقدر ما إستطعت رؤيته وعالية بمئات الأقدام وسميكة جداً. كانت هناك أسيجة أخرى بأسلاك حادة قدام السور. تواجدت أبراج حراسة للمراقبة بين كل مئة قدم على قمة السور. إستطعت رؤية حراس في كل برج، لكنهم كانوا بعيدين عني لم أتمكن من رؤية الكثير عنهم.

كان السجن رمادياً ومظلماً وكثيباً، حيث بدا يُعكس تماماً الأعداد الكبيرة من الناس ممن كانوا واقفين في ساحة السجن. كان الناس في الساحة جالسين في مجموعات بحسب نوعهم. كان الرجال السود البالغين في السن في مجموعة، والشباب السود في مجموعة أخرى. وكان الشباب البيض في مجموعة منفصلة عن المسنين البيض الذين كانوا في مجموعة أخرى، كذلك الحال بالنسبة للنساء. وهكذا كان الحال لكل جنسٍ. أولئك من ذوي الصفات المميزة كانوا على حدة، باستثناء الأحداث. وما بين المجموعات، بدا لي أن العديد من الناس يتحركون دائرياً كقطيع ماشية. وإذ كنت أراقبهم، بدا لي أنهم كانوا يحاولون إيجاد هوياتهم الذاتية وذلك بإيجاد المجموعة التي كانت أكثر شبهاً لهم. على أي حال، كان واضحاً أن هذه المجموعات لم تكن تدع أي واحد ينضم إليها بسهولة.

وفيما تفرّست جيداً في هؤلاء الناس، إستطعت النظر بأن لدى الجميع جروحاً عميقة وندباً لجروح سابقة. باستثناء الأطفال الذين بدو جميعاً كعميان تقريباً حيث لم يكن بإمكانهم إلا الإبصار كفاية للبقاء في المجموعات الخاصة بهم. حتى في داخل مجموعاتهم الخاصة بهم، كانوا يحاولون باستمرار أن يُبصروا الاختلافات الموجودة لدى الآخرين. وحينما كانوا يجدون إختلافاً صغيراً، كانوا يهجمون على ذلك المُختلف عنهم. بدا وكأن الجميع كانوا جوعاً وعطاشى ومرضى.

إقتربتُ الى شخص مُسنّ وسألته لماذا الجميع في السجن. نظر إليّ في دهشة، معلناً بكل يقين إنهم ليسوا في سجن، وكيف لي أن أسأل هكذا سؤال غبي. أشرتُ الى الأسيجة والحراس، فأجابني، "أية أسيجة؟ أي حراس؟" نظر إليّ كما وكأني أهنته بصورة فظيعة، وعلمت إنني لو سألته أي شيء آخر، لهجم عليّ.

سألت امرأة شابة ذات السؤال واستلمت ذات الإجابة. حينئذ أدركتُ أنهم كانوا عميان لدرجة لم يكن بإمكانهم رؤية الأسيجة أو الحراس. لم يكن هؤلاء الناس يعرفون أنهم كانوا في سجن.

الحارس

قررتُ أن أسأل حارساً عن سبب تواجد هؤلاء الناس في السجن. وفيما سرتُ بإتجاه الأسيجة، إستطعتُ رؤية ثقوب فيها وأنه من السهل التسلق من خلالها. حينما وصلت الى السور نفسه، وجدت أن بناءه لم يكن منظماً حتى أنه كان من السهل عليّ تسلقه. كان بإمكان كل واحدٍ منهم الفرار بسهولة، ولكن لم يحاول أحداً ذلك لأنهم لم يكونوا يعرفوا أنهم كانوا أسرى.

حينما وصلت الى قمة السور، إستطعت النظر لمسافة بعيدة ورأيت الشمس ساطعة ما وراء الأسوار. لم تكن الشمس تشرق في ساحة السجن بسبب علو السور والسحب المخيمة عليها. رأيت النيران من على بُعد في نهاية ساحة السجن حيث تجمع الأطفال. وشكّل دخان النيران سحابة سميكة فوق الساحة بهيئة غيمة كثيفة لم تكن سوى ظلاً للأسوار. وتمنيت لو أعرف ما الذي إحترق.

مشيتُ على طول قمة السور حتى وصلت الى موقع حراسة. إندهشت لتواجد حارس مرتدي زيّاً أنيقاً مع طوقٍ يدل على كونه خادماً لله أو كاهناً. لم يتفاجئ لرؤيتي، وأعتقد أنه تخمّن بأنّي حارسٌ آخر.

سألتُ، "يا سيدي، لماذا هؤلاء الناس في السجن؟"

صدمهُ السؤال ورأيتُ خوفاً وإرتياباً يغمره مثل حرام.

أجابني، "أي سجن؟ ما الذي تتكلم عنه؟"

قلتُ وأنا شاعر بجرأة غريبة، "إنني أتكلم عن هؤلاء الناس في ساحة السجن." وإستمرت، "واضح أنك حارس السجن لأنك في بيت الحرس، ولكن لماذا ترتدي هكذا زي؟"

أجابني، "أنا لست حارس السجن! أنا خادمٌ للإنجيل. أنا لست حارسهم، أنا قائدهم الروحي. هذا ليس بيت الحرس، إنه بيت الرب! يا بُني إن كنتَ تفكرُ أن سؤالك هزلي، فإني لست أضحك!" مسكٌ بمسدسه وبدا لي أنه حاضر ليطلق عليّ النار.

أجبتُه وأنا شاعر أنه بدون شك سيستخدم مسدسه، "أرجوك أعذرنِي لإزعاجك،"

وفيما إبتعدتُ عنه، توقعتُ أن أسمع طلقاتٍ في أية لحظة. ولأن الشخص لم يشعر بأمانٍ فإني علمتُ بأنه سيطلق النار قبل أن يفكر إنه مهددٌ بالخطر. أستطيع القول أيضاً بأنه كان وفيّاً. فقد كان فعلاً لا يعلم أنه كان حارساً.

معلمة المدرسة

مشيتُ على طول السور الى أن شعرت بأمانٍ بعد أن تخطيت مسافة ثم إلتفتُ لأنظر الكاهن. فرأيتُه يخطو نحو الخلف ونحو الأمام أمام بيت الحرس بادياً عليه القلق. فتسائلت لماذا أزعجته أسألتي بهذا الشكل. كان واضحاً أن أسألتي لم تنيره ليرى أيّ شيء مختلفاً، بل بالأحرى جعلته أكثر تعرضاً للخطر وأكثر تشدداً.

وفيما مشيتُ، شعرت بحاجة شديدة لأن أكتشف ما يجري وفكرت عن كيفية إمكاني أن أعيد أسئلتني بشكل آخر كي لا أضايق الحارس التالي حين أتكلم معه. وفيما إقتربتُ من بيت الحرس الآخر، تفاجئتُ ثانية لمظهر الحارس. لم يكن كاهناً آخر، بل شابة بعمر يقارب خمساً وعشرون سنة.

فأردت الإستعلام، "يا أنسة، هل يمكنني أن أسألك بعض الأسئلة؟"

قالت بطريقة لطيفة، "بالطبع، بماذا أستطيع مساعدتك. هل أنت والد أحد هؤلاء الأطفال؟"

أجبتها عارفاً بطريقة ما أنه الجواب الذي ينبغي لي إعطائه، "كلا. أنا كاتب".

فكما توقعت جذب جوابي إنتباهها.

ولعدم رغبتني في عمل ذات الغلطة التي عملتها مع الكاهن بقولي له إنه واقفٌ في "بيت الحرس". سألت الأنسة الشابة لماذا كانت تقف في "ذلك المكان". كان جوابها فورياً، وبدا لي أنها تفاجئت لعدم معرفتي.

"أنا معلمة مدرسة، ألا تظن أنه شيء طبيعي أن أتواجد في مدرستي؟"

أجبتها مشيراً الى بيت الحرس، "فهذه إذن مدرستك،"

"نعم، إنني هنا منذ ثلاث سنوات. قد أبقى هنا مدى حياتي. أحب ما أفعله كثيراً."

كانت ملاحظتها الأخيرة بهذا ألية حتى إني علمت بأني سأكتشف شيئاً إن أمكنني الضغط عليها.

"ماذا تُعلمين؟ يبدو أنك راغبة في قضاء بقية حياتك تعملين ذلك."

أجابت، "إنني أعلم علوم عامة ودراسات إجتماعية. عملي هو تشكيل الفلسفة ونظرة العالم لتستوعبها أذهان هذه الشبيبة. ما أعلمه إياهم سوف يُوجههم مدى حياتهم. وما الذي تكتبه أنت؟" أجبتها وأنا مُتوقع سؤالها التالي، "كُتُب. أكتبُ كتب إرشادية،" وعلمتُ بطريقة ما إني لو قلتُ، "كتب مسيحية إرشادية،" لإنتهت محادثتنا. لكنه بدا عليها أنها أكثر إهتماماً بعد هذه الإجابة.

قالت بلطف، "الإرشاد موضوعٌ مهم." وإستمرت، "تحدث تغييرات بهذا سرعة بحيث يتوجب علينا استخدام أدوات الإرشاد الصحيحة لتوجيه هذه التغييرات في الإتجاه الصحيح."

فسألت، "أيُّ إتجاه ذلك؟"

أجابتنني فيما بدت متفاجئةً لهذا سؤال، "نحو الإزدهار الذي يأتي فقط من خلال السلام والأمان."

أجبتها، "لم أعني مضايقتك، لكنني مهتمٌ بوجهة نظرك في هذا الموضوع. بحسب شعورك ما هي أفضل طريقة لتحقيق هذا السلام والأمان؟"

"من خلال التعليم بالطبع. نحن معاً على سفينة الأرض الفضائية وعلينا أن نتعاون معاً. إننا من خلال التعليم نساعد في تحرير أعداد كبيرة من الناس من الكهوف والفكر العشائري ليفهموا بأننا متساوين جميعاً وإننا إن إشتراكنا كلنا لأجل المجتمع فإننا سنزدهر معاً."

أجبتها، "هذا مشجعٌ، ولكننا لسنا بمتساوين. كما أنه من الجدير بالذكر أن جميع الناس الموجودين هناك صاروا أكثر إنقساماً وإنفصلاً من أي وقت مضى. هل تعتقدون أنه سيأتي زمان يكون بالإمكان تعديل فلسفتك بعض الشيء؟"

نظرت إليّ وهي مندهشة ومتهيجة، لكنها لم تدرك بالطبع ولو للحظة بأن كلامي صائب.

وأخيراً أجابت، "يا سيدي أنت أعمى تماماً؟"

فأجبتها، "كلا، أعتقد إنني أرى جيداً. أتيتُ للتو من السير ضمن الناس ولم أرَ أبداً هكذا إنقسام وعداوة ما بين مجموعات الناس المختلفة. يبدو لي أن النزاع بينهم هو أسوأ من أي وقت مضى." يمكنني القول أن كلامي هذا كان مثل صفعات على وجه هذه السيدة الشابة. كما وكأنه ليس بإمكانها أن تصدق أن شخصاً يمكنه قول هكذا أشياء، حتى لم يكن بإمكانها أن تصدق أن يكون فيه بعض الصدق. وفيما كنتُ أنظرها، يمكنني القول أنها كانت بهكذا عُمي حتى أنها بالكاد كانت تراني. تواجدتُ في هكذا برج عالٍ حتى أنه لم يكن بإمكانها بأي طريقة أن ترى الناس في الأسفل. لم تكن تعرف فعلاً عما كان يجري، لكنها كانت تفكر بكل إخلاص بأنها ترى كل شيء.

قالت بازدراءٍ واضح، "إننا نغيّر العالم. إننا نغيّر الناس. إن كان لا يزال هناك أناس يتصرفون كوحوشٍ كنتك التي وصفتها أنت، فإننا سنغيّرهم أيضاً. نحن سنسود. البشرية ستسود." فعلقْتُ على كلامها، "إنها فعلاً مسؤولة لهكذا شابة مثلك،"

إزدادت هياجاً أكثر لتصريحي هذا، ولكن قبل أن تحيب، ظهرت إمرأتان سائرتين بإتجاه باب بيت الحرس على قمة السور. كانت إحدهما سوداء اللون بدا أنها في الخمسينات من العمر والثانية بيضاء اللون ومرتدية ثوباً جميلاً بدا لي أنها في بداية الثلاثينات. كانا يتحدثان معاً فيما كان يسيران، وبدا عليهما أنهما واثقات في أنفسهما ووقورات. يمكنني القول أنه كان في إمكانهما الإبصار، حيث أن ذلك واضح من كيفية وصولهما الى قمة السور.

ولدهشتي، أمسكت المعلمة الشابة بمسدسها وخرجت من بيت الحرس لمقابلتهما، وواضح أنها لم ترد إقتراباً أكثر للإمرأتين. قدّمت تحيتها بطريقة مَرحة سطحياً وبنوع من التسامح بدت أنها تريد التأثير عليهما. ولدهشتي خافت الإمرأتان وصارا يحترمان تلك التي تصغرهما سنوات عديدة.

قالت المرأة السوداء وهي تجمع شجاعتها، "أتينا لنسأل عن شيء يتعلمه أطفالنا لسنا نفهمه،"

أجابت المعلمة بنوع من التعاطف، "أوه، إنني متيقنة أن الكثير مما يتعلموه الآن لستم تفهمونه،"

إستمرت الإمرأتان تنتظران الى مسدس المعلمة الذي كان تمسك به بطريقة جعلتهما ينتبهان إليه بإستمرارٍ. كنتُ واقفاً على مقربةٍ ومندھشاً لهذا المشهد. إلتفتت المعلمة ونظرت إليّ بعصبية. يمكنني القول أنها كانت خائفة من أن أقول شيئاً للإمرأتان. وفيما وضعت يدها على زناد المسدس أمرتني بالرحيل. رفعت الإمرأتان أعينها نحو الأعلى لتتنظرا الى من كانت تتحدث، أدركتُ حينئذُ أنهما لم يستطعا رؤيتي. إذ أن خوفهما قد أعماههما.

هتفتُ للإمرأتين مناشداً إياهم بأن يتشجعا ويصدقا ما شعرا به في قلبهما. نظرا بإتجاهي وكأنهما سمعا بعض الصوت. بدا لي أنهما فقدتا القدرة على السمع أيضاً. إبتسمتُ المعلمة وهي تنظر ذلك. ثم صوبتُ المسدس نحوي ونفخت في الصفارة. شعرتُ وكأنها أدركتُ بأني أكثر الناس على قيد الحياة خطورة.

علمتُ أنه ليس عليّ إنتظار من دعتهُ بصفارتها. كما أدركتُ بأني لو تراجعنا قليلاً، لصرت في مأمن لكون هذه المعلمة الشابة عمياء جداً. وكنتُ صائباً. إنصرفتُ بسبب صراخها ونفخها للصفارة وفي النهاية صارت حانقة لدرجة أنها بدأت تطلق النار على الإمرأتين.

وفيما كنتُ واقفاً على قمة السور ما بين موقعي الحرس متسائلاً عما يحدث، شعرتُ بحضور الحكمة.

"ينبغي أن ترجع الى ساحة السجن. سأكونُ معك. إعلم أن لديك رؤيا للفرار من أيّ مكيدة أو سلاح. ولكن تذكر أنه بإمكان الخوف أن يعميك. فيما تسير في الإيمان فأنا معك، وستجد دوماً الطريق للسير. كما ينبغي أن تكون منتبهاً لتكشف فقط الرؤيا التي لك لأولئك الذين أؤدك إليهم. الإبصار هو أكثر ما يخافه الحرس. أعلمُ أنك تريد أن تسألني الكثير من الأسئلة، ولكن سيتم الأجابة عليها بصورة أفضل مع الخبرة التي ستحرزها في حينه."

الرسول الشاب

نزلتُ من السور وبدأتُ أمشي في الساحة. وفيما كنتُ أجتاز الأسرى، بدا لي أنهم ليسوا مبالين بي تماماً ولا بكل الإضطراب الذي جرى على السور. تذكرتُ حينئذ أنه ليس بإمكانهم النظر لحد تلك المسافة. وإذ برجلٍ أسود وقف في طريقي ونظر إليَّ نظرة حادة وفضولية.

قلنا معاً في أن واحد، "من أنت؟"

وفيما كنا واقفين ننظر أحداً للآخر، قال أخيراً، "إسمي ستيفن. أستطيع النظر. ما الذي تريد أن تعرفه عني ما زلت لا تعرفه؟"

فسألتُه، "كيف بإمكانني معرفة أي شيء عنك؟"

"الذي ساعدني لأبصر قال ذلك يوماً ما، سيأتي آخرون ليسوا بأسرى. سيكون بإمكانهم أيضاً أن يُبصروا، وهم سيقولون لنا من نحن وكيف يمكننا الفرار من هذا السجن."

بدأتُ أحتج إنني لست أعرفه حينئذ تذكرتُ ما قاله لي الحكمة عن هؤلاء الذين سأقابلهم عند إجتيابي الباب التالي.

فأجبتُه، "أعرفُكَ، وأعرف بعض الأشياء عنك. لكنني أعتزف بأن هذا السجن هو الأكثر غرابة ما رأيته عيني على الإطلاق."

فأحتج قائلاً، "ولكن هذا هو السجن الوحيد!"

فسألتُ، "كيف تعرف ذلك إن كنت متواجداً هنا معظم حياتك؟"

"الذي ساعدني لأبصر قال لي ذلك. كما قال أن كل نفسٍ أُسرت مسجونة هنا. قال لي الحقّ دوماً، لذلك فإني أُصدّق كلامه."

سألتُه ليس لأنني أريد فقط معرفة من ساعده ليُبصر بل أيضاً لأنني مهتم لمعرفة كيف أنه السجن الذي وضع فيه كل أسير، "من هو هذا الذي ساعدك لتُبصر؟"

"لم يقل لي إسمه الحقيقي، لكنه كان يدعو إسمه 'الحكمة'."

فسألتُ، "الحكمة! كيف كان شكله؟"

"كان شاباً رياضياً أسود اللون. كان يُبصر أفضل من أي واحد وبدا أنه يعرف كل واحد هنا. والغريب هو إنني التقيتُ بأخرين هنا قالوا أنهم إتقوا بالحكمة، ولكن وصف كل واحد كان مختلفاً

عن الآخر. قال البعض إنه أبيض اللون وآخرون قالوا إنه امرأة. إن لم يكن هناك الكثير من أمثاله، فهو أستاذ في التنكر.

سألت، "هل يمكنك أن تأخذني إليه؟"

"أردت ذلك، ولكنني لم أراه منذ زمن بعيد. أخشى أن يكون قد غادر أو ربما قد توفي. ثببت عزيمتي جداً منذ رحيله. حتى أن رؤيتي بدأت تسوء تدريجياً إلى أن رأيتك. حالما رأيتك، عرفت أن كل شيء قاله لي كان صحيحاً. قال لي أنك تعرفه أيضاً، فلماذا تسألني عنه الكثير؟"

"أنا أعرفه فعلاً! لذا تشجع، صديقك ليس ميتاً. سأقول لك عن اسمه الحقيقي، ولكن قبل كل شيء ينبغي أن أسألك بعض الأسئلة."

"أعرف أنك جدير بالثقة، وأعلم أنك أنت والكثيرين أمثالك من القادمين يريدون مقابلة أي واحد يستطيع الإبصار. أستطيع أن أخذك إلى بعض منهم. كما إنني أعلم أنك أنت وغيرك قادمون لمساعدة الكثيرين من هؤلاء الأسرى ليُبصروا، لكنني مندهشٌ لشيء واحد."

"ما هو؟"

"إنك أبيض اللون. لم أفكر أبداً أن الذين يأتون لمساعدتنا على الإبصار والتحرير يكون لونهم أبيض."

أجبت، "إنني متيقنٌ أنه سيأتي الكثيرون ممن هم أبيض اللون. أستطيع القول أن رؤيتك جديرة بالإعتبار، لذا فإني أعلم أنك تستطيع فهم ما أريد قوله."

أهمية الرؤيا

وفيما كنت أنظر إلى ستيفن لأتأكد من إسماعه إليّ، تأثرت بمدى إنفتاحه وقابليته للتعلم، بصورة مغايرة تماماً للمعلمة التي كانت مثل عمره. فكرت فيما كنت مستمراً في كلامي، هذا الرجل سيكون معلماً حقيقياً.

"حينما نصل إلى موقع الرؤيا الأساسية، حينئذ لن نحكم على الناس بلون جلدتهم أو الجنس أو العمر. لن نحكم على الآخرين بحسب المظهر بل بالروح."

أجاب ستيفن وهو مندهلٌ قليلاً، "كلامك يشبه ما إعتدنا على سماعه من معلمينا،"

إستمرت قائلاً، "ولكن هناك فارق. حاولوا أن يجعلوكم تفكروا بأننا متماثلين جميعاً، لكننا خُلقنا مختلفين عن بعضنا لقصد ما. سيأتي السلام الحقيقي فقط حينما نحترم الفروقات المتواجدة فينا."

عندما نعرف فعلاً من نحن، حينئذ لن نكون أبداً تحت تهديد أولئك الذين هم مختلفين عنا. حينما نتحرر حينئذ نكون أحراراً لإظهار الكرامة والإحترام لأولئك الذين هم مختلفين عنا، ونسعى دوماً للتعلم الواحد من الآخر، تماماً مثلما تفعل الآن معي."

أجاب ستيفن، "أنا فهمت. أرجو أن لا أكون قد ضايقتك بقولي إنني كنت مندهشاً لكونك أبيض اللون."

"لا، لم أنضايق. إنني أفهمك. إنني متشجع لأنك تستطيع أن تُميّزني رغم لون جلدي. ولكن تذكر، في كل وقت نفتح قلوبنا لتتعلم من أولئك الذين هم مختلفين عنا، فإن رؤيتنا ستزداد. عينيك هي الآن أكثر إشراقاً مما قابلتك أولاً."

فعلّق ستيفن، "كنت أفكر للتو كيف إستيعدت الرؤيا التي لي بهذا سرعة،"

فقلتُ، "أعلم الآن لماذا أتواجدُ هنا. ينبغي أن تضع في ذاكرتك أن الرؤيا التي لك هي أكثر ممتلاكاتك أهمية. كل يوم عليك أن تفعل ما يساعدك على زيادة الرؤيا التي لك. إبتعد عن الناس والأشياء التي تجعلك تفقد هذه الرؤيا."

"نعم، مثل مثبّطِ الهمة."

فقلتُ، "تماماً! تثبيط الهمة عادة هي بداية فقدان الرؤيا. لكي ننجز أهدافنا، علينا أن نقاوم تثبيط الهمة بأي شكل. فتثبيط الهمة يُعمي."

قال ستيفن، "حينما بدأتُ أبصر، بدأتُ أشعر بأن لي هدفاً، قد يكون هدف مهم. هل يمكنك مساعدتي لأعرف ما هو هدفي؟"

"نعم، أعتقد إنني أستطيع ذلك. لنعرف هدفنا هو أحد أعظم الطرق التي تُثمي رؤيتنا. كما أنه أحد أعظم دفاعاتنا ضد أمور مثل تثبيط الهمة التي تدمر الرؤيا. أعتقدُ أن هدفي الأساسي هنا هو مساعدتك ومساعدة الآخرين ممن إستعادوا الرؤيا لمعرفة أهدافهم. ولكن أولاً نحتاج أن نتحدث عن شيء أكثر أهمية."

الكنز المدفون

حينما تكلم ستيفن، إستطعتُ سماع صوت الحكمة، لذلك علمتُ أن هذا الشاب قد تعلّم من قبل الرب. كما علمت أيضاً أنه لم يعرف إسم الرب ويستصعب الإيمان أن إسم الحكمة هو يسوع. علمتُ إنني أحتاج حكمةً لمجرد مشاركة إسم الحكمة معه. فكرتُ في الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين الذين قال لي الحكمة بأني سألتقي بهم حينما أدخل عبر الباب. لم أحلم أبداً

بأنني سأقابلهم في مكان كهذا. وفيما رفعت نظري الى الأعداد العظيمة من الناس، شعرت بحضور الرب. كان معي حتى في كآبة هذا السجن الفظيع، كان الحماس يتدفق فيّ. فكرتُ أن هذا هو ما كنت أعد نفسي لأجله.

سألتُ، "ستيفن، ماذا ترى حينما تنظر الى هذه الأعداد الكبيرة من الناس؟"

فأجاب، "أنظر فوضى وياس ومرارة وكراهية وظلمة."

أجبتُهُ، "كلامك صحيح بالتأكيد، ولكن أنظر ثانية بعيون قلبك. إستخدم الرؤيا التي لك،"

فنظر لفترة طويلة ثم قال وهو متردد بعض الشيء، "أنظر الآن حقلاً عظيماً فيه كنز مدفون. الكنز في كل مكان وفي كل شكل تقريباً."

أجبتُهُ، "هذا صحيح. كما أنه إعلان عن هدفك. أنت هو الباحث عن الكنوز. بعضاً من أعظم النفوس وقعوا في فخ هنا، وإنك ستساعد في إيجادهم وتحريرهم."

"ولكن كيف سأجدهم، وكيف أحررهم في حين لستُ حراً؟"

"أنت تعرف الآن كيف تجدهم، صحيح أنك لن تكون قادراً على تحريرهم إلى أن تصبح حراً. فهذا هو درسك التالي. عليك أن تتذكر بأنك ستعرف دوماً هدفك حينما تنظر بعيني قلبك. ما تراه من داخلك سيكشف على الدوام هدفك."

"هل هكذا عرفتُ بأنني أكون باحث كنوز؟"

"نعم، ولكن عليك أن تتحرر قبل أن تصبح ما خُلقت لأن تكون." ثم سألتُهُ، "لماذا لم تهرب من هذه الثقوب الموجودة في السياج؟"

"حينما بدأتُ أبصر، رأيتُ الأسيجة والسور. كما رأيتُ الثقوب في الأسيجة ودخلت من خلالها. حينما وصلتُ الى السور، حاولت تسلقه مرات عديدة، ولكن الخوف كان يتغلب عليّ لأنني أخاف الأماكن العالية. كما فكرتُ بأنني إن اجتزت السور، سيطلق عليّ النار."

أجبتُهُ، "هؤلاء الحراس لا يستطيعون النظر تقريباً. إنهم عميان تقريباً كبقية الناس هنا."

بدا أن كلامي هذا أدهش ستيفن، ولكن بإمكانني القول أنه فتح عينيه بشكل أكثر.

سألتُ، "هل ترى قمة السور؟"

"نعم، أستطيع رؤيته من هنا."

إستمريتُ في الكلام، "أريدك أن تتذكر هذا. تواجدتُ في أماكن عديدة. يمكنك أن تطلق عليها أسماء مثل عوالم أو ممالك مختلفة إن شئت. هناك مبدأ واحدٌ مهم رأيتُه صواباً في كل مكان، وعليك أن تتذكره بقية حياتك."

"ما هو؟"

"يمكنك السير دوماً بقدر ما تستطيع رؤيته. إن إستطعتَ رؤية قمة السور، يمكنك الوصول الى هناك. حينما تصل الى قمة السور، ستكون قادراً أن ترى أبعد مما رأيتَ من قبلِ على الإطلاق. عليك أن تستمر في السير بقدر ما تستطيع رؤيته. لا تتوقف أبداً ما دمتَ لا تزال تستطيع رؤية نقطة أبعد."

أجاب في الحال، "فهمتُ. لكني لا أزال خائفاً من التسلق على ذلك السور. إنه عالٍ جداً! هل مضمون تسلقه؟"

النور

إلتفتَ ستيفن ونظر ثانية الى السور. قال وهو ينوح، "لا زلت أشعر بخوف عظيم. لا أعرف إن كنتُ أستطيع ذلك."

فقلتُ، "لديك رؤيا ولكن يعوزك الإيمان. الرؤيا والإيمان ينبغي أن يسيرا معاً. هناك سبب لضعف إيمانك."

"أرجوك قل لي ما هو! هل هناك شيء يساعد في نمو إيماني مثل نمو رؤيتي؟"

"نعم، الإيمان يأتي من المعرفة من هو الحكمة حقاً. ينبغي أن تعرف إسمه الحقيقي. فمعرفتك لإسمه سيعطيك إيماناً يكفي لإجتيازك ذلك السور الى الحرية. كلما تعرفت على إسمه بصورة أفضل كلما إستطعت التغلب بصورة أعظم على العقبات والحوازر في رحلتك. ستعرف إسمه يوماً ما لدرجة تكفي لإزاحة أيّ جبل."

توسّل ستيفن، "ما هو إسمه؟"

"إسمه يسوع."

نظر ستيفن الى الأرضية ثم الى الهواء وكأن الإرتياب بدأ يتغلب عليه. راقبته فيما كان النزاع متواصل ما بين قلبه وعقله. أخيراً نظر إليّ ثانية، لكنني شعرتُ بإرتياح إذ كان لا يزال هناك رجاء في عينيه. علمتُ بأنه سمع لقلبه.

قال، "شككتُ في كلامك. في الواقع، كل هذا الوقت فيما كنتَ تتكلم، عرفت بطريقتك ما أنك على وشك أن تقول ذلك. كما علمت أيضاً أنك تقول الحق. ولكن لدي بعض الأسئلة. هل بإمكانني أن أسألكها؟"

"طبعاً."

"تعرفتُ على أناس كثيرين إستخدموا إسم يسوع، ولكنهم ليسوا أحراراً. في الواقع، البعض ممن أعرفهم هم أكثر المقيدون الموجودين هنا. لماذا؟"

"هذا سؤال جيد، كل الذي أستطيع قوله هو ما تعلمته في رحلتي. أعتقد أن كل قضية تختلف عن الأخرى، ولكن هناك الكثيرين ممن يعرفون إسمه، لكنهم لا يعرفونه. فبدلاً من أن يقتربوا أكثر إليه ويتغيروا ناظرين إليه كما هو فعلاً، فإنهم يحاولون أن يجعلوه حسب تصورهم عنه. معرفة إسم يسوع هو أكثر من مجرد معرفة كيف نلفظ إسمه أو كيف نقول إسمه. إنه معرفة مَنْ هو حقاً. هذا هو مصدر الإيمان الحقيقي."

كنتُ لا أزال أنظر الإرتياب في عيني ستيفن، لكنه كان إرتياباً من نوع أفضل، من النوع الذي يريد أن يؤمن بدلاً عن النوع الذي لا يريد أن يؤمن. فإستمرتُ.

"هناك آخرون ممن يحبون يسوع حقاً بدأوا مُخلصين لمعرفته، لكنهم أيضاً بقوا أسرى. هؤلاء هم الذين سَمحوا بالجروح أو الأخطاء أن تعمل في معاناتهم وإرجاعهم. هؤلاء ذاقوا الحرية، لكنهم رجعوا الى السجن بسبب خيبة الأمل والفضول. بإمكانك تمييز هؤلاء بسهولة لأنهم ينكلمون دوماً عن الماضي بدلاً عن المستقبل. إن كانوا لا يزالوا يسيرون برؤيتهم، لما كانوا ينظرون دوماً الى الخلف."

علَّق ستيفن، "التقيتُ بالعديد من هؤلاء،"

فقلتُ له، "ينبغي أن تفهم شيئاً إن أردت جواباً على هذا السؤال. إن أردت أن تُنجز مقصدك، لا تستطيع أن تكون محبطاً أو متشجعاً أكثر مما ينبغي من قبل أولئك الذين يستخدمون إسم يسوع. حتى أعظم النفوس ستُخيب أملنا في أوقات لأنهم لا يزالوا بشراً."

وإستمرت في الكلام، "العديد ممن يُشبهون أولئك الذين وصفتهم أنا يمكن أن يكونوا أعظم النفوس. يمكن إسترداد الرؤيا والإيمان، حتى في أولئك الذين صاروا أكثر الناس إحباطاً ومخيب الرجاء. كباحتٍ للكنوز هذا هو عملك. لا نستطيع نبذ أي إنسان، إنهم كنوزٌ للرب. على أي حال، لكي تعرف الرب حقاً وتسير في الإيمان الحق، ينبغي أن لا تحكم عليه بشعبه، لا في الأفضل ولا في الأبدى."

قال، "كنتُ أفكر دوماً عن يسوع كإله الإنسان الأبيض. لم يبدو أنه فعل شيئاً لشعبنا."
"هو ليس إله الإنسان الأبيض، هو نفسه لم يكن أبيضاً! كما إنه ليس إله الإنسان الأسود. هو
خلق الجميع وهو ربُّ الجميع. حينما تنتظره كإلهٍ لأيِّ مجموعة، فإنك قلتَ جداً مَنْ هو، كما
قلتَ جداً رؤيتك أيضاً."

الإيمان والطاعة

راقبتُ ستيفن بهدوء فيما كان يصارع أشياء أخرى في قلبه. إستمرتُ أشعر بمحضر الحكمة،
وعرفتُ أن بإمكانه أن يوضح كل الأشياء أكثر مني. أخيراً نظر إليّ ستيفن ونورٌ في عينيه
أسطعُ من ذي قبل قائلاً:

"أعلمُ أن جميع الأسئلة التي كنتُ أتصارع معها لا علاقة لها بمن هو يسوع، بل بما قال الناس
عنه مَنْ هو. أعلمُ أن ما تقوله صادق. أعلمُ أن يسوع هو ذلك الذي أعطاني الرؤيا وإنه الحكمة.
ينبغي أن أجد بنفسني مَنْ هو. ينبغي أن أخدِمه. كما أعلمُ أنه أرسلكَ الى هنا لتساعدني لكي أبدأ
الخدمة."

بدأتُ القول، "الحكمة هنا الآن. قد سمعتهُ أنتَ حينما تكلمتُ أنا، تماماً كما سمعتهُ أنا وهو يتكلم
من خلالك. أنتَ تعرفُ حقاً صوته. إنه معلمك. هو سينتلكم إليكم من خلال مختلف الناس،
بعض الأحيان من خلال أولئك الذين لا يعرفونه. كن مسرعاً للسمع والطاعة لما يقوله. الإيمان
والطاعة هما ذات الشيء. لا إيمانٌ حقيقي لك إن لم تطع، فإن كان لك إيمان حقيقي فإنك
ستطيع دوماً."

"أنتَ تقول أنك تستخدمه. هذا معناه أنك لن تحيا بعدُ لنفسك، بل له. في محضر الحكمة،
ستعرف الفارق بين الصواب والخطأ. حينما تأتي لتعرف الحكمة، ستفهم أيضاً ما هو الشر.
ينبغي أن تُنكر الشر الذي فعلته في الماضي، كما تُنكر ما قد يأتي لإغوائك في المستقبل."

"لن تستطيع العيش كالأخرين. أنتَ مدعوٌ لتكون جندي للصليب. حينما تقبلُ إسمه وتقبلُ الحق
عن مَنْ هو، حينما يدخل ذلك النور العظيم في عينيك، حينما يفيض السلام والرّضا نفسك كما
حدث منذ دقائق، حينئذ ستولدُ ثانية وتبدأ حياة جديدة. الحكمة كان يتكلم إليك منذ زمن، ويُرشدك
ويُعلمك، أما الآن فهو يعيش فيك. لن يتركك ثانية أبداً. لكنه ليس خادمك، أنتَ خادمه."

قال ستيفن معترفاً، "إنني أشعر به. لكني كم أحب أن أراه ثانية!"
"تستطيع رؤيته بعيني قلبك في أيّ وقت. هذه هي دعوتك أيضاً - بأن تراه أكثر وضوحاً وتتبعه
عن كثب. هذا هو القصد من هذه الرحلة. في رحلتك ستتعلم عن إسمه وعن قوة الصليب. حينما

يتم تدريبك، فإنك سترجع الى هنا في تلك القوة وتساعد في تحرير العديد من الأسرى الموجودين هنا.

"هل ستكون هنا؟"

"لا أعلم. سيكون لدي عمل هنا في بعض الأحيان، وأحيان أخرى لدي عمل أعمله لمساعدة الآخرين في رحلتهم. قد ألتقي بك ثانية في المكان الذي تذهب إليه. كما إنني لا زلت في رحلتي. هذا جزء منها. في رحلتك، ستجد العديد من الأبواب التي ينبغي اجتيازها. لن تعرف أبداً الى أين ستؤدي. قسماً منها سترجعك ثانية الى هنا. قسماً آخر يمكن أن تقودك الى البرية التي ينبغي على الجميع عبورها. قسماً منها تقود الى إختبارات سماوية رائعة، وأنه مغري البحث عن تلك الأبواب، لكنها ليست دائماً الأبواب التي نحتاجها لتساعدنا على إنجاز مقاصدنا. لا تختار الأبواب بحسب مظهرها، بل إسأل دوماً الحكمة لكي يساعدك."

إلتفت ستيفن الى السور. فرأيتُ إبتسامة على وجهه.

قال، "أستطيع تسلق السور الآن. بل إنني متشوق لهذا التحدي. ينبغي أن أعترف بأنني ما زلت أشعر بالخوف، ولكن لا يهم ذلك. أعلم إنني أستطيع تسلقه، ولن أستطيع الإنتظار لرؤية ما خلفه. أعرفُ إنني حرٌّ، لم أعد سجيناً بعد!"

مشيت مع ستيفن الى السياج الأول. تفاجئُ حينما إكتشف أنه لم تكن هناك ثقوب في السياج فقط، بل ثقوب في كل ما كان يلمسه، إذ تفكك السياج كله بين يديه، عاملاً ثقوباً أخرى. سأل، "بماذا صُنعت هذه الأسيجة؟"

فشرحت له، "في كل مرة يفرُّ أحدٌ من خلالها، يُعمل ثقباً للآخرين ليجتازوا من خلاله. تستطيع أن تجتاز من خلال الثقوب المعمولة هنا أو تعمل واحداً بنفسك."

إختارَ ستيفن مكاناً في السياج كان سميكاً بسلكٍ حادٍ، مدَّ ذراعيه وعبر من خلاله، فاتحاً ثقباً كبيراً عند عبوره. علمتُ أنه يوماً ما سيرجع الى هنا ويقود العديدين الى خارج هذا المكان من خلال الثقب الذي عمله الآن. كنتُ فرحاً وأنا أراقبه. شعرتُ بحضور الحكمة لدرجة إنني علمتُ بأنني سأراه إن أدتُ وجهي. ففعلت، وكنتُ مُحِقاً. الفرح العظيم الذي كنتُ أختبره كان بالإمكان رؤيته في وجهه أيضاً.

الحرية

وفيما وقفت بجانب الحكمة ناظراً ستيفن يعبر من خلال الأسيجة، هتفَ ستيفن، "ما هي المادة التي صُنِعَ منها هذا السور؟"

"الخوف."

راقبتُ ستيفن فيما توقف ناظراً الى السور. كان السور هائلاً. لم يستطع العديدون عبور الأسيجة، وعرفت أن ذلك كان إختباراً حاسماً لستيفن.

ومن دون النظر الى الخلف، هتفَ ثانية، "هل ستساعدني على تسلقه؟"

أجبتُهُ، "لا أستطيع مساعدتك. إن حاولتُ مساعدتك، فإنه سيأخذ منك ضعف المسافة وسيصعب أكثر عليك. لكي تتغلب على مخاوفك، عليك أن تواجهها وحدك."

سمعتُ ستيفن يقول لنفسه، "كلما أنظر عالياً كلما يبدو الأمر أكثر صعوبة،"

"ستيفن، لقد فعلتُ أول غلطتك."

صرخَ مكتئباً وممتلئاً خوفاً، "ما الذي فعلته؟"

"توقفت."

"ماذا أفعل الآن؟ أشعر وكأن قدمي ثقيلة جداً على الحركة."

قلتُ، "أنظر الى الثقب الذي فعلته في الأسيجة. أنظر الآن الى قمة ذلك السور، وإبدأ في السير. حينما تصل الى السور، إستمر في سيرك. لا تتوقف للراحة. لن تجد راحة بإنتظارك عند جانب السور، لذا إستمر في التسلق حتى تصل الى القمة."

غمرتني الراحة حين بدأ يتحرك نحو الأمام ثانية. كان يسير ببطء أكثر، لكنه كان يتحرك. حينما وصل الى السور، بدأ يتسلق عليه ببطء ولكن بثبات. حين علمت أنه سينجح في عمله، ذهبت الى السور وتسلقته بسرعة لكي ألتقي به عند الجهة الثانية.

علمتُ أن ستيفن سيكون عطشاناً، لذلك إنتظرتُه عند جدول مياه. حينما وصل الى هناك، كان مندهشاً بعض الشيء لرؤيتي، ولكنه كان فرحاً جداً. كنتُ أنا أيضاً مندهشاً لرؤية التغيير الذي حصل فيه. لم تكن فقط عينيه الأكثر إشراقاً ووضوحاً منذ وقت مضى، بل سار أيضاً بثقة ونبيل مذهل. كنت قد رأيتُه كجندي للصليب، لكني لم أكن قد رأيتُه كأمر عظيم مما يشير بكل وضوح أنه كان مدعوّاً.

قلتُ، "قل لي عن ذلك،"

"كان صعباً الشروع في السير ثانية ومن ثم الإستمرار في السير. علمتُ إنني إن توقفت، فإنه سيصعب عليّ جداً الإستمرار ثانية. فكرت بأولئك الذين تكلمت عنهم، أولئك الذين عرفوا إسم الرب، لكنهم لم يتسلقوا أبداً ذلك السور ليسيروا بالإيمان في إسمه. علمتُ إنني من الممكن أن أصير واحداً منهم. قررت إنني حتى وإن سقطتُ، فإنه من الأفضل لي أن أموت على أن أبقى في هذا السجن. أفضل الموت على عدم رؤيتي لما يجري في هذه الجهة وعدم إنجازي الرحلة التي أنا مدعوٌ لإنجازها. كان ذلك صعباً، أصعب جداً مما كنتُ أظن، لكنه مستحقٌ لأعمله."

"هيا، إشرب من هذا الجدول. ستجد كل الماء والطعام التي تحتاجه للرحلة. إنها ستكون متواجدة دوماً عند إحتياجك إليها فعلاً. دع الجوع والعطش يجعلك تتحرك. حينما تجد شرباً منعشاً، إسترح ما دام الإنعاش موجوداً، ثم إستمر في السير."

شربَ بسرعة ثم وقف، تواقاً للسير.

قلتُ "لن أراك ثانية لفترة من الوقت، هنالك بعض الأشياء ينبغي أن أقولها لك الآن ستساعدك في الرحلة."

نظر إليّ ستيفن نظرة مركزة ومشرفة. فكرتُ، أولئك الذين يعرفون أعظم عبودية هم أكثر الناس الذين يحبون الحرية. أرشدته لينظر الى أعلى جبل بإمكاننا رؤيته.

إستمريتُ في الكلام، "عليك أن تتسلق ذلك الجبل. حينما تصل الى القمة، أنظر بقدر ما إستطاعت عينيك رؤيته. ركّز جيداً على ما تراه، وإبحث عن الطريق الذي يقودك الى المكان الذي تذهب إليه. إعمل خريطة للطريق في ذهنك. فهناك أنتَ مدعوٌ للذهاب."

أجاب، "فهمتُ. ولكن هل من الممكن أن يُرى من إحدى تلك الجبال المنخفضة؟ لست بخائفٍ بعد من التسلق، لكنني تواقٌ للإستمرار في رحلتي."

"يمكنك رؤية أماكن من هذه الجبال المنخفضة والوصول الى تلك الأماكن بأكثر سرعة. يمكنك أن تختار ذلك. سيأخذ وقتاً أطول ويكون تسلق ذلك الجبل العالي أكثر صعوبة، لكنك ستكون قادراً من هناك على رؤية أبعد ورؤية أشياء بشكلٍ أفضل. كما أن الرحلة من الجبل العالي ستكون أكثر صعوبة وستأخذ وقتاً أطول. أنتَ حرٌّ، يمكنك إختيار أيّاً من الرحلتين."

سأل ستيفن، "تضع دوماً نصب عينيك على الجبل الأعلى، أليس كذلك؟"

أجبتُه، "أعلمُ الآن أن ذلك دوماً هو الأفضل، لكنني لا أستطيع القول إنني كنتُ أختار دوماً الجبل الأعلى. في أحوال كثيرة إخترت الطريق الأسهل والأسرع، وندمت دوماً حين فعلت ذلك. أو منُ

الآن أنه من الحكمة دوماً إختيار الجبل الأعلى للتسلق. إني أعلم أن الكنز الأعظم متواجد دوماً في نهاية الرحلة الأكثر صعوبة. أعتقد بأنك أيضاً ذاك النوع من الباحثين عن الكنوز. لقد تغلبت على خوفٍ عظيم. الآن هو وقتك للسير في إيمانٍ عظيم.

قال، "أعلم أن ما تقوله حقٌ، وأعلم في قلبي أنه ينبغي أن أتسلق الجبل الأعلى الآن وإلا فإنني سأختار دوماً الجبل الذي هو أقل من قدرتي. إني تواق جداً للسير والوصول الى مقصدي."

أجبتة، "الإيمان والصبر يسيران معاً. نفاذ الصبر هو في الحقيقة إفتقار الى الإيمان. لن يقودك أبداً نفاذ الصبر الى الأهداف السامية لله. من الممكن أن يكون الصلاح العدو الأعظم للجودة. حان وقتك لتأسيس نمطٍ لحياتك لكي تختار دوماً الأعلى والأفضل. هذا هو الطريق لتبقى قريباً من الحكمة."

سأل ستيفن وهو جالس على صخرة، وقد إختار بحكمة لأن يكون صبوراً ومستلماً كل ما يحتاج معرفته قبل المغادرة، "هل لديك شيئاً آخر يُفترض فيك أن تقوله لي قبل ذهابي؟" فكرتُ أنه الآن قد يعرف 'الحكمة' أفضل مما أعرفه أنا.

إنذار

"هناك حكمةٌ أخرى ليست حكمة الله، وهناك واحدٌ آخر يُسمى نفسه 'حكمة'. ليس هو 'حكمة'، إنه عدونا. قد يكون صعبٌ تمييزه لأنه يحاول أن يظهر نفسه مثل 'الحكمة'، وهو جيد في عمله هذا. فهو يأتي كملاك نور، وهو عادة يُجلب الحقّ. سيأخذ شكلَ الحقّ وله حكمة، إستغرق وقت طويل لأتمكن تمييزه من 'الحقّ' و'الحكمة'. تعلمتُ أنه يمكنني أن أنخدع به إن بدأت للحظة واحدة التفكير بعكس ذلك. كان الحكمة قد قال لي أنه ليس بإمكاننا أبداً أن نتفوق على العدو في الدهاء، دافعنا هو أن نتعلم أولاً كيف نميّزه ثم نقاومه."

إتسعت عيني ستيفن حينما شعر بتلك المعرفة فتدخل قائلاً، "أعلم عن تتكلم أنت!"

قلتُ، "إلتقيتُ بالعديد من الناس في السجن ممن يتبعون ذلك. كانوا يتكلمون دوماً عن حكمة أعلى، وعن معرفة أعلى. كانوا يبدون أنهم أناس نبلاء ومنصفين، لكنهم كانوا ملطخين بالفساد. كلما تكلمت إليهم عن 'الحكمة'، كانوا يقولون أنهم يعرفون 'الحكمة' أيضاً، وأنه مُرشدهم الداخلي'. على أي حال، حين إستمعت إليهم، لم أشعر بإني منقاد الى الحرية كما قالوا، بل بالأحرى الى أكثر عبودية في ذلك السجن. كنت أشعر بالظلمة من حولهم، ليس مثل النور الذي أشعره حينما تكلمتُ مع الحكمة. عرفت أنهم ليسوا ذات الشيء."

استمرت في الكلام، "الحكمة الحقيقية هو يسوع. أنت تعرف ذلك الآن. الحكمة الحقيقية هي أن تبحث عنه. أي حكمة لا تفقدك الى يسوع هي حكمة مزيفة. يسوع سيحررك دوماً. الحكمة المزيفة ستفقدك دوماً الى العبودية. على أي حال، تشبه الحكمة الحقيقية في أكثر الأحيان العبودية في البداية، والعبودية عادة تشبه الحرية في البداية."

قال ستيفن وهو ينوح، "لن يكون الأمر سهلاً، أليس كذلك؟"

"كلا، لن يكون الأمر سهلاً، وليس من المفترض أن يكون كذلك. الشك ليس مثل الفطنة الحقيقية، ولكن إن أردت أن تشك في شيء، فشك في شيء يبدو سهلاً. لم أجد بعدُ شيئاً سهلاً عبر أي باب أو أي طريق بدا صحيحاً. أخذاً الطريق السهل قد يكون الطريق الأكثر ضماناً ليكون مُضلاً. أنت دُعيت كجندي، وعليك أن تحارب. في هذا الوقت العالم كله موجود في قوة 'الحكمة' المزيفة، وعليك أن تهزم العالم لتتجز مقصدك."

أشار ستيفن، "كان عليّ أن أفعل أشياء بدت أصعب من أي شيء فعلته سابقاً. لكنك على صواب، إنه صعب، ولكن مُستحقّ عمله. لم أعرف أبداً هكذا فرح وهكذا إرتياح وهكذا رجاء. الحرية صعبة. صعبٌ عليّ إختيار أي جبل أتسلفه. حينما كنت هناك، علمت أنه كان بإمكانني أن أختار عدم تسلق ذلك السور. شعرتُ وكأن الخوف لذاك الإختيار كان السور في داخلي. ولكن حين علمت ذلك الإختيار، علمتُ بأنني سأصل الى القمة. ولكن هل صار التسلق أسهل من وقتٍ مضى؟"

قلتُ، "لا أعتقد ذلك، ولكن بطريقة ما صار 'الصعب' أكثر سروراً. لن تكون هناك نصرّة بدون معركة، وكلما كانت المعركة عظيمة كلما كانت النصرّة عظيمة. كلما تختبر نصرّة أكثر، كلما تصير تواقاً الى المعارك، ومن ثم ترتفع بأكثر علوّ لمجابهة معارك أعظم. ما يجعل الأمر سهلاً أن الرب يقودنا دوماً الى النصرّة. إن بقيت قريباً منه، لن تفشل أبداً. بعد كل معركة، وبعد كل إمتحان، فإنك ستكون أكثر إقتراباً منه وأكثر معرفة به."

سأل ستيفن، "هل سأشعر بتلك الظلمة حينما يحاول 'الحكمة' المزيفة خداعي؟"

أجبتُه، "لا أعرف. لا أعرف إن كانت الظلمة تأتي عندما يخدعنا لنفكر في أنفسنا. حينما خدع أول رجل وامرأة ليأكلا من شجرة معرفة الخير والشر، فإن أول شيء فعلاه هو النظر الى أنفسهما. في حال تمكن 'الحكمة' المزيف من جعلنا نفكر في أنفسنا، فإن سقوطنا في العبودية أكيدٌ. يحاول المخادع دائماً أن يجعلك تبحث عن نفسك. الدعوة لإنجاز مقصدنا ليست لأجل أنفسنا، ولكن لأجل الرب ولأجل شعبه."

سألني ستيفن، "هل تمكن أحدٌ من الوصول الى هدفه دون أن يُخدع؟"

أجبتة، "لا أعتقد ذلك. حتى بولس الرسول إعترف بأنه أُحيطَ من قبل الشيطان. بطرس خُدِعَ عدة مرات كما هو مكتوبٌ، ولسنا نعلم عدد المرات التي ليست مدونة. ولكن لا تقلق أكثر مما ينبغي عن كونك مخدوعاً. ففي الحقيقة هذه واحدة من مكائده الكبيرة. فهو يصرف الكثيرين عن غايتهم بجعلهم يخافون كثيراً من قوته ليتمكن من خداعهم بدلاً عن إيمانهم بقوة الروح القدس الذي يقودهم الى كل الحق. أولئك الذين سقطوا في مكيدته لم يسقطوا فقط في العبودية النامية للخوف، بل إنهم سيهاجمون أي واحدٍ يسير في الحرية المصاحبة للإيمان. إنني متيقنٌ كفاية أنك لن تصل الى قمة ذلك الجبل قبل أن ينصبوا لك كميناً."

سأل ستيفن وهو مرتبك قليلاً، "وهل يعرفون اسم يسوع؟ فبالتأكيد كانوا يعرفون اسمه ليتمكنوا من تسلق ذلك السور والوصول الى هكذا مسافة. أقصد، ألم يعرفوا حقاً اسمه ولو مرة واحدة؟" قلتُ، "إنني متيقنٌ بأنهم فعلوا ذلك. ولكن قف وأنظر من خلال الوادي الذي أمامك حول كل جبل. ماذا ترى؟"

أجاب ستيفن، "يشبه سجنًا صغيراً. يبدو وكأنه يتواجد الكثير من السجون مثل الذي خرجتُ منه؟" قلتُ، "لهذا السبب تفاجئتُ حينما قلتُ لي أن الحكمة قال أن هذا كان السجن الوحيد، ولكن بعد وجودي هناك لفترة قصيرة فهمت ما كان يعنيه الحكمة. أنظر الى الأسوار العالية. أنظر الى الأسيجة. جميعها متشابهة. إن قبض عليك في الطريق، فإنهم لن يجلبوك الى هنا ثانية. إنهم يعرفون أنك ستختار الموت على أن تفعل ذلك، لكنهم سيأخذونك الى أحد السجون الأخرى. حينما تقترب إليها يصعب عليك من الخارج أن تراها سجون، ولكن من الداخل فإنها متشابهة جميعاً، وضع فيها أناس في مجموعات وسُجنوا بحسب مخاوفهم."

قال ستيفن، "إنني سعيد أنك أظهرتهم لي. حتى إنني لم أرَ سجون حينما كنت أنظر بهذا الإتجاه من قمة السور أو حينما كنت أبحث عن جبل لأتسلقه. هل تعتقد بأنه سُنُصب لي فخاخٌ مرات عديدة من قبل أولئك الذين سيحاولون القبض علي ووضعي في أحد السجون؟ وأن أولئك الناس سيستخدمون اسم يسوع؟"

أجبتة، "الرب نفسه حذر في المكتوب أنه في الأيام الأخيرة سيأتي العديد في اسم الرب، زاعمين كل واحد منهم أنه حقاً المسيح، حتى أنهم سيخدعون الكثيرين. صدقني، هناك الكثيرون أمثال ذلك، ولست أصدق أن يعرف معظمهم أنهم مُخادعين. بإمكانني أن أقول لك عن ميزة رأيتهما في أولئك الذين إنتقيت بهم، لقد غادروا فيما كانوا في رحلتهم، حادين عن مقصدهم. يتطلب إيمانٌ لتتمكن من الإستمرار، وهم إختاروا أن يتبعوا الخوف بدلاً عن الإيمان. صاروا يفكرون أن الخوف هو إيمانٌ وصاروا ينظرون أسوار الخوف المحيطة بسجونهم أنها حصون الحق. الخوف

سيفعل ذلك في رؤيتك ويجعلك تنظر الحصون بتلك الطريقة. قلة من أولئك الناس مخادعون حقاً. فمعظمهم مخلصين، لكنهم إنخدعوا بواحد من أقوى الضلالات على الإطلاق، وهو ضلال الخوف.

"هل ينبغي عليّ محاربتهم؟"

أجبتّه، "أفهم سؤالك وأنا بنفسي سألته مرات عديدة. إنهم يدمرون إيمان العديد من الناس ويعملون ضرراً أكثر للمقيمين مؤقتاً مما تفعله جميع الأديان والطوائف معاً. سيأتي زمان حين تزال كل أحجار العثرة، لكنها في الوقت الحالي، هي أيضاً، تخدم قصداً بجعلها الطريق أكثر صعوبة." إستمرتُ في الكلام، "أريد الحكمة أن يكون أكثر صعوبة؟ إنه الآن بهذا صعوبة لمجرد محاربة مخاوفنا. لماذا يريد الرب أن يجعله أكثر صعوبة بجعلنا نحارب كل هذه الناس المخيفة؟"

وتابعتُ، "الرحلة ستكون إما سهلة أو صعبة بحسب ما يريدّها هو. هذه الحياة هي رحلة مؤقتة تُستخدم لتهيئة أولئك الذين سيحكمون مع الرب في الزمان الآتي كأبناء وبنات العليّ الى الأبد. كل تجربة هي لغرض تغييرنا نحو صورته. ينبغي أن نتعلم أحد الأشياء المهمة في هذه الرحلة هو أن لا نضيع تجربة واحدة، بل نستغل كل التجارب كفرص لنا. إن كان طريقك أكثر صعوبة، فالسبب هو في علو دعوتك."

ضرورة التدريب

سمعنا صوتاً، "دُعي العديد، ولكن أختير القليل. سيأتي العديد الى وليمة الزفاف، ولكن القليل سيكونوا العروس."

إلتفتنا لننظر الحكمة واقفاً خلفنا. بدا كشابٍ رياضي مثلما عرفه ستيفن، وإستمر قائلاً.

"أركض في السباق المُعدّ لك، وستكون المكافأة أعظم من أن تدركها في هذا الوقت. أنت تعرف مدى التدريب للتهيئة للسباق. درّب نفسك للبرّ. دعوتُ الجميع للركض، ولكن قليلون ركضوا بهدف الفوز. درّب نفسك لتفوز."

ثم غادر.

سأل ستيفن، "لماذا غادر؟"

"قال كل ما هو مطلوبٌ قوله في هذا الوقت. تكلم إليك عن التدريب. أستلمُ ذلك بكونه أكثر كلمة مهمة تخصك في هذا الوقت."

"تدريب. إعتدتُ على كره هذه الكلمة!"

"تكلم إليك عن السباق. هل كنت متسابقاً؟"

"نعم، إني سريع في الركض. كنت دوماً أسرع متسابق في مدرستي وعُرض عليّ مُنحة للركض في جامعة رفيعة المستوى."

"أستطيع أن أفهم أنك لم تقبل المنحة."

"لا لم أقبلها."

"هل كان السبب أنه يعوزك التدريب لعدم ذهابك الى الكلية؟"

"لا. كان السبب ..."

صمت ستيفن طويلاً فيما كان ينظر الى قدميه ثم قال، "نعم، من المحتمل أن يكون هو السبب." "لا تقلق على ذلك الآن. على أي حال، عليك أن تدرك شيئاً. معظم الذين من المحتمل أن يكونوا الأفضل في أي حقلٍ أو مهنة لا يصيروا أبداً من الناجحين رفيعي المستوى لإفتقارهم الى شيء واحد، هو التهذيب. ما تفعله الآن هو أهم بكثير من حلبة سباق أو كلية. كان التهذيب بكل وضوح نقطة ضعفك وكلفك الكثير لحد الآن، ولكن في المسيح كل الأشياء صارت جديدة. فيه، تلك الأشياء التي كانت أعظم ضعفاتك يمكن أن تصير أعظم قوتك. أنت الآن تلميذه. وهذا معناه أنك 'مُهذَّب'"

"أعلم أنك تقول الحق، وأعلم أن هذا السباق بالذات لا أريد أن أخسره."

"هل ترى الطريق الذي يقودك الى الجبل؟"

"نعم."

"إسمه التهذيب. إبقى فيه إن أردت الوصول الى القمة."

الجيش

وفجأة، كنتُ واقفاً على جبل عالٍ يشرف على سهل عظيم. كان أمامي جيش يزحف على جبهة واسعة. تواجدت هناك إثنتي عشر فرقة عسكرية في الطليعة، واقفة بكل رشاقة ومكونة من أعداد غفيرة من الجنود. كانت الفرق منقسمة كما أظن الى أفواج وكتائب وسرايا وزُمر نظامية. كانت الفرق مميزة براياتها والأفواج مميزة بألوان بذلاتها النظامية المختلفة. كانت الكتائب والسرايا والزُمر النظامية مميزة بأشياء مثل الأحزمة أو كتفية السترة التي اختلفت ما بين تلك المجموعات. كان الجميع يرتدون الدروع المصقولة بلون فضي، والتروس بلون ذهبي

خالص، والأسلحة بلوني الفضة والذهب. كانت الرايات عالية بطول 30 الى 40 قدم. وفيما كان الجيش يخطو كانت دروعه وأسلحته تتوهج بنور الشمس كالبرق، ورفرفة الرايات ودوسة أحذيتهم كقصف الرعد. لم أتصور أن الأرض شهدت أي شيء كهذا سابقاً.

حينئذ صرت قريباً كفاية لأنظر وجوههم، رأيتهم رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً من كل جنسٍ. تواجد تصميم رهيب على وجوههم، ومع ذلك لم يبدو التوتر عليهم. كانت الحرب في الهواء، لكنني إستطعت أن أشعر بتواجد سلام يغمر المراتب عرفتُ حينئذ أنه لا أحد منهم كان يخاف المعركة التي كانوا يتقدمون نحوها. كان الجو الروحي الذي شعرت به وأنا قريب منهم رائعاً كمظهرهم. نظرت الى زيّاتهم، كانت الألوان متألقة. كل جندي كان يرتدي شارات وأوسمة. كان الجنرالات والأمراء من ذوي المراتب العليا يتقدمون في المراتب مع الآخرين. مع أنه كان واضحاً أن أولئك من ذوي المراتب العليا هم المسؤولين، إلا أنه لم يبدو على أحد منهم أنه كان حساساً لمَرتبته بشكل مفرط. من أمر المرتبة الأعلى الى الأدنى، بدا على الجميع أنهم أصدقاء حميمين. بدا لي الجيش مُدربٌ بشكل لا مثيل له، مع ذلك بدا عليه أنه عائلة كبيرة.

فيما كنت أتأملهم، لم يبدو عليهم الأنانية، ليس لأنهم يفتقدون الهوية، بل لأنهم كانوا جميعاً متأكدين من هم وما كانوا يفعلونه. لم يكونوا مفتخرين بأنفسهم ولا باحثين عن إعرافٍ بهم. لم أكتشف طموح أو إفتخار في أيّ من المراتب. صعقتُ لرؤية هكذا عدد كبير فريد من نوعه، بهذا الإنسجام ومتقدمين في خطوات مثالية. كنتُ متيقناً أن الأرض لم تشهد هكذا جيش على الإطلاق.

ثم وجدتُ نفسي خلف الفرق الأمامية ناظراً الى مجموعة كبيرة مكونة من مئات الفرق. كل فرقة منها كانت مختلفة في الحجم، فيها الفرق الصغيرة مكونة من ألفي جندي والفرق الكبيرة بمئات الألاف. ومع أن هذه المجموعة لم تكن رشيقة وملونة مثل الأولى لكنها كانت جيشاً رهيباً بسبب حجمه. كان لهذه المجموعة رايات أيضاً، لكنها لم تكن كبيرة ومثيرة مثل التي في حوزة المجموعة الأولى. كان جميعهم مرتدياً بزاً عسكرياً مع المراتب، لكنني كنتُ مندهلاً لأن العديد منهم لم يكن مرتدياً دروعاً كاملة ولم يكن للعديد منهم أسلحة. كما أن الدروع والأسلحة التي كانت في حوزتهم لم تكن مصقولة ولا متألقة مثل المجموعة الأولى.

فيما تفرستُ جيداً بأولئك المتواجدين في هذه المراتب، إستطعتُ النظر بأن لدى الجميع تصميم وهدف، ولكن لم يكن لهم ذات التركيز مثل المجموعة الأولى. فهؤلاء بدو أكثر إدراكاً لمراتبهم ومراتب الذين حولهم. شعرتُ أن ذلك كان يصرف إنتباههم مانعاً إياهم من التركيز. كما شعرتُ

بوجود طموح وغيره بين المراتب، وهذا بالذات ما كان يُلهيهم أكثر. مع ذلك، شعرتُ أن لا يزال لهذه المجموعة الثانية مستوى عالٍ من التركيز والقصد أكثر من أي جيش على الأرض. كما أنه كان أيضاً جيشاً قوياً جداً. خلف هذه المجموعة الثانية، كانت مجموعة ثالثة تخطو خلف المجموعتين الأوليتين، لكنني لست متأكداً إن كان بإمكانها رؤية المجموعات التي أمامها. هذه المجموعة كانت أكبر بعدة مراتٍ من الجيش الأول والثاني معاً، وبدا عليه مكوناً من ملايين وملايين. فيما كنت أنظره من على بعد، كان هذا الجيش يتحرك في اتجاهات مختلفة مثل سربٍ طيورٍ عظيم، مندفعين في طريقٍ ثم سائرين في طريقٍ آخر، لم يتحرك أبداً في اتجاهٍ مستقيمٍ لمسافة بعيدة. وبسبب هذا التحرك الغريب، كان ينحرف أكثر فأكثر عن الجيشين الأولين. وفيما إقتربتُ أكثر، رأيتُ أن هؤلاء الجنود يرتدون بزاتٍ مُمزَّقة بألوانٍ رمادية كثيفة لم تكن ملاءة ولا نظيفة. كل واحدٍ منهم كان ملطخاً بالدم ومجروح. كان القليل منهم يحاول التقدم، ولكن معظمهم كان يسير في طريقٍ عامٍ خلف الذين يسيرون أمامهم. كان القتال يندلع بإستمرارٍ في المراتب مسبباً إصاباتٍ للعديد منهم. كان بعض الجنود يحاول البقاء خلف الرايات المهترئة والمنتشرة ما بين مراتبهم. مع ذلك، لم يكن حتى للذين كانوا قريبين من الرايات هوية واضحة لأنهم كانوا ينسلون بإستمرارٍ من رايةٍ الى أخرى.

في الجيش الثالث، كنت مندهشاً لتواجد مرتبتين فقط، الجنرالات والعسكر. كان القليل منهم يرتدي قطعة درع، ولم أرَ أي سلاحٍ بإستثناء أسلحة وهمية يحملها الجنرالات. كان الجنرالات يتباهون بها وكأنها جعلتهم شيئاً إستثنائياً، ولكن حتى أولئك من ذوي المراتب كانوا يعلمون أن تلك الأسلحة لم تكن حقيقية. أحزنني ذلك لأنه كان واضحاً أن أولئك من ذوي المراتب كانوا يرغبون بشدة بإيجاد شخصٍ حقيقي يمكنهم إتباعه.

لم يبدو هناك أي طموح سوى المتواجد بين الجنرالات. لم يكن ذلك بسبب عدم الأناية كما في الجيش الأول، بل بسبب وجود عناية قليلة. فكرتُ أنه على الأقل سيكون الطموح الموجود في المجموعة الثانية أفضل بكثيرٍ من الإرتباك السائد في هذه المجموعة. بدا على الجنرالات هنا أن لديهم رغبة أكبر في التحدث عن أنفسهم ومحاربة الواحد للآخر، وهذا ما كانت المجموعات الصغيرة تفعله بإستمرارٍ حول الرايات. إستطعتُ أن أنظر بعدئذٍ أن المعارك ضمن المراتب كانت السبب المؤدي لهذا الإندفاع العظيم وبسبب التغيرات الغريبة في الإرشادات التي كانت تصدرها هذه المجموعة من وقتٍ الى آخر.

فيما كنتُ أنظر الى الملايين في المجموعة الأخيرة، شعرتُ أنه حتى بأعدادهم العظيمة، لم تضيف أية قوة الى الجيش حقاً، بل بالأحرى أضعفوه. ينبغي عادة في كل معركة حقيقية أن

يوجه الجيش نظره الى المسؤولية بدلاً الى المنفعة. فمجرد العون في الطعام والحماية ستجعل التكلفة أكثر في المصادر من أية قيمة يمكن إضافتها الى قدرة الجيش للقتال. فكرتُ بأن العسكر في المجموعة الأولى أو الثانية جديرون بالأعتبار أكثر من العديد من جنرالات المجموعة الثالثة. لم أستطع أن أفهم السبب في سماح المجموعتين الأوليتين لهذه المجموعة الثالثة أن تصنف خلفهما. بكل وضوح لم يكونوا جنوداً بمعنى الكلمة.

حكمة صفورة

وجدتُ نفسي في الحال على جبل حيث تمكنت من رؤية الجيش بكامله. وفيما كنت أراقب، لاحظتُ أن السهل كان جافاً ومُغبراً قدام الجيش، ولكن حال عبور الفرق الإثني عشر الأولى، صارت الأرض خضراء داكنة، مع أشجار معطية ظلالها وحاملة ثماراً، وجداول مياه نقية تتدفق في كل مكان من اليابسة. كان الجيش يسترد الأرض. فكرتُ عن مدى إختلاف هذا عما يحدث حين يعبر أحد جيوش العالم بلدٍ ما، حيث يسلبون وينهبون حتى يُجردوا البلد تماماً في كل مكان يصلون إليه.

راقبتُ ذلك فيما كانت المجموعة الثانية تعبر ذلك المكان. رفعوا الجسور والعديد من الأبنية ولكن لم يكن المكان متروكاً على هيئته مثلما كان قبل عبورهم. إذ لم يكن العشب أخضرًا كما في السابق، كما أن الجداول كانت طينية وسُلبت الكثير من الثمار.

ثم رأيتُ ما حدث فيما كانت المجموعة الثالثة تعبر ذلك المكان. إذ كان العشب إما منزوعاً أو مدعوساً في الأرض مما إستصعب رؤيته. وما بقي من الأشجار جُرد من الأوراق والثمار. كانت الجداول ملوثة، والجسور مكسورة غير قابلة للعبور، وتُركت الأبنية خراباً. بدا لي أن هذه المجموعة خربت ما بقي صالحاً بعد عبور المجموعتين الأولى والثانية. وفيما كنت أراقبهم، بدأ الغضب ينبع في داخلي.

شعرتُ بالحكمة واقفاً بجانبني. لم يقل أي شيء منذ فترة طويلة، لكنني إستطعت أن أشعر بأنه هو أيضاً كان غاضباً.

وأخيراً قال، "الأناية تُخرّب. جئت لأعطي حياة وأعطيتها بوفرة. حتى حينما ينضج جيشي، سيكون هناك الكثيرون ممن يدعون بإسمي ويتبعون أولئك الذين يتبعونني، لكنهم لا يعرفوني ولا يمشون في طريقي. هؤلاء يُخرّبون ثمار أولئك الذين يتبعونني. وبسبب ذلك، فإن العالم لا يعرف ما إذا شعبي بركة أم لعنة."

وفيما قال الحكمة ذلك، شعرتُ بحماوة هائلة خارجة منه، وازدادت حدتها حتى صارت موجعة بحيث كان صعباً عليّ التركيز في ما كان يقوله. كما إنني كنتُ أعرفُ بأني أشعر بما يشعر به وأن ذلك كان جزءاً مهماً من الرسالة التي كان ينقلها لي. هذا الوجد كان تجميع لألامه على الأرض وغضبه على الأنانية المتواجدة في هذا الجيش. كانت كِلا المشاعر شديدة لدرجة إنني شعرتُ وكأنها طُمِغَتْ عليّ.

فيما إستمر غضب الرب في الإزدياد، شعرتُ أن الربَّ سيُدَمِّر الجيش بأكمله. ثم تذكرتُ كيف أن الرب إلتقى بموسى حينما مضى موسى في طريقه الى مصر مطيعاً للرب. كان قصدُ الرب أن يميته الى أن ختنت زوجته صفورة إينهما. لم أفهم ذلك حتى الآن. لأن الختانُ يتكلم عن إزالة أعضاء جسدية أو طبيعة جسدية، هذا الحدث مع موسى كان كُنْبُوَّة إنذار لخطية عالي الكاهن، الذي جلب لعنةً على نفسه وهزيمةً لأسرائيل بسبب فشله في تأديب إبنيه.

صرختُ، "يا رب، أنهض الذين لهم حكمة صفورة!"

إستمر الإشتعال وغمرني تصميم عميق للمضي الى قادة هذا الجيش العظيم وأن أقول لهم قصة صفورة وأنه يتوجب على كل واحدٍ في جيش الرب أن يُخْتَنَ في قلبه. ينبغي أن تُنتزع الطبيعة الجسدية. علمتُ أنهم لو ساروا أبعد من ذلك دون أن يعملوا ذلك، فإن الجيش بأكمله سيُدَمَّر من قبل الرب نفسه، تماماً مثلما كان الرب على وشك أن يقتل موسى عند رجوعه الى مصر.

ثم وجدتُ نفسي واقفاً في قاعة الحكم أمام كرسي الدينونة. كان الرب لا يزال يظهر كـ "الحكمة"، ولكني لم أراه أبداً بهكذا رهبة ولا كلماته بهكذا ثقل، إذ قال:

"رأيتُ هذا الجيش في قلبك عدة مرات. القادة الذين أفوضهم الآن سيقودون هذا الجيش. إنني أرسلك الى العديد من هؤلاء القادة. ما الذي ستفعله لهم؟"

"يا رب، هذا جيش عظيم، لكني لا زلت حزينا على حال المجموعة الثالثة. لستُ أفهم كيف سُمح لهم أن يكونوا جزءاً من جيشك. أريد أن أقول أنه قبل أن يسيروا الى أبعد مما هم فيه، ينبغي على الجيش الأول والثاني التراجع وتشتيت هذه المجموعة الثالثة. فهم ليسوا حقاً سوى حشدٍ عظيم من الرِّعَاع."

قال، "ما رأيتُهُ اليوم لا يزال موجوداً في المستقبل. الخدام الذين مُزِمِعَ أنا على إطلاقهم سيجمعون هذا الجيش ويُجهِّزونه ليكونوا جميعاً كما رأيت. في هذا الوقت، تقريباً جيشي بأكمله هو في حالة المجموعة الثالثة. كيف يُمكنني أن أسمح بإقصائهم؟"

صعقتُ لكلامه هذا، مع إني علمتُ إني لم أرَ مطلقاً أي شعبٍ للرب حالته جيدة كما المجموعة الثانية من الجيش.

قلتُ، "يا رب، أعلمُ إني شعرتُ بغضبك على المجموعة الثالثة. إن كان تقريباً معظم جيشك الآن في ذلك الوضع، فإنني بكل بساطة شاكرٌ أنك لم تُدمرنا جميعاً. حينما كنتُ أنظر الى هذه المجموعة الثالثة، شعرتُ أن حالتها البائسة سببه إفتقار للتدريب والتجهيز والرؤيا، إضافة الى إخفاق لقبول الصليب الذي يَخْتُنُّ القلوب. أُصدِّقُ أنه عليَّ الذهاب إليهم برسالة عن صفورة، لكنهم يحتاجون أيضاً الى ضباط وأمرأ لتدريبهم."

استمر الحكمة، "أتذكر الجيش الأول الذي رأيتُهُ قدام الجبل. هم أيضاً لم يكونوا مستعدين للمعركة، ولكن حينما بدأت المعركة، أولئك الذين لم يكونوا مستعدين فروا. على أي حال، رجع الكثيرون وعليهم دروعهم واستبدلت أوهامهم بالحق. تغيرت أيضاً المجموعتين الأوليتين في هذا الجيش بسبب المعارك التي أيقظتهم لحالتهم الحقيقية. ثم صرخوا إليَّ فأرسلت رعاتي إليهم ممن هم حسب قلبي."

"جميع رعاتي هم مثل داود الملك. ليسوا مرتزقة ممن يسعون لإكتساب أماكن أو مراكز، بل سيبدلون أنفسهم من أجل شعبي. كما أنهم لا يعرفون الخوف في الصراع ضد أعدائي وهم أنقياء في عبادتهم لي. إني مزعم أن أطلق هؤلاء الرعاة. ينبغي عليك الرجوع برسالة صفورة. الوقت أت قريباً حيث لن أحتمل أولئك الذين يسعون لأن يُحسبوا مع شعبي، الذين لا يَخْتنون قلوبهم. ينبغي أن تنذرهم عن غيظي."

"كما إني أرسلك راجعاً لتسير مع الأنبياء الذين أطلققتهم مثل صموئيل ليسكبوا الزيت على رعاتي الحقيقيين. اليوم يُعتبر الكثيرون منهم بأنهم الأدنى من بين إخوتهم، لكنك ستجدهم يخدمون كرعاة أوفياء لقطعانهم الصغيرة، إنهم فعلةٌ أمناء لكل ما أعطيته لهم. هم الأمناء الذين دعوتهم ليكونوا ملوكاً. سأنتمّنُ لهؤلاء بسلطتي. سيُعدُّون شعبي في النهاية للمعركة العظيمة."

فتسائلتُ في قلبي، إن كنا الآن في حالة المجموعة الثالثة، ما الذي توجب أن يُعمل بالجنرالات الذين لم يبدو أنهم جنرالات حقيقيين على الإطلاق؟

أجاب الرب، "أنت على صواب، إنهم ليسوا بجنرالات حقيقيين. لم أُعيّنهم أنا، بل عَيَّنوا أنفسهم بأنفسهم. مع ذلك، سيتغير البعض منهم وسأجعلهم جنرالات. وآخرين سيصيروا ضباطاً نافعين. على أي حال، معظمهم سيفرُّ في بداية المعركة، ولن تراهم بعد ذلك ثانية."

"تذكر هذا: في فترة ما كل واحدٍ من المجموعتين الأوليتين كان جزءاً من المجموعة الثالثة. حينما تذهب برسالة صفورة مُعلنًا إني لن أحتمل بعدُ جسديّة شعبي، فإن أولئك الذين دعوتهم حقاً

والذين هم مكرسين لطاعتي لن يفروا من ختاني بل سيصمدوا ضد الجسدية في المعسكر، لذلك لن أضطر على جلب الدينونة عليهم. رعاتي هم المسؤولين عن حالة خرافي. جنرالاتي هم المسؤولين عن حالة جنودي. أولئك الذين دعوتهم سيأخذون هذه المسؤولية لأنهم يحبونني ويحبون شعبي ويحبون البرّ."

قائد الجنود

بعدئذ لم أكن أمام كرسي الدينونة، بل على جبلٍ يشرف على الجيش ثانية. كان الحكمة واقفاً بجانبني. بدا عليه الحزم، لكنني لم أعد أشعر بالوجع والغضب الذي شعرت به قبلاً.

بدأ الحكمة قائلاً، "سمحتُ لك لأن تنتظر قليلاً في المستقبل. إنني أرسلك الى أولئك المدعويين ليُعدّوا جيشي ويقودونه. أولئك هم الذين يقاثلون في المعركة على الجبل. أولئك هم الذين إتقوا بجيش المُشتمكي وبقوا أمناء. أولئك هم الذين إعتنوا بشعبي وحافظوا عليه مُجازفين بحياتهم. إنهم دُعيوا ليكونوا قادةً في جيشي الذي سيحارب في المعركة العظيمة في النهاية وسيصمدوا بدون خوف ضد كل قوات الظلمة."

"كما تنتظر بعينيك، هذا الجيش يتقدم، ولكن سيكون هناك وقتٌ حيث سيُعسكر. الإقامة الوقتية في معسكر ضرورية مثل السير. إنه وقت التخطيط والتدريب وصقل الخبرات والإسلحة. كما إنه الوقت ممن هم في المجموعة الأولى أن يسيروا ضمن المجموعة الثانية وعلى قادة المجموعة الثانية السير ضمن المجموعة الثالثة، لإيجاد أولئك الممكن دعوتهم الى المستوى التالي. إفعل هذا ما دمت تستطيع ذلك لأن الوقت قريبٌ حين تُنجز رؤيا يوحنا 11: 1-2، والذين يريدون أن يدعو باسمي لكنهم لا يسيرون في طريقي فإنهم سيُداسون تحت القدم. سيكون جيشي قبل المعركة العظيمة الأخيرة مقدساً كما أنا قدوسٌ. سأزيل أولئك الذين لم تُختن قلوبهم كذلك القادة الذين لا يدعمون برّي. حين يبدأ القتال في المعركة الأخيرة لن يكون هناك مجموعة ثالثة كالتي تراها هنا."

"لحد الآن عند تخيّم جيشي في معسكر، يكون معظم الوقت قد تبدد. مثلما أقودُ شعبي الى الأمام بهدف واضح، هكذا أيضاً حين أدعو جيشي ليخيّم في معسكر، فهناك قصدٌ. قوة الجيش الذي يزحف ستحدد بنوعية معسكره. حينما يحين الوقت ليتوقف ويخيّم الجيش في أوانه، فالقصد هو لكي يتعلم شعبي طريقي. فالجيشُ جيشٌ سواء كان في معركة أم في سلام. ينبغي أن تتعلم كيف تخيّم في معسكر وكيف تسير وكيف تقاثل. لن تفعل أي واحدٍ منها جيداً إن لم تفعلها جيداً معاً."

"ينبغي أن يكون جيشي جاهزاً ليفعل كل واحدة منها في أوانه وفي غير أوانه. قد تفكر أنه حان الوقت للسير، لكني سأرشدك لتخيّم في معسكرٍ لأنني أرى أشياء لا يمكنك رؤيتها أبداً، حتى من مكان الرؤيا هذا. إن تتبعتني فإنك ستفعل دوماً الشيء المناسب في الوقت المناسب، مع أنه قد لا يكون مناسباً لك. تذكر إنني قائد الجنود."

"تصميم جيش سيتحدّد بنُبُلٍ مُهمّةٍ ومدى الإعداد لهذه المهمة ومدى الجودة في قيادته. هذا الجيش سيتقدم بأفضل المهام نُبلاً أُعطيت للإنسان على الإطلاق. على أية حال، القليل من شعبي قد جُهِّزَ لمهامه، أما أولئك الذين يقودون شعبي الآن فإنهم يتبعون رغبات أنفسهم. سأقيم الآن قادة سيقومون بتدريب وتجهيز شعبي. سيتبعني هؤلاء دوماً لأنني أنا قائد الجنود."

"الكثير من الجيوش تختبر إنتصارات وهزائم. يتقدم جيشي منذ قرون عديدة. كانت له أيضاً إنتصارات عديدة وهزائم عديدة. خسر جيشي العديد من المعارك لأنه هاجم العدو في وقت لم أعطه الأمر بذلك. آخرين هُزموا لأنهم هاجموا العدو بأناسٍ غير مدربين. معظم هؤلاء القادة فعلوا ذلك لأنهم كانوا يسعون لتمجيد أنفسهم. كما كتب بولس الرسول عن أولئك في زمانه. "إنهم جميعاً يسعون لمنافعهم الذاتية."

"كان لقادة آخرون منفعتي في قلوبهم فسعوا بصدقٍ الى النصر على الشر لأجل إسمي، لكنهم لم يُهدّبوا شعوبهم جيداً، ولم يسيروا معي كحكمة لهم. لكن ذلك سيتغير الآن. أنا سأكون قائد الجنود. لا تضعف عزيمتك بالطريقة التي يظهر فيها شعبي الآن، ولكن تذكر ما سينتج عنهم. سأقيم الآن قادة سيتقدموا حينما أُعطيهم الأوامر. حينما يتبعني جيشي، فإنه سينتصر في كل معركة. حينما يخيم في معسكر، فإنه سيعرف محضري، وسيتمو قوياً في طريقي."

"سيأتي زمان في المستقبل حين ترى شعبي تماماً كما هو الآن. في ذلك الوقت، ستشعر بغضبي المشتعل. أعلم أنه لن أحتمل بعد أولئك الذين يبقوا في وضعية المجموعة الثالثة. حينئذ سأوقف سير الجيش كله حتى يتأدب أولئك المتواجدين في هذه المجموعة إما يصيروا جنوداً أو ينتشلتوا. سأؤدّب أولئك في المجموعة الثانية لكي يطرحوا طموحهم الشرير وأن يعيشوا لي ولحقّي. بعدئذ سيتقدم جيشي، ليس للتدمير، بل لإعطاء حياة. سأكون في وسطهم لأجعل أعدائي يُدعسون تحت قدمي جيشي. إنني قادمٌ لأكون قائداً للجنود!"

المدينة

ثم وقفتُ على جبلٍ آخر يُشرف على مدينة. كان مجد المدينة يفوق أي شيء رأيته أو تصورته من قبل. ففيما كانت كل الأبنية والبيوت فريدة وجميلة، كان كل واحدٍ منها ملفتاً للنظر، وجميعها

متناسقة الواحد مع الآخر ومع الحقول المحاطة والجبال والمياه. كانت بشكلٍ وكأن المدينة نامية مثل شجرة بدلاً من كونها بناءً. شعرت بأني أنظرُ الى شيء كان مبنياً من قبل جنس لم يسقط بل سار في برِّ ونقاوة آدم وحواء منذ البداية.

إحدى المميزات الظاهرة في المدينة كانت الكمية الهائلة من زجاج النوافذ في كل مبنى أو منزل. كان الزجاج شفافاً وصافياً وكانت النوافذ والأبواب موضوعة بشكلٍ حتى شعرت بأني لست فقط مُرحباً به في كل منزل، بل مدعوّاً. وكان الحال وكأنه ليس هناك شيء مخفيّ، إذ لم يكن هناك خطرٌ من سرقة شيء. بعدئذٍ نظرتُ الى الناس في المدينة. بدو لي مألوفين، لكنني علمت في نفس الوقت بأني لم ألتقِ بأبيّ واحد منهم. كانوا مثل تصوري لأدم قبل سقوطه. كانت عيون كل واحدٍ منهم مشرقة مما يشير تقريباً على إدراكهم الشامل، لهم من العمق الفكري أبعد بكثير حتى من أفضل شخص متقد الذكاء عرفته على الإطلاق. كنت أعلم أن ذلك كان نتيجة ترتيبٍ وسلام خالٍ تماماً من الإرباك أو الشكّ، أو الإرباك من الشكّ. لم يكن هناك طموح لأن كل واحد منهم كان واثقاً من نفسه وكان الجميع فرحين بما هم فيه وما يفعلونه. ولأن كل واحد منهم كان حراً فإن الجميع كانوا ودودين تماماً. بدا الفقر أو المرض كأمر لا يُمكن تصديقها.

نظرتُ الى شوارع المدينة. كان هناك شوارع عامة رئيسية في مركز المدينة وكانت جميعها تسير في ذات الإتجاه، وتوجد العديد من شوارع أصغر تربط تلك الشوارع العامة. فيما كنت أنظرُ الى أحد كبار الشوارع العامة مُنحتُ لي المعرفة عن حقيقة القداسة. وحين نظرتُ الى شارع عام آخر عرفتُ حقيقة الشفاء. وفيما نظرتُ الى شارع عام آخر بدأت أدرك أشياء عن الحكم. وناظراً الى كل شارع كنتُ أدرك حقيقة مختلفة. ثم أدركت أن كل شارع عام هو طريق الى تلك الحقيقة. وبدا أن جميع الناس السائرين والساكنين على كل شارع يُعكسون حقيقة ذلك الشارع العام. جذب انتباهي العديد من تلك الشوارع التي تربط الشوارع العامة. فيما نظرتُ الى كل واحد منها، شعرت بأنها تمنحني ثمر الروح: مثل المحبة أو الفرح أو السلام أو الصبر. هذه أنت كمشاعرٍ بدلاً عن الفهم الذي جاءني حينما كنتُ أنظر الى الشوارع العامة.

لاحظتُ أنه فيما كانت بعض من تلك الشوارع مرتبطة بكل شارع عام، أن بعض من الشوارع العامة كان مرتبطاً بها واحد أو اثنين من الشوارع الصغيرة، فمثلاً، إستطعتُ الوصول الى شارع العام للقداسة بالسير على شارع المحبة. إستطعتُ الوصول الى الشارع العام للحكم بالسير على شارع المحبة أو الفرح. على أي حال، كان الشارع العام للنعمة مرتبطاً مع كل الشوارع. وللوصول الى أي شارع عام للحقّ، كان عليّ السير على طريق لُقب على اسم ثمر الروح.

كانت الناس تسير على الشوارع العامة والشوارع الصغيرة، فيما كان البعض جالساً على حاشيتها. كان البعض في منازلهم الواقعة على شارع أو على شارع عام، وآخرين كانوا يبنون بيوتاً عليها. أولئك الذين كانوا يعيشون في المنازل كانوا يُقدِّمون الطعام والشراب باستمرار لهؤلاء السائرين أو الجالسين. ثم لاحظتُ أنه لم تكن هناك مطاعم أو فنادق في المدينة. وللوقت أدركت أنه لا أحد منهم كان محتاجاً إليها لأن كل منزل كان مركزاً للضيافة والشفاء.

كان كل بيت تقريباً مفتوحاً للمسافرين. تلك التي لم تكن مفتوحة كانت تستخدم لأغراض خاصة، مثل التدريس أو الشفاء طويل الأمد. تسائلتُ لماذا يحتاج أيُّ واحد حتى الى شفاء ههنا، ولكن أظهر لي السبب لاحقاً. مع ذلك لم أستطع تصور أي مكانٍ آخر أكثر روعة من هذه الخدمة العظيمة في الضيافة أو المساعدة أو الشفاء، حتى تلك المبنية على الشارع العام للحُكم، والتي بدت مكاناً لمعظم النشاطات. لهذا السبب، حتى الشارع العام للحُكم كان جذاباً. كان واضحاً أن كل شارع لم يكن مأموناً فقط بل مرغوباً أكثر من أي شارع أو شارع عام رأيتُه على الإطلاق حتى في المتنزهات الرئيسية. كانت المدينة أكثر روعة من أي مدينة خيالية يمكن أن يتخيلها الفلاسفة.

جذب إنتباهي ثانية شارع العام للحُكم. بدا لي وكأنه أقل الشوارع العامة تجوالاً، لكنه صار الآن الأكثر نشاطاً. ثم رأيت أن السبب هو أن الشوارع الأخرى والشوارع الرئيسية كانت تصب في هذا الشارع. على أي حال، حتى شارع العام للحُكم صار مركز النشاط، ولكن كان لا يزال الناس مترددين للدخول فيه.

نظرتُ الى نهاية الشارع العام للحُكم، تمكنت من رؤيته حيث كان على منحدر، وعند نهاية الشارع تواجد جبل عال طوّقه بمجد عظيم. علمت أنه إن تمكن الناس من رؤية نهاية هذا الشارع لإزداد السير فيه كثيراً. ثم أدركتُ بأنني كنت منجذباً الى هذا الشارع لتواجد ذات الشعور كما للقاعة العظيمة للحُكم. علمتُ أن هذا كان الشارع الذي قادني لمعرفة الرب كحاكمٍ منصف.

عربون السلام

تسائلتُ إن كانت المدينة سماء أم أورشليم الجديدة. ثم لاحظتُ أنه بالرغم من تواجد منزلة رفيعة لهؤلاء الناس أكثر بكثير من أي إنسان رأيتُه على الأرض، إلا أنه لم يكن لهم المجد أو المنزلة كأولئك المتواجدين حتى في المناصب الأدنى في قاعة الحُكم. كنت مندهشاً لذلك حين شعرت بالحكمة واقفاً بجانب ثانيته.

بدأ الكلام، "هؤلاء هم ذات الناس الذين رأيتهم في جيشي. المدينة والجيش كلاهما ذات الشيء. كان لقادتي القادمين رؤيا لجيشي ومدينتي. إنني أبني كلاهما، وسأستخدم القادة الذين أُعدهم الآن لإتمام ما بدأته منذ أجيالٍ عديدة. سيصير جنرالاتي بنائين بارعين، والبنائين البارعين سيكونون جنرالات في الجيش. كلاهما ذات الناس."

"يوماً ما، لن تكون هناك حاجة للجيش بعد، لكن هذه المدينة ستدوم الى الأبد. ينبغي أن تُهيئ الجيش للمعارك الحالية، ولكن إبني كل ما تبنيه لأجل المستقبل."

"هناك مستقبلٌ للأرض. بعد صدور أحكامي سيكون هناك مستقبلٌ مجيد. إنني مزعم لأظهر المستقبل لشعبي لكي يكون المستقبل في قلوبهم. كما كتب سليمان، 'كل شيء يفعلُه الله سيبقى الى الأبد'، فيما يصير شعبي مثلي، فإنهم سيبنون ويدوم ذلك الى الأبد. سيفعلون كل ما يستطيعونه بسلاَمٍ للزمان الحالي ورؤيا للمستقبل. المدينة التي أبنيتها لتدوم الى الأبد ستبني على الحق في قلوب الناس. سيدومُ حقي وأولئك الذين يسيرون في الحق سيتركوا ثماراً تبقى على الدوام."

"إنني أت إلى الأرض في شعبي كحكمة لأبني مدينتي. معرفة الحق ستملاً مدينتي، ولكن الحكمة ستبنيها. الحكمة الأتية على البنائين التابعين لي ستجعل العالم مندهلاً لمدينتي أكثر بكثير من إندهاله للمدينة التي بناها سليمان. عبَدَ الناس حكمتهم منذ أن تناولوا من شجرة المعرفة. حكمةُ العالم على وشك أن تصير باهتة قدام حكمتي التي سأكتشفها من خلال مدينتي. حينئذ سيخجل أولئك الذين يعبدون أيَّ حكمةٍ أخرى. كل ما فعله سليمان كان نُبوَّةً لما أنا مزعم على بنائه."

"في كل ما رأيتُه عن المدينة التي أبنيتها أنا، إنما أعطيتك لمحةً سطحية. سترى أكثر من وقتٍ لآخر، ولكن في الوقت الحالي عليك أن ترى شيئاً واحداً. ما الذي جذب إنتباهك أكثر عن هذه المدينة؟"

أجبتُه، "الشيء الوحيد الذي كان بارزاً هو الإنسجام. فكل شيء في المدينة كان منسجماً بدقة متناهية، وكل المدينة كانت منسجمة تماماً في بيئتها،"

إستمر الرب، "الرباط المثالي للسلام هو المحبة. سيكون في مدينتي وحدة. في كل ما خلقتُه، تواجد إنسجام. كل الأشياء مترابطة معاً في. كل شيء أفعله أنا في الأرض هو لإسترداد الإنسجام الأصلي ما بين أبي وخليقتُه وما بين جميع المخلوقات. حينما تعيش البشرية في إنسجام معي، ستكون الأرض في إنسجام مع الأب، ولن يكون هناك بعدُ زلازل أو فيضانات أو عواصف. جنُّتُ لأجلِبَ سلاماً على الأرض."

فيما كان يتكلم، علمتُ بأني كنتُ أنظر إلى المستقبل، تماماً كما حدث ونظرتُ الجيش. كما علمتُ أن ما قاله عن البناء بسلام في الوقت الحالي وعن الرؤيا للمستقبل كان ضرورياً أيضاً للإسجام الذي رأيتُه. كان الزمن أيضاً جزءاً من خليقته ينبغي علينا أن نتلائم فيها. ثم أدار الحكمة وجهي لأنظر مباشرة في عينيه وقال، "أحبُّ خليقتي. أحبُّ بهائم الحقول وأسماك البحر. سأسترد كل الأشياء كما كان مقصوداً أن تكون، ولكن ينبغي أولاً أن أسترد البشرية. لم أتِ فقط لأفتدي بل لأسترد أيضاً. لأن تكونَ جزءاً من خدمتي للإسترداد لا ينبغي أن تنتظر الآخرين كما هم فحسب، بل كما هم سيصيروا. مثل حزقيال، عليك أن تنتظر أنه حتى العظام الأكثر يابسة صائرة جيشاً عظيماً جداً. ينبغي أن تتنبأ حياة للعظام إلى أن تصبح الجيش الذي دعوته ليكون. ثم سيتقدم جيشي. حينما يتقدم جيشي فإنه سيسترد - ولا يُدمر. سيحارب الشر، كما أنه سيبني مدينة البر."

"كل كنوز الأرض لا يمكن موازنتها مع قيمة نفسٍ واحدة. إنني أبني مدينتي في قلوب الناس بقلوب الناس. أولئك الذين يحتفظون بحكمة عظيمة - أي المعرفة للكنوز الأبدية - سيستخدموا لبناء مدينتي. ستعرفُ بناءً بهذه الحكمة، فهم لا يُوجهون أذهانهم نحو أشياء أرضية، بل نحو كنوز السماء. بسبب ذلك، سيجلب العالم ثروته إلى مدينتي مثلما فعلوا في زمان سليمان."

"إنني مزعمٌ أن أطلق بناءً الحكماء. ينبغي أن تسير معهم، وينبغي عليهم أن يسيروا معاً. كل شارع من الشوارع العامة والشوارع الصغيرة التي رأيتها في هذه المدينة سيبدأ كحصنٍ حقٍ في الأرض. كل حصنٍ سيصمد ضد قوات الظلمة، ولن يكون بإمكان هذه القوات الصمود ضدهم. كل واحدٍ سيكون مثل جبلٍ بأنهارٍ تتدفق منه لتروي الأرض. كل واحدٍ سيكون مدينة ملجأ وملاذٍ لكل الذين يبحثون عني. لا سلاح يُشكّل ضدهم سينجح، ولا سلاح أُعطيهم لهم سيخفق."

البنائين التابعين للرب

فيما تكلم الحكمة إنفتحت عيني لأنظر وادياً كان أجمل وادٍ رأيتُه على الإطلاق. كانت الجبال التي تشكل الوادي مع الوادي نفسه أكثر إخضراراً من أي أخضرارٍ إستطعتُ تذكره. كانت الصخور مثل حصون مصنوعة من الفضة، والأشجار فريدة من نوعها وممتلئة ثماراً. كان هناك نهر في المنتصف تصب فيه جداول من كل جبلٍ يحيط به. كان الماء يتلألأ بلون أزرق لم أر مثيله على الإطلاق وجماله يضاهي لون السماء. كل ورقة عشب كانت مثالية. كان الوادي ممتلئاً بكل أنواع الحيوانات التي بدت جميعاً بأنها الأفضل في سلالاتها حيث لا وجود لأمراضٍ أو ندبٍ. كانت متلائمة تماماً مع الوادي ومع أحدها الآخر. لم أر هكذا مكان جذاب على الأرض أبداً.

تسائلت إن كنتُ أنظر بستان عدن، ثم رأيت بعض الجنود مرتدين دروعاً كاملة وهم يقومون بمسح اللوادي. وجنود آخري كانوا يتعقبون كل جدول وصولاً الى النهر، ثم يتعقبون النهر الى المكان الذي فيه كان الجنود الأولين يقومون بالمسح. في البداية لم أكن أفكر أن الجنود يتلائمون مع ذلك المكان أبداً، ولكن لسبب ما صرت مطمئناً تجاههم لأنني بطريقة ما علمت أن مكانهم من المفترض أن يكون هناك.

نظرتُ الى الجنود. كانوا خشنين بادية عليهم قساوة المعركة، مع ذلك كانوا لطفاء بإمكان التحدث إليهم. كانوا عنيفين وموطّدي العزم، ومع ذلك بدا لي أنهم في سلام تام. كانوا جديدين ومتسمين بالإعتدال، مع ذلك كانوا ممثلين فرحاً وسريعي الضحك. فكرت، مع أن المعركة رهيبة دوماً، إن كان عليّ الذهاب الى معركة، فإنه ليست هناك مجموعة أخرى من الجنود أود المحاربة بجانبها.

لاحظتُ أن دروعهم التي بدت وكأنها عُملت خصيصاً لهم، تلائمهم بشكل تام حتى أنهم كانوا يسرون وكأنهم ليسوا مرتدين أي دروع على الإطلاق. أستطيع القول أنها كانت خفيفة ومع ذلك كانت أقوى من أي دروع رأيتها على الإطلاق. كما أن الدروع بدت ممتزجة بشكل كامل مع ألوان الماء والجبال والسماء الزرقاء، وبسرعة أدركتُ أنها كانت إنعكاس تلك الألوان في نقاوة لم أر مثيلاً على الإطلاق. كانت الدروع بلون فضي وكأنها عائدة لعالم خيالي، أعمق وأنقى من أي شيء فضي موجود على الأرض. وفيما كنت متسائلاً عن يكون هؤلاء الجنود، بدأ الرب بالكلام:

"في بيت أبي منازل عديدة. هؤلاء هم البنائين التابعين لي. كل منزل من منازلني سيكون حصناً سأرسل منه جيشي. سينطلق البعض كفرسان للمحاربة من أجل الفقراء والمضطهدين، فيما سينطلق آخرون كمجموعات صغيرة سيشتبوا غارات على معاقل العدو ويستردوا الغنائم. سينطلق البعض لغزو مدنٍ سيحكم عليها حقّي وبرّي، وسينضم البعض الآخر الى جيوش من الحصون الأخرى لتحرير جميع الأمم مستخدماً حقّي ومحبتني وقوتي.

"ليست هذه الحصون فقط لحماية شعبي، بل للتعبئة والتدريب وإرسال جيشي في كل مكان من الأرض. سيأتي قريباً الزمان الأكثر ظلمة، ولكن لن يختبئ شعبي. سينطلقوا ليغزو الشر بالخير. سيغزون ليس لمحبتهم لحياتهم وإن كان لحد الموت بل لمحبتهم للآخرين أكثر من محبتهم لحياتهم. سيكون هؤلاء شجعاناً لا يعرفون الخوف، والذين سأرسلهم قبل عودتي.

"حتى الثبوات عن قديمهم تصيب قلوب أعدائي بالذعر. لا يهاب هؤلاء الشجعان شيئاً. سيحبون الناس. المحبة هي أكثر قوة من الخوف، وستكسر محبتهم قوة الخوف التي حجزت البشرية في عبودية منذ البدء. ولأنهم أختيروا ليموتوا يومياً، فإن الخوف من الموت لا قدرة له عليهم، وهذا ما

سُيعطيهم قوة على أعدائهم الذين الخوف قوتهم. مُتُّ مرة، لكني الآن حيٌّ الى الأبد، وأولئك الذين يعرفونني ليس بإمكانهم أن يخافوا الموت. لذلك، فالذين يعرفونني سيتبعونني أينما أذهب."

"كل منزل من منازلني سيكون في وادٍ مثل هذا. إنه حيٌّ بالحياة الموجودة في الأرض قبل السقوط لأنه هنا قوة إفتدائي جلبت حياة حقيقية ثانية. ستتواجد منازلني فقط حيثما تتدفق جداولي لتصب في جدول واحد. سيأتي البنائين التابعين لي من كل جدول، لكنهم سيعملون معاً. فكما تحتاج منازل فخمة الى أصحاب حرف يدوية مختلفة، هكذا بيتي أيضاً. فقط حينما يعملون معاً يستطيعون بناء بيتي."

"كما ترى في هؤلاء، سيكون للبنائين حكمة لتكملة مسح الأماكن قبل البدء في البناء. سيتلائم كل منزل من منازلني تماماً في المكان المخصص له، ليس بحسب المقاييس البشرية، بل بحسب مقاييسي. أول خبرة يُطوِّرها بناءي هي خبرة مسح الأراضي. ينبغي أن يعرفوا المنطقة لأنني وضعت تصميم المنطقة لشعبي. حينما تَبني أنت بحكمتي، سيتلائم ما تَبنيه مع المكان."

ثم وجدت نفسي واقفاً عند أحد الجداول في الوادي. بدأت أتعبه لحد قمة الجبل. وفيما كنت مقترباً الى القمة، بدأت أسمع أصواتاً عالية ومرعبة. حينما رأيت ما وراء الوادي، إستطعت رؤية حروب وزلازل عظيمة تمرُّ الأرض، وعواصف ونيران طوّقت الوادي تماماً. كان ذلك وكأني واقفٌ على الحدود ما بين السماء والجحيم، ناظراً الجحيم نفسه. بطريقة ما عرفت أن الجحيم كله عاجز على إنتهاك حرمة الوادي، ولكن المنظر كان فظيماً، إلتفت لأهرب راجعاً الى الوادي. ثم شعرت بالحكمة واقفاً بجانبني.

"هذا هو المكان الذي ينبغي أن تعيش فيه، ما بين الأموات والأحياء. لا تخف، بل أمن. كنت ضعيفاً، لكني معك الآن، لذلك كن شجاعاً وقويماً. لا ينبغي أن يحكم عليك الخوف، لا تفعل أي شيء عن خوفٍ. إفعل ما تفعله عن محبة وستنتصر دائماً. المحبة هو مصدر القوة. المحبة ستسود في النهاية. شجّع بناءي بهذه الكلمات."

كلمات الحياة

ثم وجدت نفسي راجعاً الى القاعة العظيمة للحكم وواقفاً أمام ذات الباب ثانيةً. كنت لا أزال مندهلاً بعض الشيء لما رأيته على حاشية الوادي، ولكن كلمات الرب كانت لا تزال تدوي في أذني. "المحبة، المحبة"، رددت ذلك مرة تلو الأخرى قائلاً. "ينبغي أن لا أنسى قوة المحبة. هناك سلام تام في المحبة. هناك شجاعة في المحبة. هناك قوة في المحبة."

نظرتُ الى الباب. علمت أنه الباب لكنيسة الرب. علمتُ أن الحصون التي تكلم عنها الحكمة هي كنائس وأنشطة. بدأت أفكرُ في بعض الرعايا والأنشطة التي أعرف بأنها تُعدُّ نفسها لما كنتُ قد رأيته. بدأت أفكرُ بالمسّاحين الروحيين الذين كنتُ أعرفهم لكني لم أفكرُ أبداً عنهم بهذه الطريقة قبلاً. ثم بدا لي وكأن معظمهم مرهقين من المعركة لدرجة أنهم كانوا يحاولون كل جهدهم البقاء على قيد الحياة، حتى أنهم في ياسهم كانوا يقاثلون الواحد مع الآخر. فكرتُ في المعركة التي شنت على الجبل. استخدم العدو المسيحيين للهجوم على المسيحيين الآخرين ممن كانوا يحاولون التسلق على الجبل. ومع أن تلك المعركة أحرز فيها النصره أخيراً وتحزّر معظم المسيحيين من قوة المُشتكي، لكني علمتُ أنه يستلزم وقتاً طويلاً لتلتئم الجراحات الناتجة عن تلك المعارك. ولأن الكثيرين كانوا تحت تأثير المُشتكي لفترة طويلة حتى أن تأثيره كان لا يزال جزءاً من طبيعتهم لتوجيه التهم، وسيتطلب وقتٌ قبل أن تتجدد أذهانهم. علمتُ أنه لا يزال أمام الكنيسة طريقاً طويلاً لكي تكون متحدةً.

فكرتُ في نفسي، من أين نبدأ؟ ما الذي أستطيع أن أفعله إن دخلت من ذلك الباب؟

أجابني الحكمة، "ليس عليك أن تبدأ، قد أكمل. أنا أنجزتُ وحدة شعبي على الصليب. مع أنه يبدو وكأن العدو يسود منذ الصليب، لكنه في الواقع يعمل في الخطة التي وضعها أبي وأنا منذ البدء. حينما تركز عن الصليب وتعيش بقوته، فإنك ستفعل مشيئتي. أولئك الذين يخدمونني ولا يخدمون طموحاتهم الشخصية سيعرفون الواحد الآخر قريباً ويتحدون معاً. أولئك الذين لهم خوف الله فعلاً ليس عليهم أن يخافوا أي شيء على الأرض. أولئك الذين يخافونني لن يخاف الواحد من الآخر، بل يحب الواحد الآخر ويجلسوا معاً على مائدتي."

"دعوتكَ لتتظر، وسوف ترى كيف ستأتي مملكتي. إبليس سيُطرح الى الأرض وسيأتي الى الأرض بغيظ عظيم. ولكن لا تخافوا غيظه، لأنني أنا أيضاً مزعمٌ أن أظهر غيظي ضد كل الإثم. سيعرف الأثيم وكل من يتبعه غيظي قريباً. ينبغي أن ترى هذه الأشياء، ولكن ليس عليك أن تخافها لأنني أسكن وسط شعبي وأنا أعظمٌ من الجميع. وفيما تنتظرنني فإنك لن تخاف. إن خُفتَ، فالسبب أنك لا تنتظرنني."

"حينما يتحد الشر في الجنس البشري تماماً مع الأثيم، ستأتي على الأرض محنة عظيمة لفترة. بعدئذ ستدرك كل البشرية وكل الخليقة عقم ومأساة العصيان. في ذات الوقت، سيتحد شعبي معي تماماً، وسيصمد نوري العظيم ضد الظلمة العظيمة. أولئك الذين يسيرون في عصيان سيسقطون في الظلمة العميقة. أولئك الذين يسيرون في طاعة سينألقون كنجوم السماء.

"سيمهد التواضع والطاعة الطريق إليّ دوماً، حين تأتي إليّ ستنتظر وينجلي لك مجدي. السموات والأرض مزمان أن ينظرا الفارق بين النور والظلمة. أنت دُعيت لتعيش ما بين الظلمة والنور

من أجل أن تدعو الذين يعيشون في الظلمة للمجيء الى النور. حتى في هذا الوقت لستُ راعياً في هلاك أيِّ إنسانٍ."

في المجد الذي كان يحيط بنا، إستصعبَ عليَّ أن أتذكر الظلمة والأحداث المريعة التي كنتُ قد شهدت عليها. فكرت في الفارق ما بين مجد الرب وبهاء وعظمة الإنسان.

فهتفتُ، "كم نحن ضئيلون بشكل يرثى له! لو أُعطيْتُ لكل البشرية لمحة واحدة عن كرسي دينونتك لتاب الجميع بسرعة. يا رب، لماذا لا تُظهر نفسك للعالم كي لا يتوجب عليه أن يحتمل هذا الشر؟ لن يختار أحدُ الشر إن إستطاعوا رؤيتك كما أنت."

"سأكشفُ نفسي حينما يمتد الشر في كل طرقه تماماً، حينئذٍ سأظهر نفسي الى العالم. ففيما يكشف الأثيم نفسه من خلال الناس الساقطين، سأكشفُ أنا من خلال الناس المُسترددين. حينئذٍ سيراني العالم، ليس مجرد المجد الذي لي في السماء، بل مجدي الذي يصمدُ ضد الظلمة. مجدي هو أكثر مما تنتظره ههنا، إنه طبيعتي. بعد أن أكتشف طبيعتي في شعبي، سأرجعُ في المجد الذي لي هنا. لحد ذلك الحين، فإني سأبحث عن أولئك الذين سيتبعونني لأنهم يحبونني ويحبون الحق، ليس لمجرد محبتهم لهذا المجد والقوة.

"أولئك الذين إختاروا أن يطيعوا حين يتمرد العالم كله سيكونوا جديرين في إستلام الورثة معي. أولئك سيكونوا مستحقين ليحكموا معي ورؤية مجدي والمشاركة فيه. أولئك هم الذين لا يعيشون لأجل أنفسهم، بل لأجلي. بعض من عظماء أولئك الإخوة العائدين لي على وشك الظهور. إنهم سيقفون مع الحق ضد الظلمة العظيمة. سيبقوا راسخين خلال أعظم التجارب. جلبتُك الى هنا وأرسلكَ راجعاً لتشجعهم على الصمود وأن لا يضعفوا لأن زمن خلاصهم قد إقترَب."

"كما أرسلكَ راجعاً لتُحدِّر أولئك العظماء. إبليس نظر مجد أبي ونظر الربوات التي تخدمه، ومع ذلك سقط. سقط لأنه بدأ يثق في المجد والقوة التي شاركها معه الأب بدلاً من الوثوق في الأب. أولئك الذين سيؤمنوا بالقوة والمجد التي أشارِكها معهم في تلك الأوقات ينبغي أن لا يضعوا ثقتهم في القوة أو المجد، بل يضعونها فيَّ. ليس الإيمان الحقيقي أبداً في نفسك أو في حكمتك أو في القوة التي أعطيتها لك. الإيمان الحقيقي هو فيَّ."

"ففيما تنمو في الإيمان الحقيقي الموجود فيَّ، فإنك ستتمو في الإعتماد عليَّ، وستثق بنفسك بصورة أقل. أولئك الذين بدأوا الوثوق في أنفسهم لن يكونوا قادرين على حملِ ثقلِ قوتي أو مجدي، بالإمكان أن يسقطوا كما حدث مع الأثيم. قوتي في الضعف تكمل، ولكن ينبغي أن لا تنسى أبداً أنك في نفسك إنسانٌ ضعيف، وبفسلكَ إنسانٌ أحمق."

"أولئك الذين هم جديرون لأن يحكموا معي في الزمان الآتي سيُبرهنوا ذلك بالعيش في الظلمة وضعفات الجسد البشري، ومع ذلك سيخدموني ويتقوا فيّ. سينحني حتى أعظم الملائكة بكل فرح قدام أولئك الذين تم إختبارهم بهذه الطريقة. تعجبت الملائكة عند مشاهدتهم الرجال والنساء المُعذبين ممن رأوا القليل جداً من المجد الموجود هنا بقوا ثابتين فيّ وفي حقّي في أوقات الظلمة. أولئك جديرون لأن يُدعون إخوتي وأن يُدعون أبناء وبنات أبي."

"الحق على الأرض يبدو في أغلب الأحيان ضعيفاً وسهلاً قهراً. أولئك الذين ينظرون من هنا يعرفون أن حقّي يسود دوماً. قد تم تأخير الوقت الذي فيه أقف وأجلب أحكامي على الأرض لكي ما يتمكن إخوتي من برهنة محبتهم لي بوقوفهم مع الحق مهما تكون الكلفة. حقّي وطيبتي سيسودا طوال الأبدية، كما سيسود جميع الذين سيأتون إليّ لمحبتهم للحق. أولئك سيتألقون كالنجوم التي صنعت تكريماً لهم."

فيما كان الحكمة مستمرّ في كلامه، وجدت نفسي وكأنني اغتسلت تحت دُش ماء حيّ. في أوقات كنت خجلاً لأنني حتى في وجودي في محضر مجده، كنتُ بليداً وسهل الإلتهاء هنا مثلما كنت على الأرض. لكنني الآن فيما كان يكلمني، غسلتني كلماته حتى أصبحتُ حاد الذهن لدرجة تفوق نطاق الإنتعاش العقلي. وكلما زاد اغتسالي كلما بدت كلماته وكأنها تتفجر بتألق خالص. ليس فقط إنني رأيتُ مجده، بل شعرتُ بمجده في داخلي. ففي محضره، لم أسمع الحق فحسب بل إمتصتُ الحق.

العروس المحبوبة

الشعور بأني اغتسلت بكلمات الرب كان أكثر روعة من وصفها، ولكن ذلك كان مألوفاً. أعلم إنني كنتُ أشعر بذلك حينما أستمعُ الى عِظة ممسوحة من أشخاص وجدوا في محضر الرب. لم يكن ذلك شعوراً بالسُكر، بل العكس تماماً. فبدلاً من البلادة في الأحاسيس، كانت الأحاسيس تُسرع. في محضره، شعرتُ بأن آلاف من أجزاء المعلومات التي جمعتها على مدى سنوات طويلة كانت كلها مرتبطة ببعضها لأجل إعطاء معنى عميق وشامل لكل شيء قاله لي. في هذه الطريقة، كل فكرة أصبحت مثل دعامة قوية للمعرفة في ذهني. ثم أصبحتُ هيماً إذ كنتُ أشعر بعمق المحبة لكل حقّ.

عندما تكلم الرب، شعرت بتحرُّر طاقة جعلتني قادراً على رؤية كل حقّ بعمقٍ أكثر من السابق. لم تنقل إليّ كلماته معلومات بل حياة. هذه الإستنارة العظيمة كانت مشابهة لما إختبرته بعد أن

صممت أن لا أحاول إخفاء أي شيء حين وقفت أمام كرسي الدينونة. وكلما كنت أفتح قلبي أكثر لكلماته لأكشف أي ظلمة فيّ ولأجل تغييره، كلما زادت قوة إختراق كلماته في داخلي.

لم يعطني الرب معلوماتٍ حينما تكلم فحسب، بل بطريقة ما أعاد تنظيم عقلي وقلبي لكي تكون هذه الحقائق أساساً للفهم، ومن ثم يُطلق الفهم محبةً للحقّ. فمثلاً، كان لدي بحسب فكري فهم راسخ عن الكنيسة كعروس المسيح. وفيما كان يتكلم عن الخدمات التبشيرية التي أُطلقت لتهيئة العروس، رأيتُ في قلبي وكأنني أعرف كل كنيسة. وللوقت أصبحتُ أكثر من مجرد كونها مجموعة أناس، بل أصبحت محبوبته. شعرت بعاطفة جياشة فيّ لمساعدتهم في تهيئتها له. لوى الإشمئزاز من الخطية والدعارة مع العالم ركبتي فيما كنت أنظرُ ما فعلتهُ بشعب الرب. علمتُ أن ما كنت أشعرُ به كان يشعر به الرب.

إنسكب عليّ حقُّه الذي إغتسلني. كان الإغتسال الذي شعرتُ به أكثر روعة من تصوري. كان تقريباً وكأنني عشتُ حياتي في بالوعة وأُعطيتُ الآن دُشّاً ساخناً.

أمسكني حقُّ الإغتسال بهكذا قوة حتى إني أردت بشدة الرجوع الى الأرض ومشاركته مع شعبه. إستمر الحكمة، "إني مزع على إطلاق قوة الحقّ ذي المسحة لإغتسال شعبي. ستظهر عروستي من كل نجاساتها. سأرسل رُسلي الذين سيكونوا لهيب نار، مشتعلين بغيرة لقداستي وقداسة شعبي."

فيما كان يتكلم، شعرتُ بعمق وقوة رسالة القداسة. علمتُ حينئذٍ بدون جدلٍ أن قوة الحق ستُنجز ذلك. كان رؤية العروس المتألقة التي يستحقها يشتعل في قلبي. أردت بكل هيام مشاركة ذلك مع شعبه لكي يضعوا نصب أعينهم تماماً على تهيئة أنفسهم له. لم أستطع أن أدرك فعل أي شيء مرة أخرى دون أن يكون هذا هدفي.

بدأ يتكلم عن حصون الحقّ والبرّ. وفيما كان يتكلم، رأيتُ رعايا الكنائس الذين كانوا مألوفين لي وكيف كانوا يكافحون. صرتُ مثقلاً بعبءٍ أكثر من ذي قبل لأجلهم لكي يتشددوا بحقّ الرب. علمت أنهم كانوا ضعفاء لأنهم لم يسيروا في الحق. صار الحزن الذي شعرتُ به من أجلهم أكثر مما إستطعت إحتماله.

فهتفتُ، "لماذا لا يسيرون في الحق؟"

وضّح الحكمة، "بدأت تشعرُ بالعبء الذي شعرَ به نحما حين سمع أن أورشليم كانت حزينة لأن جدرانها كانت محطمة. إني أنقلُ الى رُسلي النار ليروا عروستي مغتسلة، كما أنقلُ إليهم عبء نحما لينظروا إسترداد جدران الخلاص. بعدئذٍ لن يعاني شعبي أسى فيما بعد."

"رأيت شعبي كجيشي وكمدنيتي وكعروستي. الآن لست تنظرها فقط، بل تشعر بها أيضاً. فقط حينما يصدر حقي من القلب حينئذ له القوة في تغيير الناس. ينبغي أن تأتي المياه الحية من أعماق الإنسان، أي من القلب. كما شعرت حقي يُطهِّرك، هكذا أجعلُ رُسلي لهب نار سينكلمون الحق، ليس فقط لإعطاء فهم، بل مع القوة لتغيير قلوب الناس. الحق الذي أرسله ليس فقط لتبكيك الناس على خطيتهم بل سيغسلهم من خطيتهم."

حتى وهو مستمر في كلامه، نشأت في داخلي غيرة عظيمة لعمل شيء. بدأت المخططات الإلهية تأتيني فعرفت أنها ستساعد شعبه. لم أستطع إمساك نفسي عن البدء بالعمل. أو من الآن أنه حتى العظام الأكثر يابسة ستصير جيشاً عظيماً جداً! في محضر الحكمة، ليس هناك شيء مستحيل. لم تكن لي مشكلة في التصديق أن كنيسة ستصير عروساً دون لطفة أو جعدة، أو أنها ستصير مدينة عظيمة، شامخة كحصنٍ للحق ينظرها العالم كله. لم يكن لدي أي شك أن شعبه، مع كونه ضعيفاً ومهزوماً كما يبدو الآن، أنه على وشك أن يكون جيشاً للحق لا تصمد أمامه أية قوة للظلمة. وشاعراً بقوة الحق التي لم أشعر بها قبلاً، علمت أن قوته كانت أقوى بكثير من الظلمة.

كلمات الحياة

في محضره، شعرت وكأنه بإمكانني التكلم عن رؤيا إستلمتها من قبل عن عروسته والتي غيرت كل من سمعها. بدا لي أنه بإمكانني التكلم الى معظم رعية الكنيسة المهزومة بهكذا قوة لدرجة يصيرون بسرعة حصناً عظيماً للحق. علمت أيضاً أنه على الأرض، لم تكن لكلماتي تلك القوة.

قاطعني الحكمة، "ستكون لكلماتك هذه القوة حينما تثبت في". لم أدعوك لتكثرت عني. دعوتك لتكون صوتاً أتمكن التكلم من خلاله. فيما تثبت في وكلماتي تثبت فيك ستنتج ثماراً ستبقى فيك. بكلمتي، خلقت الخليقة، وبكلمتي ستنشأ الخليقة الجديدة فيك وفي شعبي. كلماتي روح وحياة. كلماتي تُعطي حياة. لست مدعواً لمجرد الكرازة عني، بل لندعني أعلم من خلاك. ففيما تمكث في محضري، ستكون كلماتك كلماتي، وستكون لها قوة."

فكرت في شيء قالته مركريت براونينك في مرة، "كل شجيرة تُشتعل بنار الله، ولكن أولئك الذين يُبصرونها فقط يخلعون أحذيتهم. أما البقية فتلتقط الثمر."

قلت، "يا رب، أريد أن أراك في كل شيء،"

فإستجاب لي، "سأعطي رُسلي الرؤيا ليُبصروا قصدي في كل الأشياء. سأجعل رُسلي لهيب نار كتلك التي ظهرت في شجيرة العُليق المشتعلة. ستستقر ناري عليهم، لكنهم لن يُلتهموا بها. حينئذ

ستدهش البشرية لهذا المشهد العظيم ويلتفتوا لينظروا إليه. سأتكلم من خلال رُسلي داعياً شعبي الى معرفة مصيره والنهوض كالمحررين الذين دعوتهم لأن يكونوا."

ثم شعرتُ بإنجذابٍ نحو الباب. فاقتربت إليه واستطعت رؤية الكتابة. لم أرَ قبلاً كتابةً مثلها. كانت مكتوبةً بذهبٍ خالصٍ، وبطريقةٍ ما كانت الكتابة حيّة. فبدأت أقرأها:

لأن فيه خُلق كل شيء ما في السموات وما على الأرض، منظوراً وغير منظورٍ، سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين، كل الأشياء به وله خُلق. الذي هو قبل كل الأشياء، وفيه إتحدت كل الأشياء. وهو رأس الجسد، أي الكنيسة، الذي هو البداية، بكرٌ من الأموات، ليكون جديراً لأخذ المكان الأول في كل شيء. لأنه فيه سرُّ الأب جداً أن يحلَّ كل المِلء فيه، وأن يصلح من خلاله كل الأشياء لنفسه، جالباً سلاماً بدم صليبه، أي من خلاله، سواء ما على الأرض أو ما في السماء. ومع أنكم كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر، منمهمكين في أعمال شريرة، فقد صالحكم الآن في جسد بشريته بالموت، ليقدّمكم أمامه قديسين بلا لوم ولا شكوى. إن إستمرتم فعلاً ثابتين وراسخين في الإيمان، ولم تتراجعوا عن رجاء الإنجيل الذي سمعتموه، والذي ننادي به في كل الخليقة تحت السماء، الذي له، أنا بولس، صرت خادماً. أفرح أنا الآن في ألامي لأجلكم، وأقدم في جسدي مساهمتي بالنيابة عن جسده، الذي هو الكنيسة، في مِلء ما تعتازه شذائد المسيح.

لهذه الكنيسة صرت خادماً حسب تدبير الله الذي مُنح لي لأجل فائدتكم لإنجاز كلمة الله تماماً، هذا هو السر الذي أخفي منذ الدهور ومنذ الأجيال الماضية، قد أظهر الآن لقديسيه، الذي أراد الله أن يُعرّفهم ما هو غنى مجد هذا السر بين الأمم، الذي هو المسيح فيكم، الرجاء للمجد.

ونحن ننادي به، مُنذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمةٍ لكي نُقدّم كل إنسانٍ كاملاً في المسيح. ولهذا الهدف أعمل أنا أيضاً، مجاهداً بحسب قوته التي تعمل كثيراً في داخلي (كولوسي 1: 16 - 29)

وفيما كنت أقرأ هذه الكلمات، كانت وكأنها نقل حياة، كل كلمة من الله لها من القيمة أكثر من جميع كنوز الأرض! فكرتُ، كيف سمحت لنفسي أن أكون محمولاً بهموم العالم في حين أملكُ كلمات الله. بدأت أفكرُ عن مدى الإستحقاق لإجتياز الأرض لسماع عِظة ممسوحة، لكني كنت في بعض الأحيان كسولاً بحيث لم أرد قيادة سيارتي داخل المدينة. كنت مرتعباً لشدة إهمالي لكلمته فيما كنتُ واقفاً أمام الباب. هتفتُ، "يا رب، أنا متأسف جداً،"

حين قلتُ ذلك، إنفتح الباب. وإذ حدث ذلك، فكرتُ ملياً كيف بدا الباب كئيباً وغير جذابٍ من على بعد، لكنه عن قرب كان أكثر إتقاناً وجمالاً من أي باب على الإطلاق. فكرتُ، هكذا يحكم

الناس على الكنيسة، وكيف إنني بنفسني في أغلب الأحيان كنتُ أحكمُ عليها. أحببتُ الله لفترة طويلة، لكنني أخفقتُ في محبة شعبه بالطريقة التي توجب علي ذلك.

"هكذا توبة ستفتح لك الباب لتتقدم نحو الهدف الذي دعوتك لأجله. لا تستطيع أن تُجزِ هدفك منفصلاً عن شعبي. دعوتُ شعبي ليكونَ واحداً، والأُن حان الوقت ليحدث ذلك. منفصلاً عنهم، لا تستطيع أن تحيا ما رأيته في الرؤى. الآن عليك أن تنتقل من رؤية الطريق ومعرفة الحق لتصير إناءً لحياتي. لن تستطيع أن تفعل ذلك منفصلاً عن شعبي. الأب قد أعطاك محبته لأجلي، من أجل أن تكون محبته فيك، مثلما طلبتُ منه. الآن سأعطيك محبتي لشعبي. ينبغي على رُسلي أن ينظروا شعبي كما أفعل وأن يحبونه كما أفعل. فيما تُحبُّ كلمتي حقاً سيفتح لك الباب الى حيث مقصدك."

لم تلمس كلماته عقلي فحسب، بل قلبي أيضاً. شعرتُ بكل كلمة قالها. فمجرد سماعي عن المحبة التي تكلم عنها تجاه شعبه نقل تلك المحبة إليّ. تلك كانت أعظم محبة عن أي محبة شعرت بها على الإطلاق، لكنها كانت أيضاً مألوفة وقد كنت قد إختبرتها الى حد ما عند سماعي عِظات ممسوحة. فكرتُ كيف إنني في حماقتي كنت أقول في أغلب الأحيان أنه لن يكون هناك عِظة في السماء، ولكنني أشعر الآن أنه لا يمكن أن تكون السماء بدون عِظات. حتى إنني بدأت أتوق لكراسة كلمته.

"نعم سيكون هناك عِظات وتعليم في السماء. قصتي سنُقَصُّ طوال الأبدية، لهذا السبب يدعي الإنجيل الأبدى. أنا الكلمة وأنا الحق، وكلمات الحق ستملاً الخليفة الى الأبد. ستفرح كل الخليفة بكلمات حقي كما تفعل أنت أيضاً. حتى الملائكة يُحبون أن يستمعوا الى شهادتكم، وسوف يسمعونها. سيُحبُّ المُفتنون دوماً أن يقولوا ويستمعوا الى قصص إفتدائي. ولكن عليك الآن أن تقولها لأولئك الذين يمكثون في الظلمة. سحرُّ كلمة شهادتك الكثيرين. أولئك الذين يحبونني يُحبون كلمتي، يُحبون قرائتها ويُحبون سماعها. قد أعطيت الحق الذي سيُحرر الناس، وهي كلمتي في قلبك. تقدّم بكلمتي. تقدّم وسترى قوة كلمتي."

المنّ

دخلتُ عبر الباب. حينما فعلت ذلك، إنذهلت إذ أن كل المجد الذي تواجدتُ فيه من قبل قد إختفى. ساد هناك ظلام وعفونة، وكأنه سرداب قديم. كان محيراً، لكنني كنت ما أزال أشعر بقوة الكلمات التي قالها لي الرب، وقد نفعتني.

قال صوت من وسط الظلمة، "ما تشعر به هو مسحة الروح القدس،"

سألت، "من أنت؟"

"هل عليك أن تسأل؟"

لم يكن الصوت مثل صوت الحكمة، لكنه كان صوتاً مألوفاً آخر. مع ذلك، علمت أنه كان الحكمة. تكيفت عيني تدريجياً على الظلمة وكنت مندهشاً لرؤية صديقي القديم، النسر الأبيض، فبدأ بالكلام.

"إنه يحيا فيك، لذلك بإمكانك أن تثبت في كل ما إختبرته هنا تماماً كما فعلت في محضر الرب هناك. أعلم أنك صرت مدمناً لمحضره، وهذا صواب، ولكن عليك أن تتعلم هنا لأن تميزه في عدة أشكال. أولاً ينبغي أن تميز صوته في قلبك وبعدئذ حين يتكلم من خلال الآخرين." "هذا ما تعرفه أنت قبلاً، وإختبرته من وقت لآخر، ولكن ليس كما ينبغي أن تعرفه الآن. لن يكون أبداً بعيداً عنك ويمكنك أن تجده دوماً بسهولة. سيقودك دوماً الى الحق. فقط بالروح القدس يمكنك أن ترى وتعرف أي شيء أو أي واحد بالطريقة التي هم فيها فعلاً. في الأزمنة التي أمامنا، سنباد إن لم نتبعه عن كثب."

فقلت، "أنا أعلم أن ذلك صحيح لأنني سمعت الحكمة يتكلم من خلالي. هل أنت هنا لتريني الطريق؟ إنني بالكاد أبصر في هذا المكان." "سأتي إليك من وقت لآخر لأقول لك عن إشارات الطريق التي ستدعك تعرف أنك ما زلت على الطريق الصحيح، ولكن يجب أن يقودك الروح القدس. أنا أيضاً سأساعدك لتدرك كيف يقودك في أماكن مختلفة، ولكن ينبغي أولاً أن أقول لك عن المَنّ لكي تستطيع أن تحيا." فقلت، "المَنّ! هل تعني مثل المَنّ الذي أكله الإسرائيليون في البرية؟ هل هذا ما نأكله هنا؟"

أجابني، "كل الذين ساروا مع الله عاشوا عليه منذ البداية. المَنّ الذي أكله الإسرائيليون فيما كانوا في البرية كان نُبوّة. سيعطيك الرب المَنّ الطازج كل يوم. كما غطى الرب الأرض بالمَنّ كل يوم لأجل إسرائيل فيما كانوا في البرية، يغطي الأرض كل يوم شعبه بالحق. في كل طريق تلتفت إليه ستجده. حتى في وسط الظلمة والكأبة، كلمته ستحيط بك، وستتمكن من جمعه. هؤلاء الذين طُرحوا في السجون الداخلية سيستقيظون ليجدونه كل يوم. هؤلاء الذين يعيشون في القصور الفخمة سيجدونه أيضاً كل يوم. ولكن مَنّ الرب رقيقٌ وخفيف كالندى، وبسهولة يُداس عليه. ينبغي أن تكون رقيقاً وخفيف القلب لكي تراه."

الرسالة الحية

إستمر النسر في كلامه، "الرب يتكلم كل يوم الى كل فرد من شعبه. لا يستطيعون العيش بالخبز وحده، بل ينبغي أن تكون لديهم الكلمات التي تخرج من فمه. هذه ليست الكلمات التي تكلمها في الماضي، بل أنها الكلمات التي يتكلمها إليهم يومياً."

"الكثيرون ضعفاء لأنهم لا يعلمون كيف يجمعون المَنّ الذي يعطيه الرب إياهم كل يوم. إنهم يتيهون لأنهم لا يعرفون صوته. لكن شعبه يعرف صوته، ويتبعونه لأنهم يُميزون صوته. المَنّ هو خبز الحياة الذي يُعطى لكل فرد من شعبه كل يوم. عليك أن تعرف كيف تُميزه، وأن تساعد شعبه أن يُميزه. حينما يذوقونه كما تذوقه أنت الآن، فإنهم سيبحثون عنه كل يوم بإجتهد. لا تقلق عن تدخير الطعام أو الماء، بل تعلم أن تُبصر وتتناول المَنّ الذي يعطيه الرب يومياً. هذا سيحفظك حينما تخفق ببقية الأشياء."

"ما كُتِب في الكتاب المقدس هو اللحم الذي يعطيه لنا الرب، ولكن المَنّ وجدَ في رسالته الحية، أي في شعبه. سيتكلم إليك كل يوم من خلال شعبه. ينبغي أن تفتح قلبك للطريقة التي يتواجد فيها الرب في شعبه إن كان عليك تناول المَنّ السماوي. فما قاله لأورشليم، قاله لنا: 'لن تروني الى أن تقولوا، مبارك هو ذلك الأتي باسم الرب!' هذا الكلام هو عنه حينما سار على الأرض، كما يتكلم عن الطريق الذي يمشي فيه الرب على الأرض الآن من خلال شعبه. فيما تكبر محبتنا للمَنّ، تكبر محبتنا لبعضنا البعض. إن كبرت في المحبة، فالمَنّ الذي يقدمه لك الرب لن يكون أبداً مذاقه عتيقاً أو تافهاً، بل سيكون جديداً كل صباح."

"مَنّ الرب قد يأتيك من خلال كلمات صديق حميم أو من أحد أفراد شعبه الذي عاش في زمانٍ قبلك فيما تتأمل في كتاباتهم. كما سيتكلم إليك من خلال أولئك الذين لا يعرفونه، لكنك ستعرف أنه أرسلهم إليك. ستميّز مَنّ الرب حينما تتخطى الى أبعدٍ محاولاً سماع كلماته وطالباً سماع الكلمة، أي الرب نفسه. ليس فقط سماع كلماته، بل سماع صوته الذي سيقودك في الطريق الذي ينبغي عليك الذهاب فيه. الكثيرون يعيدون الكلمات التي قالها الرب، ولكن مَنّهُ هو الكلمة التي يتكلمها الآن."

"نحتاج الى لحم قوي كما هو مكتوب في الكتاب المقدس لكي نبنينا أنفسنا ويعطينا الإناء لنجمع مَنّهُ. تقوى على لحم كلمته المكتوبة، ولكن أيضاً نمي مذاقك لمَنّهُ. لحم كلمته المكتوبة ستبنينا وتعدنا لما هو قادم، أما المَنّ فستسندنا لما هو أت علينا."

"الكلمات التي قيلت لك من قبل القديسين في قاعة الحكم كانت مَنّ من الرب. كما أن شعبه مَنّهُ للعالم. المَنّ هو خبز الحياة، هو الكلمات الحية التي يتكلمها الى شعبه يومياً والتي تُقال من

خلال شعبه. ما كُتِبَ قد دَوَّنَ ولا يمكن تغييره. فالمكتوب هو مرساةً لنفوسنا. على أي حال، كتاب الحياة ما زال مكتوباً. والرب يكتب فصلاً جديداً في كتاب الحياة عن كل نفس تأتي إليه."

نصر أم هزيمة

"المكتوب في الكتاب المقدس هو مُسَوِّدَةٌ لِمَكَانِ إقامته الذي بينه وسط الناس. المكتوب هو الشهادة للطريق حيث يعمل الرب من خلال الرجال والنساء ليقودهم للخلاص. شعبه هم الأواني لكلمته الحية وهم شهود للعالم بأن كلماته ليست مجرد تاريخ، بل ما تزال حية ولا تزال تعطي حياة. إن أردت معرفة كلماته، عليك أن تعرف المكتوبَ وَمَنْ الربِّ. المكتوبُ هو خطته الأبدية التي لن تتغير والتي ينبغي أن نعرفها لنسير في طريقه. أما مَنْهُ فسيُعطيكَ القوة لتسير كل يوم. وهذا صار لكي تكون لنا شركة مع بعضنا."

واستمر النسر، "إن سرنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة مع أحدنا الآخر. العديد من رسله لا يعرفون بعدُ أنهم استُخدموا بهذه الطريقة. لا يعرفون في أغلب الأحيان متى يتكلم من خلالهم. وأولئك الذين يتكلم إليهم نادراً ما يُميِّزون صوته. ينبغي أن يتغير كل هذا. شعبه مدعوُّ ليكون في وحدةٍ معه في كل ما يعمل، ولكن لا يتواجد إلا القليل ممن يعرف صوته. لذلك فهم نادراً ما يتبعونه في الطريق الذي يريد أن يقودهم فيها. إنه يريد الآن أن يعرف كل شعبه متى يتكلم من خلالهم أو إليهم. كما محادثة موثوقة بين جنرال عسكري وجنوده يمكن أن تقرر نتائج معركة، هكذا قوة محادثته مع شعبه ستقرر نصرتهم أو هزيمتهم في الأيام القادمة."

"إنه يُعدُّ الآن العديد من رُسله الذين سينطلقوا برسائله. كما أنهم سيُعلمون شعبه ليعرف صوته ويعرف طريقه. ينبغي أن تستقبل رُسله كما وكأنك تستقبل الرب نفسه. نجاحُ خدمتهم سيُقرَّر نهوض أم سقوط العديد من شعبه."

فكرتُ للحظة أنه إن كان الرب يُرسلهم، فبالتأكيد لن يكونوا بحاجة إلى مساعدة. لكن ذلك جلب تويحاً صارماً من النسر، الذي استطاع تمييز أفكاره.

"لا تفكر بتلك الطريقة! سقط العديد من شعبه بسبب ذلك الوهم! الرب بإمكانه أن يفعل كل شيء بدوننا، لكنه إختارنا ليعملها من خلالنا. نحن تجهيزاتهِ الواحد للأخر. الرب أرسل 'المُساعد' ليحيا في شعبه، لذلك فهو يقصد بأن يستلم شعبه المساعدة من خلال أحدهم الآخر. لا تنسى ذلك أبداً. لهذا السبب يُعطينا مَنْناً من خلال أحدنا الآخر. لقد صمم كل شيء لكي ينبغي أن تكون

محببتنا له فوق كل شيء، ولكن علينا أيضاً أن نحب الواحد الآخر. نحتاجه أكثر من كل شيء، لكننا نحتاج أيضاً الواحد للآخر. بهذه الطريقة، نحفظ بتواضعنا لكي يثق بنا بنعمته وقوته."

أحبته، "إني متأسف. فأنا أعلم كل ذلك جيداً، ولكنني أميل الى نسيانه بعض الأوقات."

قال النسر، "الأوقات التي نسيته فيها هذا كانت أكثر كلفة عليك مما تحتاج الى معرفته في هذا الوقت، لكن إن نسيته هذا في المستقبل فسيكلفك أكثر مما تستطيع إحتتماله. نحن نحتاج الى الرب أكثر من كل شيء، لكننا أيضاً نحتاج الى جميع شعبه. ففي شعبه سنكتشف 'المُساعد'، ذلك يقودنا الى كل الحق وذلك يقودنا الى الإبن."

"الرب يُطلق الآن رُسله. سيكون البعض مُسنين وحكماء. وسيكون البعض شباباً ذو خبرة قليلة، لكنهم سيعرفون صوته. كما أن العدو سيُطلق رُسله لزرع الإرباك. وهذا أيضاً جزء من تدريبنا. سينخدع البعض برُسل العدو لبعض الوقت، وسيعاني البعض خسارة بسببهم، لكن أولئك الذين يحبون الرب وحقه لن ينخدعوا بهم لفترة طويلة. أولئك الذين يحبون الرب وحقه سيعرفون الحق. أولئك الذين إنخدعوا لفترة من الوقت سيتعلمون من ذلك، وسيعملون على كشف المُخادعين في الأيام القادمة."

"بعضاً من الذين كانوا أكثر إنخداعاً في السابق صاروا الأقوى في الحق بسبب حكمتهم. الحكمة هي أن تعرف صوتك وتتبعه. ليس من السهل على هؤلاء صرف إنتباههم عنه ثانية. لا تحكم على الآخرين بسبب ماضيهم، بل بما صاروا عليه. أولئك الذين يتبعون الحكمة ستتغير ضعفاتهم الى نقاط قوة. ليس هناك من هو أقوى أو أكثر جدارة بالأهمية من أولئك الذين يعرفون صوته ويتبعونه."

"ينبغي علينا أن لا نتوقف عن تشجيع شعبه لأن يعرف صوته. ينبغي علينا أن نطلب من أنبيائه أن يواجهوا ويكشفوا الأنبياء الكذبة. علينا أن نحمل هذه الرسالة الى النهاية. أرسلنا لنساعد في بناء وسائل إتصالات الرب مع أولئك الذين سيكونون جنوده في المعركة العظيمة القادمة. ينبغي على جميع شعبه معرفة صوته. سيباغتنا الوقت حين ينخدع كل الذين لا يعرفون صوته من قبل الظلمة. أما أولئك الذي يعرفون صوته بسبب معرفتهم للرب فلن ينخدعوا."

فيما كان النسر يتكلم، إستمرت كلماته في إغتمالي تماماً مثلما فعلتُ حين أتت في محضر الحكمة. لم أستطع رؤية الرب، لكنني كنت أعلم أنه حاضر وأنه هو الذي كان يكلمني. مع أنني لم أستطع رؤيته في ذلك المكان، لكنه كان لي صفاء عظيم في الذهن أمكنني إدراك ذلك. كنتُ دوماً أشعر أنه لدي ذاكرة ضعيفة جداً، ومع أن الرب كان يقول الآن أكثر مما قاله لي سابقاً، بدا لي وكأنني أستطيع أن أتذكر كل كلمة قالها، حتى حينما كانت تأتي من خلال شخص آخر.

حينئذ علمتُ أن هذه كانت قوة الروح القدس الذي جلب كل الأشياء الى ذاكرتي. في الربِّ، سواءً
ناظراً الى الماضي أو الى المستقبل فهذا لا يختلف عن النظر الى الوقت الحاضر. فيما كنتُ
أفكر بذلك، إستمر النسر في كلامه:

"هذا المكان يبدو عتيقاً وقديماً بسبب قلة الهواء المنعش فيه لفترة طويلة. أنتَ وجدت الباب
ودخلت فيه. ذات الباب الذي قادمك الى هذا المكان يمكن أن يقودك راجعاً الى قاعة الحكم. ما
الذي إستلمته في قاعة الحكم؟"

أجبتُهُ، "حكمة وفهم،"

أجاب النسر، "بكلمة واحدة، إنك إستلمت نعمةً. عرش الحكم هو أيضاً عرش النعمة. تستطيع
بكل جرأة الذهاب الى هناك في أي وقتٍ."

حينما قال ذلك، إنفتحتُ لأنظر الباب الذي كان خلفي. إستطعتُ الآن رؤية جماله، فقد كان أعظم
مما كان وقت دخولي قاعة الحكم. فتحتُهُ ودخلت من خلاله ثانية.

الدعوة

نظرتُ الى الحكمة، فأدار وجهي لأتمكن ثانية من النظر الى القاعة العظيمة. فجفلتُ لرؤية
الواقفين خلفي ممن كنتُ قد إنلتقيتُ بهم سابقاً هناك. وفوجئتُ بزيادة تألقهم أكثر مما مضى.
قال الحكمة، "لم يتغيروا. أنتَ الذي تغيرت. إنفتحتُ عيونك لتري أكثر مما إستطعت رؤيته
سابقاً. كلما إستطعتُ رؤيتي بوضوح أكثر، كلما ستكون قادراً على رؤيتي في الآخرين."

نظرتُ نحو بولس الرسول. كان نبيلاً فائق الوصف. كانت له سلطة ووقار عظيم، لكنه في نفس
الوقت كان منعماً بالتواضع حتى إنني موقنٌ أن أحقر قروي أو خاطئ سيشعر بالراحة تماماً حين
يقرب إليه. غمرتني الرغبة في أن أكون مثله. ثم نظرت الى الآخرين وشعرت وكأنهم جميعاً
عائلة وأصدقاء من أكثر المقربين لي على الإطلاق. يستحيل عليّ الوصف كم أحببتهم وكم
أحبوني. ليست هناك رفقة على الأرض تقارن بها، ولكن الأفضل ما على الأرض بطريقة ما هو
تذوق مبدئي لما هو هناك. ليس هناك تصنع أو إفتخار بالنفس أو ألقاب. كل واحد يعرف الآخر
تماماً، كما أن المحبة كانت مصدر كل فكر. بدت الأبدية مع هذه العائلة بأنها أفضل مما كنت
أتصوره على الإطلاق. أردتُ بالراح أخذهم جميعاً معي، لكني علمت أنه ليس بإمكانهم مغادرة
أماكنهم الحالية.

أجاب الحكمة ثانية لأفكاري، "سيكونون معك كما أنا معك. تذكر، إنهم سحابة الشهود العظيمة. حتى عندما لا تراهم فإنهم أقرب إليك أكثر مما هم الآن. كل الذين خدموني منذ البداية هم جسد واحد، وهم أيضاً سيكونون معك لما هو قادم، ولكني سأكون فيك."

تسأل كيف أن أي شيء إختبرناه في الأبدية يمكن أن يكون أفضل مما هو موجود هنا في قاعة الحكم. أتى الحكم من كل فكر صار متجلياً. فلم يكن حكمٌ لعقوبة بل تحرير، في حال عدم وجود محاولة لإخفاء أي شيء. أنت الحرية مع كل شيء كان منيراً لذلك كانت هناك رغبة لكل قلب متصدع لأن ينكشف. كانت المحبة هكذا عظيمة لدرجة إنني عرفتُ أن كل شيء سيتغطي ويصبح صحيحاً.

إستمر الحكمة، "كل شيء تشعرُ به في محضري هو حقيقي. التقارب والمحبة التي إختبرتها هنا مع إخوتك هي حقيقية. أنتم جميعاً واحداً فيّ، وستكبر في هذه المحبة فيما تكبر فيّ. وفيما تفعل ذلك، فإن ذات المحبة ستساعد الآخرين للدخول في الحرية التي إختبرتها هنا. حينما يقبل شعبي الذي يسير على الأرض حُكمي المُنصِف، فإنهم سوف يسيرون في حرية ستجعلني قادراً على لمس العالم بمحبتتي."

"ليست رغبتني أن يهلك أحد أو أن يعاني فقداناً عند مجيئهم الى هنا. رغبتني هي أن يحكم الجميع على أنفسهم كي لا يتوجب عليّ أن أحكم عليهم. لهذا السبب فإن أحكامي مزمعة على المجئ الى الأرض. إنها أتية في أمواج متزايدة، لكي ما يؤمن العالم ويتوب. كل صوتٍ بوق سيكون مدوياً أكثر من الذي يسبقه. إنه عملٌ رُسلي أن يساعدوا العالم ليفهم صوت الأبواق."

"تذكر أن الذين ينبغي عليّ السير معهم على الأرض هم أيضاً أعضاء جسدي. لم يتمجدوا بعد، ولكن ينبغي أن تراهم فيما هم مدعوين لأن يكونوا، وليس كما يبدو الآن. ينبغي أن تحبهم وترى فيهم السلطة والنعمة التي تراها الآن في المتواجدين هنا. تذكر أن أولئك الذين تسير معهم على الأرض ينظرونك كما تنظرهم. ينبغي عليك أن تتعلم أن لا تنظر إليهم بحسب مظهرهم الحالي، بل تنظر ما سيصيرون عليه."

"فقط أولئك الذين يحيون بأحكامي ويثبتون في كحمتهم يستطيعون رؤية سلطتي في الآخرين. مع ذلك، لا تجاهد لجعل الناس يرون سلطتي فيك. لا تقلق كيف ينظر إليك الآخرون ما أنت عليه، إعتن فقط في أن تميز الآخرين كما هم وتراني فيهم. حينما تصبح قلقاً بشأن نظرة الآخرين إليك، ستفقد سلطتك. حينما تصبح السلطة هدفك، ستبدأ في فقدان السلطة الحقيقية. أنت تعرف الخدمة والسلطة التي أعطيتها لك، لذلك لا تسأل الناس أن يدعوك بحسب مركزك، بل بإسمك. ثم سأجعلُ إسمك أعظم من مركزك."

"في مملكتي، السلطة تأتي من من أنت، وليس ما هو لقبك. خدمتك هي عملك، وليس مرتبتك. تُكتسب المرتبة هنا بالإتضاع والخدمة والمحبة. فالشماس الذي يُحبُّ أكثر هو أعلى من الرسول الذي يحب أقل. قد يستخدم الأنبياء على الأرض لهزُّ الأمم، أما هنا فيُعرفون بمحبتهم. هذه هي أيضاً دعوتك، بأن تُحب بمحبتتي وتخدم بقلبي. ثم سنكون واحداً."

العبادة في الروح

فيما كنتُ أستمعُ الى الحكمة، إستصعب عليّ إدراك أي فردٍ، حتى هذه السحابة العظيمة من الشهود، لأن يكون تواقاً لسلطة أو منصب في محضره. بدا لي أنه في كل لحظة قضيتها هنا، أنه كان يتعظم أكثر فأكثر في المجد والسلطة، وعلمت أن رؤيتي عنه كانت ما تزال محدودة. فكما أن الكون يتمدد بسرعة وليس هناك إدراك لإتساعه، هكذا سيتمدد الإعلان عن الربّ طوال الأبدية.

سألته، "كيف يمكن أن يُمتك أي إنسان على الإطلاق؟"
"حينما يُحرِّك أبي إصبعه الصغير، يرتعد الكون كله. لكي تهزُّ الأمم بكلمات لن يترك ذلك إنطباعاً على أحدٍ ممن يمكثون هنا. ولكن حين يُظهر حتى الأقل شأنًا من بين إخوتي على الأرض محبة، فذلك يجلب إبتهاجاً لقلب أبي. حينما تغني لأبي الكنيسة الأكثر إتضاعاً بمحبة حقيقية في قلوبهم، فإنه يُسكِّت السماء كلها ليستمع إليهم. هو يعلم أنه ليس أحد يستطيع التملص بل أن يعبدوه حينما ينظروا مجده هنا، ولكن حين أولئك الذين يحيون في ظلمة دامية وصعوبة يرمنون إليه بقلوب حقيقية، فإن ذلك يلمس قلبه أكثر مما يستطيع فعله جميع ربوات السماء."
"في العديد من المرات، سببت نغمات حزينة من الأرض بكاءً مفرحاً لجميع السماء وهم ناظرين لمستته على أبي. يناضل القليل من القديسين للتعبير عن هيامهم بالرب مما جعلوا الرب في كثير من المرات يبكي. في كل مرة أنظر إخوتي يلمسون أبي بعبادة صادقة، ذلك يجعل الألم والحزن الذي عرفته على الصليب يبدو وكأنه ثمن صغير ينبغي دفعه. لا شيء يجلب لي إبتهاجاً أكثر من أن تعبدوا أبي. ذهبت الى الصليب لكي تتمكنوا من عبادته من خلالي. ففي هذه العبادة، أنتم وأبي وأنا جميعنا واحدٌ."

في كل ما إختبرته لحد الآن، كانت العاطفة الصادرة من الرب فيما كان يتحدث إليّ أعظم من أي شيء إختبرته على الإطلاق. كان صوته هادئاً، ولكن ما قاله لي عن العبادة جاء من داخل أعماقه، فقد كان أكثر مما إستطعت إحتماله. علمتُ إنني كنت أسمع أعظم محبة لإبن الله، وهي

رؤية إبتهاج أبيه. بإمكان العبادة الحقيقية الأتية من المؤمنين المُعَدِّين للقتال والمناضلين على الأرض أن يكون تأثيرها أكبر من أي شيء آخر.

لأول مرة، أردتُ في الحال مغادرة ذلك المكان، حتى مع كل أمجاده، لمجرد الدخول في خدمة صغيرة وإن كانت من الأكثر كآبة على وجه الأرض. كنتُ مغموراً بهذه الحقيقة أنه بإمكاننا أن نلمس الأب. فردُّ واحد يعبد الرب من الأرض خلال هذه الفترات المظلمة تعني أكثر للأب من الملايين الملايين الذين يعبدونه في السماء. بإمكاننا أن نلمس قلب الأب من على الأرض في هذا الوقت وكأنه ليس لنا أبداً القدرة على فعل ذلك ثانية! فوجئتُ بهذا الشيء حتى إنني لم أدرك كيف سقطت مطروحاً على الأرض. بعدئذٍ دخلتُ وكأنه في نوم عميق.

رأيتُ الأب. كان هناك ملايين وملايين يخدمونه. كان مجده وهكذا عظمة وقوة حضوره وهكذا رهبة حتى إنني شعرت أن كل الأرض لا تقاس كحبة رملٍ قدامه. حينما سمعتُ مرة صوتهُ، شعرت وكأنني ذرة واقفة قدام الشمس، لكنني حينما رأيته، علمت أن الشمس كانت كذرة قدامه. كانت المجرات كستائر حوله. كان رداؤه مؤلفاً من ملايين وملايين من النجوم الحية. كل شيء في محضره كان حياً: عرشه وتاجه وصولجانه. علمت أنه بإمكانني المكوث قدامه الى الأبد وعدم الإكتفاء من الإعجاب. لم يكن هناك هدفٌ أعظم في الكون من أن أعبده.

ثم صمم الأب على شيء واحدٍ. فتوقفت السماء كلها وصارت تراقب. كان الأب ينظر الصليب. محبة الإبن لأبيه التي لا زالت تعصرني من خلال كل الألم والظلمة الذي عاناه لمستُ الأب وهكذا عمقٍ حتى أنه بدأ يهتز. حينما فعل ذلك، إهتزت السماء والأرض. حينما غلق الأب عينيه، زادت السماء والأرض ظلاماً. كان إنفعال الأب وهكذا عظمة حتى إنني لم أفكر بأني سأتمكن من البقاء على قيد الحياة إن نظرت ذلك المشهد أكثر من اللحظات الوجيزة التي نظرت فيها.

ثم وجدت نفسي في مكان مختلف، ناظراً خدمة عبادة في كنيسة صغيرة. فكما يحدث في إختبار نبويٍّ، بدا لي وكأنني أعرف كل شيء عن كل واحدٍ في غرفة الكنيسة المناضلة. كان الجميع يختبرون تجارب قاسية في حياتهم، لكنهم لم يكونوا يفكرون فيها. لم يكونوا يُصلُّون من أجل إحتياجهم. كان الجميع يحاولون تنظيم أغاني حمدٍ لأجل الرب. كانوا سعداء وفرحهم كان صادقاً.

رأيت السماء، وكل السماء كانت تبكي. ثم رأيت الأب ثانية وعلمت لماذا كانت السماء تبكي. كانت تبكي بسبب الدموع في عيني الأب. هذه الجماعة الصغيرة التي بدت منسحقة والمكونة من

أفراد مناظليين حرّكت الله بهكذا عمقٍ حتى جعلته بيكي. لم تكن دموع الألم بل دموع الفرح. حينما رأيت المحبة التي شعر بها الأب تجاه أولئك القلة من العابدين، لم أستطع كبح دموعي. لم يشدني شيء مما إختبرته أكثر من ذلك المشهد. كانت عبادة الرب على الأرض أكثر مرغوبة لي من السكن في كل مجد السماء. علمت إنني أعطيت رسالةً تساعد في تهيئة القديسين للمعارك المتبقية على الأرض، ولكن لم يعني ذلك شيئاً لي الآن مقارنة بمحاولة إبلاغهم كيف يمكننا أن نلمس الأب. فالعبادة الصادقة التي يُظهرها أكثر المؤمنين إتضاعاً على الأرض قد تجلب فرحاً لكل السماء، بل أكثر من ذلك، إنها قد تلمس الأب. لهذا السبب يفضل الملائكة أن تُعطي لهم وصاية على مؤمنٍ واحد على الأرض من أن يُعطوا سلطة على مجرات متعددة.

رأيت يسوع واقفاً بجانب الأب. ناظراً الى فرح الأب فيما كان يُراقب الجلسة الصغيرة للصلاة، والتفت إليّ وقال، "هذا هو السبب لذهابي الى الصليب. فإعطاء أبي فرحاً ولو للحظة واحدة يُستحق كل شيء. بإمكان عبادتك أن تجعله سعيداً كل يوم. حين تكون عبادتك وسط الصعوبات فإنها تلمسه أكثر من جميع عابديه في السماء. هنا، حيث يُرى مجده، لا تستطيع الملائكة من إمساك نفسها عن عبادته. حينما تعبدونه دون رؤية مجده في وسط تجاربكم، هذه هي العبادة بالروح والحق. الأب يبحث عن هكذا عابدين. لا تُضيعوا تجاربكم دون أن تستفيدوا منها. أعبدوا الأب، ليس لما ستستلمونه، بل لجلب فرح له. لن تستطيع أبداً أن تكون أقوى من أن تجلب فرحاً له، لأن فرح الرب هو قوتكم."

الخطية

ثم وجدت نفسي واقفاً بجانب الحكمة ثانية. لم أسمعهُ يتكلم منذ فترة، لكنني لم أكن محتاجاً لكلمات. ما إحتجت إليه هو أن أدع ما رأيته لتتشبع به نفسي. كنت أجاهد الى سبر غور العمل العظيم الذي أعطي لنا لمجرد أن نكون من عابدي الأب. الشمس بالنسبة له كانت كذرة والمجرات كحبة رمل. مع ذلك كان يستمع الى صلواتنا، مبتهجاً بنا بإستمرار وهو ينظرنا، وكنْتُ موقناً أنه كثيراً ما كان حزيناً لأجلنا. كان أكبر بكثير عما يستطيع عقل الإنسان تصوره، لكنني كنت أعلم أيضاً أنه أكثر الكائنات عاطفة في الكون كله. بإمكاننا لمس الله! كل إنسان له القدرة أن يجعل الرب فرحاً أو متألماً. كنْتُ أعرف ذلك لاهوتياً، لكنني عرفت الآن ذلك بطريقة بددت الأهمية لكل شيء آخر.

ليست هناك طريقة أتمكن بكلمات أن أنقل إليكم ذلك، لكنني علمتُ أنه عليّ قضاء الزمان الذي أعطي لي على الأرض لكي أعبده. كان ذلك وكأنه إعلانٌ جديد: أنه بإمكانني فعلاً جلب فرح

الله! بإمكانني جلب فرح يسوع! أدرك ما كان يعنيه الرب حينما قال أنه لهذا السبب ذهب الى الصليب. كل تضحية تُستحق ذلك لمجرد لمس قلبه ولو للحظة. لم أرد إضاعة ثانية أخرى حينما علمت أنه بإمكانني أن أفضيها في عبادته. كان واضحاً أيضاً أنه كلما تعظمت التجارب أو الظلمة نتيجة العبادة، كلما كانت تلمسه أكثر. وهذا ما جعلني راغباً لتقبل تجارب كي أتمكن من عبادته من خلالها.

في ذات الوقت، شعرت مثل أيوب حينما قال أنه بالرغم من أنه عرف الرب سابقاً بسماع الأذن، فإنه حينما رآه تاب في الغبار والرماد. كنت مثل فيلبس الذي كان مع يسوع لفترة طويلة ومع ذلك لم يكن يعرف أنه كان ينظر الأب من خلاله. يا ترى ما مدى تعجب الملائكة من غباوتنا! ثم تكلم الحكمة ثانية:

"تذكر أنه حتى الأقل شأنًا من صغاري له الإمكانية أن يلمس قلب الأب. ذلك وحده يجعل أهميتهم أعظم من أي ثمن. كنت سأذهب الى الصليب مرة أخرى من أجل واحدٍ منهم فقط. أنا أيضاً أشعر بالامكم. أعلم عن تجاربكم لأننا نشاركها معكم. أشعر بفرح وآلم كل نفسٍ. لهذا السبب لا زلت أتشفع باستمرار من أجلكم جميعاً. سيأتي زمان حين تُمسح كل الدموع من كل عين. سيأتي زمان حين يُعرف الفرح ثانية. لحتى ذلك الحين، سيستخدم الآلم. لا تُبددوا تجاربكم. إذ أن أعظم عبادتكم وأعظم تعبير لإيمانكم ممن يجلب السرور لنا سينشأ في وسط تجاربكم. "ينبغي أن تراني في قلبك، وينبغي أن تراني في الآخرين. ينبغي أن تراني في العظام والصغائر. فكما أظهرتُ مختلفاً في كل واحدٍ من الذين يقفون أمامك الآن، سأتي إليك في أناس مختلفين. سأتي إليك في ظروف مختلفة. هدفك الأعظم هو أن تميزني وتسمع صوتي وتتبعني."

فيما التفتُ لأنظر الى الحكمة، لم يعد موجوداً هناك. نظرت حوالي. إستطعت أن أشعر بأنه في كل مكان، لكنني لم أستطع رؤيته. ثم التفت الى الوراء ناظراً للشهود الذين كانوا واقفين خلفي. لقد كان واقفاً هناك. لم أستطع رؤيته، لكنني بطريقة أكثر عمقاً مما كنت أعرف سابقاً، لقد كان متواجداً في كل واحد منهم.

فيما بدأ الإصلاح يتكلم، كان صوت الإصلاح لي لكنني إستطعت سماع صوت الحكمة فيه تماماً مثلما كان يتكلم إليّ مباشرة.

"إنه دوماً فينا. إنه فيك. إنه في أولئك الذين ينبغي عليك الرجوع إليهم. من وقت لآخر، سيظهر لك ثانية، ولكن ينبغي أن تعرف أنه حين لا تراه في حال ظهوره، فإنك تستطيع أن تميزه في مكان إقامته، أي في شعبه. إنه الحكمة. هو يعرف كيف، متى، ومن خلال من يتكلم إليك. فالذين يتكلم من خلالهم إليك هم جزء من الرسالة. تذكر ما قاله حين بكى على اورشليم: 'من

الآن وبعد لن تريني حتى نقولي: مبارك الأتي في إسم الرب! لن تراه إلا إذا تمكنت من رؤيته في أولئك الذين يُرسلهم إليك."

أجبتُهُ، "من السهل لي أن أراه وأسمعه فيك. لكنه ليس بتلك السهولة مع أولئك الذين هم على الأرض الذين لم يتمجدوا بعد."
قاطعني أنجلو، "لم يكن القصد أن يكون الأمر سهلاً هناك. لأن تبحث عنه هو الدعوة للملوك الذين يحكمون معه. أولئك الذين يحبونه ويحبون الحق سيبحثون عنه أكثر من بحثهم عن أعظم الكنوز أو الإنتصارات."

الخضوع له

تكلم شخصٌ لم أستطع تمييزه فيما تقدم نحو الأمام. "الدعوة الأعظم هي أن تخضع للرب تماماً، وهذا ينبغي معرفته"

ثم قال لي عن إسمه. صعقتُ لتواجد هذا الشخص في رفقة القديسين. كان من المنتصرين العظماء، لكنني كنت أعتقد دوماً أنه فعل ضرراً أكثر لإسم المسيح من أيٍّ واحدٍ آخر.

إستمر في الكلام، "أنا أيضاً وجدتُ نعمة الصليب قبل نهاية وقتي. لن ترجع فقط لكي تغلب لأجله، بل لكي يغلبك هو. حين تُكرِّس نفسك مستسلماً له، فإنه سيستخدمك لتنتصر في إسمه. النصر الحقيقية هي أن تأسر قلوب الناس بالحق الذي يجعلهم أحراراً. أولئك الذين يتبعونه عن كذب سيستخدموا بشكل أكثر لإخضاع الأكثرين وسيكونوا أعظم الملوك. على الأرض، أولئك نادراً ما يدركوا أنهم إنتصروا على أي شيء. ولن يروا ما أنجزوه فعلاً حتى يصلوا الى هنا. أولئك الذين يدخرون كنوزاً عظيمة على الأرض - حتى الكنوز التي يمكن إعتبارها روحية - لن يحرزوا إلا على القليل هنا."

قال بولس، "على الأرض لن تستطيع كيل الكنوز الأبدية. حينما توفيتُ، بدا لي وكأن كل ما أعطيت حياتي لبنائه على الأرض قد تهدم. الكنائس التي أعطيتُ حياتي لنهطتها كانت تسقط في الإرتداد، حتى أقرب أصدقائي قلبوا ضدي. حتى إني في أيامي الأخيرة شعرتُ بكوني فاشلاً."

إستمر الفاتح العظيم في الكلام، "نعم، مع إني حسبتُ بولس كأبٍ روحي، كما يفعل معظمنا هنا. فإنه معظم الذين خرجوا سالمين من المعركة العظيمة سيكونوا من المنتصرين في النهاية لأنهم كانوا أوفياء للوقوف مع الحق. لن تقيس الثمر الروحي الحقيقي بصورة صحيحة فيما تتواجد على

الأرض. بإمكانك فقط قياس نجاحك الحقيقي بمدى قدرتك على النظر الى الرب بوضوح أكثر، ومدى معرفتك لصوته، ومدى محبتك للإخوة."

ثم تكلم بولس ثانية، "لأشهر عديدة قبل إعدامي، شعرتُ وكأني فاشل. على أي حال، في يوم إعدامي تذكرتُ إستفانوس الذي رأيتُه يموت عند قدمي لسنواتٍ مضت. ذاكرتي للنور الذي كان في وجهه في ذلك اليوم رافقني خلال تجارب كثيرة. كنتُ أشعر دوماً أنه مات لأجلي لكي أتمكن من رؤية النور الحقيقي. علمتُ إنني لو توفيت مثل إستفانوس، حتى وإن كنتُ قد فعلت أشياء أخرى بدون جدوى، لأعطاني ذلك ضماناً أن حياتي لم تمضي عبثاً. كنتُ شاكرًا جداً بأني فعلاً كنتُ أموت من أجل الإنجيل، حتى وإن لم تبدو خدمتي قد أنجزتُ الكثير."

"كما إنكشف هذا الإعلان لي، هكذا إنكشفت النعمة، فكانت أيامي الأخيرة على الأرض الأكثر روعة على الإطلاق. ثم أدركتُ فيما كنتُ أعيش وبإخلاص كنتُ أحاول الموت يومياً عن رغباتي من أجل خدمة الإنجيل، وفي كل مرة أنكرتُ فيها نفسي، كانت هناك بذور أبدية تُزرع مع إنني لم أستطع رؤيتها في العالم المؤقت. وبتواجدي هنا، أستطيع الآن أن أدرك أن ذلك حقيقي بالتأكيد. عليك أن لا تحاول الحكم بالثمر الذي تراه على الأرض، بل إفعل ما ينبغي أن تفعله لكونه صائباً."

"مع ذلك، أكثر من إنتاج الثمر، ينبغي أن تكون دعوتك لمعرفة الرب. إن بحثت عنه فإنك ستجده دائماً. فهو قريب على الدوام لأولئك الذين يقتربون إليه. يرغب العديد من الناس محضره، لكنهم لا يقتربون إليه. ينبغي أن تفعل أكثر من أن ترغبه. عليك أن تطلبه. هذا جزء من دعوتك. ليس هناك هدف أعظم. ستقاس نصرتك بمدى بحثك. ستكون بقربه على الدوام بحسب إرادتك. ستكون نصرتك في الحياة بحسب رغبتك إليه."

ثم رفع بولس يده ووجهها نحوي. "أعطيت الكثير، وسيُطلب منك الكثير. حتى وإن دفنت العديد من المواهب التي أودعت إليك، فإنه يمكنك أن تتجز أكثر بكثير من الآخرين، لكنك ستخفق في مُهمَّتِك. ينبغي أن لا تقيس نفسك أبداً مع الآخرين، بل واصل السعي، باحثاً عن الرب أكثر. ورغم ذلك، مع كل المجد الذي سينكشف لك، لا تنزع ذلك الرداء عنك!"

الزرع والحصاد

نظرتُ الى رداء التواضع الذي كان يشير إليه. في كل ذلك المجد الذي كنت أنظره الآن، بدا لونه الكئيب مضاعفاً. كنتُ مرتعباً وأنا بهكذا رداءة في محضرهم. أزحتهُ لأنظر الدرع تحته،

حينئذ رأيت الدرع أكثر تألقاً مما رأيته سابقاً. كان متألقاً جداً وكلما زدت في إزاحة الرداء، كلما إضمحلت المجموعة التي كانت قدامي بسبب سطوع الدرع. على أي حال، صرتُ أشعر بإرتباك أقل لسطوع درعي المشرق. ثم قررتُ نزع الرداء كله فيما كنت هناك كي لا أشعر على الأقل بأني مُشمئز منه وأنا في محضر هكذا مجد.

كان هناك سكوتٌ، ثم وقفتُ هادئاً لعدة لحظات. لم أكن قادراً على رؤية أي شيء بسبب تألق درعي. لم أفهم لماذا لم يكن بإمكانني السماع أيضاً. ثم دعوتُ الحكمة. سمعتُ صوته، "ضع رداك عليك،"

ففعلتُ كما قال لي ثم بدأتُ أنظر بشكل معتم شكل القاعة العظيمة ثانية. فقلتُ، "يا رب، ماذا حدث لكل واحدٍ؟ لماذا كلُّ واحد منهم مُعتم بهذا الشكل؟"

"لا تستطيع رؤية أي شيء هنا دون إرتدائك ذلك الرداء."

فأحتجتُ شاعراً بيأس فظيع، "لكني أرتديه الآن، وما زلت غير قادر على النظر جيداً،"

"في كل وقتٍ تنزع الإلتضاع عنك ستكون عمياناً للنور الحقيقي، وستحتاج الى وقتٍ لتكون قادراً على النظر ثانية."

مع إني بدأتُ أنظر المجد ثانية، لكنه لم يكن شيئاً مقارنةً للسابق. رجعتُ رؤيتي ثانية، ولكن ببطء شديد. كنتُ حزيناً لدرجة لا يمكن وصفها بكلمات.

سألتُ، "أين بولس. أنا أعلم أنه كان مزمماً أن يقول لي شيئاً مهماً."

"حينما نزعت رداك، غادر كل الذين كانوا هنا."

"لماذا؟ لماذا يغادرون لمجرد نزع الرداء؟ كنت مرتبكاً لمظهري. هل أزعجهم ذلك؟"

"لا لم يزعجوا. علموا أنه لن يكون بإمكانك أن تراني أو تسمعني من خلالهم بدون الرداء، لذلك كان عليهم الرجوع الى أماكنهم."

صرتُ أكثر حزناً لسماع تلك العبارة.

فقلتُ، "يا رب، أنا أعلم أن ما أرادوا قوله لي كان مهماً جداً. هل سيرجعون؟"

"صحيح أنه فاتك إعلان مهمٌ بنزعك لردائك. كان ذلك سيساعدك، ولكن إن تعلمتَ الدرس بأن لا تنزع الرداء ثانية على الإطلاق، خاصة للسبب الذي دفعك لفعل ذلك، فإنك تكون قد تعلمتَ درساً مهماً آخر."

توسلتُ، "يا رب، أعتقد إنني تعلمتُ ذلك الدرس. لست أتذكر إنني شعرتُ بهكذا رداءة على الإطلاق. ألا يستطيعون العودة الآن والمشاركة بما لديهم لأجلي؟"

"كل الحقّ وكل الحكمة أتية مني. أتكلّم من خلال الناس لأن الناس الذين أتكلّم من خلالهم هم جزء من الرسالة. فيما تبقى متضعباً بشكل يكفي لإحتفاظك بالرداء، فإنني سأتمكن من التكلّم إليك في مجد. متى نزعت الرداء عنك، فإنك ستصبح عمياناً وأصماً روحياً. سأتكلم إليك دوماً إن دعوتني، ولكن ينبغي أن أُغيّر الطريقة التي أتكلّم بها إليك."

"لستُ أفعل ذلك لمعاقبتك، ولكن لمساعدتك على إستلام رؤيتك بأكثر سرعة. سأعطيك الرسالة التي كنتُ مزماً إعطائها من خلال هذه الشهود، ولكن ينبغي أن تُعطى من خلال أعدائك. ستأتي الرسالة مع ضيقات وعلبك أن تتحني جداً لكي تستلمها. هذه هي الطريقة الوحيدة التي فيها ستستلم رؤيتك ثانية بالسرعة التي تحتاجها. لأن ما هو قادم، ينبغي أن تكون قادراً على رؤيته."

الإنكسار

لا يُحتمل الحزن الذي شعرتُ به. علمتُ أن ما بإمكانني إستلامه بهكذا طريقة مجيدة إنما صار يأتي من خلال ضيقات شديدة، الأسوأ من ذلك هو أن المجد العظيم الذي شاهدته قبل بضع دقائق هو الآن مُعتمّ جداً.

ناشدته، "يا رب، إنني متأسفٌ لما فعلتُ. أعلم الآن كم كان خطأ. إن وجع هذه الغلطة صعب جداً إحتماله. أليست هناك طريقة لأكون مغفوراً وأستلم رؤيتي ثانية؟ لا يبدو صواباً أن لحظة واحدة من الإفتخار تؤدي الى هكذا دمار،"

"أنت مغفورٌ. ليس هناك شيء تستحق عليه العقاب. لقد دفعتُ الثمن لهذه الخطية ولبقية الخطايا. إنك تحيا بنعمتي. ليس ذلك بسبب ناموس البرّ. فبسبب نعمتي توجد عواقب للخطية. ينبغي أن تحصد ما تزرعه وإلا فإنه ليس بإمكانني إئتمانك بسلطتي. حينما أخذ إبليس خطوته الأولى نحو الأنانية والإفتخار، تبعته حشود من ملائكتي الذين إئتمنتهم لسلطته. حينما سقط آدم، عانت حشود كثيرة. فلأولئك الذين أُعطيهم هكذا سلطة، تتواجد مسؤولية مماثلة. ليست هناك سلطة حقيقية بدون مسؤولية. المسؤولية تعني أن الآخرين سيُعاقبوا إذا إنحرفت أنت. فلأخطاء عواقب."

"كلما أُعطيّت سلطة أكثر، كلما كان بإمكانك إما أن تُساعد أو تسيء الى الآخرين بأعمالك. فإزالة عواقب أعمالك ستكون بنزع المسؤولية الحقيقية. أنت جزء من الخليقة الجديدة التي هي أسمى

بكثير من الخليفة الأولى. أولئك الذين دُعوا ليحكموا معي قد أعطوا أعظم مسؤولية من الجميع. قد دُعوا الى مركز أعلى مما كان يشغلها إبليس. فقد كان ملاكاً عظيماً، لكنه لم يكن ابناً. قد دُعيت لتكون وارثاً مشتركاً معي. فحياتك كلها، مع الضيقات والإعلانات، هي جميعاً لقصد تعليمك مسؤولية السلطة."

"لكل درسٍ ينبغي عليك تعلمه، هناك طريقة سهلة أو أكثر صعوبة. تستطيع أن تتضع بسقوطك على صخرة وانكسارك، أو أن تسقط الصخرة عليك وتسحقك مُحولَةً إياك الى مسحوق. في كلا الطريقتين، النتيجة النهائية هي الإنكسار، أي الإلتضاع. الإفتخار سبب السقوط الأول من النعمة، وكان السبب في معظم السقوط منذ ذلك الحين. ينتج عن الإفتخار دوماً مأساة وظلمة ومعاناة. فلأجلك ولأجل أولئك الذين دُعيت لخدمتهم بسلطتك، لن أساومَ على التأديب الذي ينبغي أن تتعلمه بحصاد ما زرعته."

"تباهى أدونيا لأن والده، داود الملك، لم يؤدبه. تدمر سليمان لكونه لم يستطع الإفلات من أي شيء بدون تأديب والده. مع أن سليمان فكر أنه لم يعامل بإنصافٍ إلا أن داود لم يكن ظالماً. فقد كان داود يعلم أن سليمان كان مدعواً ليكون ملكاً. أولئك الذين يستلمون تأديباً أكثر هم المدعويين ليسيروا في سلطة أعظم."

"كنت مَعَمياً لأنك خرجت من الإلتضاع وبدأت تتجه نحو الإفتخار. لا يمكن للإلتضاع أن يجلب إرباكاً. حينما بدأت تشعر بالإرباك، ذلك لأنك بدأت تتحرك في الإفتخار. دع الإرباك ليكون تحذيراً بأنك إنحرفت عن الحكمة. لا تدع الإرباك يسيطر على أعمالك. إن حدث ذلك، فإنك ستسقط سقوطاً أبعد. تعلم أن تقبل كل فرصة لأن تكون متضعاً، عالماً إنني سأكون حينئذ قادراً على إئتمناك بسلطة أكبر."

"لا تتباهى في قوتك، بل في ضعفاتك. إن تكلمت جهاراً أكثر عن إخفاقاتك من أجل مساعدة الآخرين، فسأكون أكثر جهاراً لعرض إنتصاراتك. "لأن كل من يرفع نفسه سيُتضع، وكل من يتضع نفسه سيرُفع."

عرفتُ أن كل ما قاله كان صحيحاً. فأنا بنفسي كرزت ذات الرسالة مرات عديدة. فكرتُ كيف أن بولس حذر تيموثاوس لأن ينتبه لتعليمه، فأدركتُ أنني محتاج الى رسائله أكثر من الذين أكرز إليهم. كنتُ خجلاً بسبب الدرع المشرق الذي كنت أرتديه أكثر من الرداء المتواضع. سحبتُ الرداء الى الداخل بأكثر شدة. عندما فعلت ذلك، إزداد إشراق عيني وكبرت رؤيتي بشكل واضح، مع أنها كانت لا تزال بعيدة عما كانت عليه قبلاً.

التفتُ لأنظر الباب. كنتُ خائفاً من دخوله ثانية، على الأقل حتى أستلم رؤيتي بشكل أكبر.

قال الحكمة، "ينبغي أن تذهب الآن،"

سألتُ، "ما الذي في الجهة الأخرى؟"

أجاب، "مصيرك،"

كنت أعلم أنه عليّ الذهاب. كنت لا أزال متأسفاً لعدم إمكاني دخول الباب ثانية بالرؤيا التي كانت لي سابقاً لأنني علمتُ الآن مدى الظلمة المتواجدة في الجهة الأخرى، لإني سأكون أكثر اعتماداً على الآخرين لفترة من الوقت، لذلك فكرتُ وعاهدت نفسي بأن أثق في الرب وليس برؤيتي. وفي الحال أشرقت عيني بصورة أكثر. فبدأتُ أنظر ثانية الى القاعة العظيمة لأرى إن كانت مشرقة كما كانت في السابق، ولكني قررت عدم فعل ذلك. كنتُ مُصمماً أنه من الأفضل الآن أن لا أنظر الى الورا. ثم ظهر الحكمة بجانبني، وكان متألقاً كما في السابق. تنظمت عيني للنور بسرعة حتى إني تمكنت من النظر إليه. لم يقل شيئاً، لكني إكتسبت شجاعة عظيمة وأنا أنظره. مع ذلك، كنت لا أزال أشعر بالندم لأنني لم أسمع كل الرسالة التي كنتُ على وشك إستلامها من سحابة الشهود.

"إن تحول الندم الى عزيمة، ستكون التجربة أسهل بكثير. حينئذ حين يظهر أعدائك لتمجيد أنفسهم عليك، فإنك ستنمو أكثر في السلطة للهيمنة على أعدائي."

حينما نظرتُ ثانية الى الباب، أصابتنى دهشة. رأيت ما كان على الباب بصورة أكثر مما رأيته سابقاً، ففكرت للحظة بأنني أتواجد عند باب مختلف. بدا لي أن الباب كبر في جماله ومختلفاً عن بقية الأبواب التي رأيته قبلاً، حتى في هذا العالم. كان مكتوبٌ عليه ألقابٌ مجيدة بالذهب والفضة. كان هناك مجوهرات جميلة لم أعرفها، لكنها كانت جذابة جداً لدرجة إستصعب عليّ صرف النظر عنها. كانت جميعها حيّة. ثم أدركتُ أن الباب بأكمله كان حياً.

فيما كنت أتقرسُ في الباب، وضع الحكمة يده على كتفي وقال، "هذا هو الباب الى منزلي." حين قال ذلك، فهمتُ في الحال أن الإنجذاب الذي شعرت به تجاه هذا الباب كان ذات الإنجذاب الذي شعرت به حينما نظرت الى الحكمة. كان الحكمة بطريقة ما. فكرت ملياً، كيف بالإمكان أن شيئاً بهكذا جمال أن يبدو عادياً وكنيباً. أجاب الرب سؤالي الذي لم أتفوه به.

"لا تستطيع رؤية منزلي كما هو الى أن تراني في شعبي. فيما بدأت تسمعني فعلاً من خلال شعبي قبل خلعتك لردائك، كانت عينيك مفتوحتان لتتظر منزلي كما هو. هناك ستري مجد أعظم مما تستطيع رؤيته الآن. هذا هو الباب، لكن هناك أشياء أخرى. حينما ترجع الى عالمك الذي

يخصك، هذا هو ما ينبغي أن تفتش عنه. هذا هو ما ينبغي أن تقود شعبي إليه. هذا هو ما ينبغي أن تجاهد لأجله، وهذا هو ما ينبغي أن تساعد لبناءه - منزلي."

فيما كانت يد الحكمة عليّ، مشيتُ نحو الباب. لم يفتح الباب، لكني عبرت من منتصفه. لا أستطيع أن أُصدّق أن هناك لغة بشرية تستطيع وصف ما شعرت به عند عبوري من خلاله. رأيتُ مجد كل الدهور في لحظة واحدة. رأيتُ الأرض والسماء كواحد. رأيتُ ربوات من الملائكة، ورأيتُ ربوات من الشعوب والتي كانت أكثر تألقاً من أي ملاك رأيتُه. كانوا جميعاً يخدمون في منزله.

أعرف الآن الدعوة. مع إني عانيتُ الكثير، لكني علمت أن تفويضي قد بدأ الآن.

النهاية